المبحث الاول : (نسب قبيلة بني شيبان ومكانتها)

اهتم العرب بالنسب اهتماماً كبيراً ، واعدّوه اساس التعارف والصلة فيما بينهم ، ومن خلاله يتم أرتباط الفرد بقبيلته ،وهذا مأأكده القرآن الكريم : **(يا أيها الناس إنا خلقنكم من ذكر وأنثى وجعلنكم شعوباً وقبائلٍ لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقكم ان الله عليم خبير)**[1].

وتأتي قبيلة بكر بن وائل من بين تلك القبائل التي اهتمت بالنسب ، والتي تفرعت منها بنو شيبان[2]، وكانت مثالاً للعصبية ، اذ حرصت دائماً على حفظ نسبها ،فضلاً عن مفاخراتها بين القبائل ، ولهم اشعار وخطب في ذلك [3].

أولاً : السيادة الشيبانية :

تميزت شيبان بكثرة عدد افرادها وقوتها ، وسيادتها[4].وان السيادة والرئاسة لا تكون الا بالغلب ، والغلب انما يكون بالعصبية ، فلا بد ان تقوم السيادة على اساس العصبية [5] ، وكانت هناك بعض الاسر قد تميزت باحتكار السيادة في قومها ،

---

[1] الحجرات / 13.

[2] ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي (ت 328 هـ م 939م) ، العقد الفريد ، دار الكتاب العرب ، بيروت ، ط1،(بلا.ت) 3/ 312 ؛ النص ، احسان ، العصبية القبلية ، سورية ، جريدة الاسبوع الادبي ، العدد 823 في 7/ 9/ 2002 ، 1-2.

[3] الزمخشري ،ابي القاسم جار الله محمود (ت 538هـ / 1144م) ، المستقصى في امثال العرب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط1، (بلا .ت) ، 2/ 201.

[4] ينظر : ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الخضرمي المغربي (ت 808هـ / 1405م) مقدمة ابن خلدون ، دار القلم ،بيروت ، ط5، 1984/ 138؛ العلي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،مكتبة النهضة ،بغداد ، 1976 ، 4/ 331؛ الملاح، هاشم يحيى ،الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الكتاب للطباعة ، الموصل ، 1414هـ م/ 1994م ، 390.

[5] الكتبي ، محمد بن شاكر الكتبي (ت 764هـ/ 1462م) ، فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق احسان عباس ،دار الثقافة ،بيروت ، 1973 ، 1/ 53 ؛ ابن خلدون ، ن.م ، 138/1.

فعرف العرب ثلاثة أو اربعة بيوت من قريش من هذا النوع زيادة عن بيت (هاشم بن عبد مناف) [1].

وفي معنى السيادة العربية كما جاء على لسان احد ملوكهم [2] ، انهم يسودون اذا كانت لهم ثلاثة اباء متوالية على الرئاسة [3] ، ولسيد العشيرة حقوق وواجبات فمن واجباته رعاية شؤون العشيرة ، وتحقيق التكافل فيما بينهم ، وتنظيم امور الدفاع في حالة تعرضها لأي اعتداء خارجي ، فضلاً عن ، حسم المنازعات بين المتخاصمين [4] .

---

[1] البيوت الاربعة هي بيت آل زيد الفزاريون (من قيس عيلان) ،وال زراره الدارميون من تميم ، وآل قيس الزبيديون ، آل ذي الجدين من بني شيبان ، ينظر الاصفهاني ،ابو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ / 976م) ، الاغاني ، تحقيق علي محمد البيجاوي ،الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ،مصر ، 1972، 17/ 105. المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ/898م) ، الكامل في اللغة والادب والنحو والتصريف ، تعليق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مصر ، دار النهضة ، 57/1 ؛ الاصفهاني ، ابو الفرج عل يبن الحسين (ت 356هـ/976م) ، الاغاني ، تحقيق علي محمد البيجاوي ، مصر ، 1972 ، 105/17.

[2] النعمان بن المنذر بن ماء السماء احد ملوك الحيرة تميز بالشجاعة ، والكرم ، ومدحه الشعراء لخصاله الحميدة ،وقتل من قبل الفرس (عام 602م) ؛ ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ابو عبد الله البصري الزهري (ت 230هـ / 845م) ،الطبقات الكبرى ، دار صادر ،بيروت ، 1958، 396/7 . المقري ، احمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041 هـ / 1631م) ،نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ،تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1968، 1/ 502.

[3] ابن خلدون ،المقدمة ،138/1.

[4] ابن خلدون ، م.ن،138/1 ؛ العلي ،المفصل ،349/4-350.

اما حقوقه على ابناء عشريته فهي ألولاء واطاعة الامر ، اذ لامعنى للسؤدد اذا لم يكن امره مطاعاً ، فضلاً عن حصوله على المرباع [1] ، الصفايا [2]، والنشيطة [3] ، والفضول [4] .

أما عن نسبهم فينتمي بنو شيبان الى قبيلة بكر بن وائل العدنانية [5]،وهم بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل [6] ، وبكر بن وائل قبيلة من قبائل ربيعة [7].

فأما من جهة ارتباطهم بـ (عدنان) فيكون عن طريق :

---

[1] المرباع :هو حصول السيد على ربع الغنيمة في الغارات حتى يكون النصر لقومه . ينظر: ابن عبد ربه ،العقد الفريد ،362/3 ؛ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ / 957م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين ، مصر ، المكتبة التجارية ، 1367هـ / 1948م،53/3.

[2] الصفايا : هو مايصطفيه سيد القوم لنفسه من خير مايغنم ينظر :الجاحظ ،ابو عثمان عمرو أبن بحر الجاحظ (ت 150هـ) ،البيان والتبين ، تحقيق:عبد السلام محمد هارون ، بيروت، دار الجبل ، بلا .ت ، 1/ 330.

[3] النشيطة : هو ما حصل عليه الجيش في طريقه قبل ان يصل الى هدفه . ينظر:الجاحظ ، 331/1، م.ن .

[4] الفضول : هو مافضل من الغنيمة قبل اقتسامها . ابن عبد ربه ، ن.م ، 5/ 204.

[5] ينظر : ابن الاثير عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم ، محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت 630هـ / 1232م) ،اللباب في تهذيب الأنساب ، بغداد ، مكتبة المثنى ، 219/2؛ ايضاً : القلقشندي ،ابو العباس احمد بن علي (ت 821هـ / 1418م) ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ،تحقيق ابراهيم الابياري ، (القاهرة ، ط1، 1959م)،2/ 309؛ كحالة ،عمر رضا ،معجم القبائل العرب القديمة والحديثة ، المكتبة الهاشمية،دمشق ، 1949م، 1/ 405.

[6] ابن حزم ،محمد بن احمد الاندلسي (ت 456هـ / 1063م) ،جمهرة انساب العرب،تحقيق وتعليق ليفي بروفنسال ،دار المعارف ،مصر ، 302.

[7] السمعاني ،ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت 562هـ / 1166م) ،الانساب ،تعليق عبد الله عمر البارودي ، مؤسسة الكتاب الثقافية ،دار الجنان، 1408هـ / 1988م) ، 3/ 482.

بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة إبن نزار بن معد بن عدنان والمشهور بالنسب اليهم [1].

واما من جهة الام فيرتقي الى :أرنب بنت الزفيان من بني ثعلبة بن عكابة إبن صعب [2] .

ومن المعلوم ان القبيلة تتفرع الى عدة فروع ، فقبيلة بكر بن وائل كان من فروعها (شيبان) اذ ولد له : ذهلاً ،ويرجع اليه (الذهليون) وتيم وثعلبة الذي ينسب اليه (بنو ثعلبة) ، وعوف ، وعبد غنم ، وصيحاً [3].

اما عن ذرية (ذهل) فهم : محلم ويرجع اليه بنو محلم ، والحارث،وثعلبه، ومرة،وربيعة [4] . ولقد مثلت كل بطن من هذه البطون دوراً في التاريخ من خلال الشخصيات التي انتسبت اليهم فمنهم من كان على وفاق مع الدولة الأموية ومنهم من عارضها .

ثـانـيـاً : بـطـون بـنـي شـيـبـان :

وتأسياً على ذرية (ذهل) فقد اصبح اولاده (افخاذاً) وهم (بنو محلم) ينسبون الى محلم بن ذهل بن شيبان [5] وتفرعوا الى عدة فروع منها عوف ، وعمرو ، وربيعة ، وابو ربيعة ،وثعلبه [6].

ومما يجدر ذكره عن رجال (بني محلم) على سبيل المثال بطين الخارجي الذي كان مع شبيب بن يزيد في حركته المعارضة للامويين [7]. وبهلول بن بشر

---

[1] أبن حزم ، جمهرة الانساب ، 302 ؛ أبن الاثير ، اللباب ، 219/2 ، المنجد في اللغة والاعلام ،دار المشرق ، ط38،طبعة منقحة ، (بيروت ،2000م) ، 132.

[2] القلقشندي ، نهاية الارب ، 309 ؛ السمعاني ،الانساب ،3/ 483.

[3] ياقوت ،شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله بن الروحي الحموي البغدادي (ت 626هـ / 1281م) ،المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تحقيق الدكتور ناجي حسن ،الدار العربية للموسوعات ،ط1، 1987 ، 1/ 184؛ ايضا :السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي ، لب الألباب في تحرير الانساب ،مكتبة المثنى ،بغداد ، اعادت طبعه بالاوفست ، 158.

[4] ياقوت ، ن، م ، 1/ 184؛ البلاذري ،انساب الاشراف ، 4/ 147.

[5] ينظر :ياقوت ،المقتصب ، 1/ 184 ؛ القلقشندي ، نهاية الأرب ، 309.

[6] ياقوت ، م.ن ، 1/ 184 ؛ ابن حزم ،جمهرة انساب ، 303 .

[7] البلاذري ،انساب الاشراف ، 5/ 345.

الشيباني الذي خرج على الخلافة الاموية عام (105هـ/732م)، والضحاك بن قيس الذي قاد حركة من اخطر الحركات التي تعرضت لها الدولة الاموية اذ بايعه مائة وعشرون الف مقاتل واستولى على الكوفة وغيرها [1].

اما عن بني الحارث بن ذهل بن شيبان ،فمن ولده الحارث بن وعلة وكان سيداً شريفاً ، ومن ولده الحصين بن المنذر بن الحارث بن وعلة صاحب راية ربيعة بصفين مع علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) وله يقول الشاعر :

لِمَنْ رايةٌ سوداءُ يخفِقُ ظلَّها　　　اذا قيلَ قَدِمِّها حُضَينٌ تَقَدَّما[2]

اما عن بني مرة ، فمن الواضح ان هذا البطن يعتبر من اكبر بطون بني شيبان عدداً [3] ، ويرجع إليهِ (المريون) وهم (اولاد مرة بن ذهل) ، وكان له عشرة اولاد من اشهرهم همام ،وجساس ،وسعد ،ودب ،وسيار ،وكثير ، وجندب، وبجير ، ونفلة ، وكسر ، والحارث[4].

لقد افرزت بنو مرة شخصيات جديرة بالذكر ، ولعل في مقدمتهم : الصلب وهو عمرو بن قيس ، والحارث بن الصلب ، وابن اخيه الحوفزان واسمه الحارث بن شريك بن صلب ، ومعن بن زائدة بن شريك الذي كان له جولات في عهد الخليفة المنصور[5] ، وابن أخيه الذي لم يقل عن عمه كفاءة ، وهو يزيد بن مزيد بن زائدة

---

[1] ابن حزم ،جمهرة انساب ، 303 / 304 ؛ ايضاً : النص ، احسان ، القبائل العربية انسابها واعلامها ،مؤسسة الرسالة ،ط1، 1421هـ / 2000م ، 1/ 468؛ ابو جيب ، سعدي ، مروان بن محمد واسباب سقوط الدولة الاموية ، بيروت ،دار لسان العرب ، بيروت ، 1392هـ / 1972م، 42.

[2] ينظر :السيوطي ،لب اللباب ، 158 ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 3/ 362.

[3] البلاذري ، انساب الاشراف ، 301/5 ؛ السيوطي ، م.ن ، 158.

[4] ياقوت ، المقتضب ، 1/ 187 ؛ ايضاً : القلقشندي ، نهاية الارب ، 309 ؛ النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري (ت 733هـ / 1333م) ،نهاية الارب في فنون الادب ،وزارة الثقافة والارشاد القومي ، المؤسسة المصرية ، 1347هـ / 1929م، 2/ 332-333.

[5] الخطيب البغدادي ، الحافظ ابي بكر احمد بن علي الخطيب (ت 463هـ / 1070 م) ، تاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي ،بيروت ، لبنان ، 14/ 334 ؛ المنجد ،مصدر سابق ، 538.

الشيباني والذي لعب دوراً مهماً في القضاء على الحركات المناوئة للخلافة العباسية [1]، والوليد بن طريف الملقب بـ (الشاري) ، وهو من اولاد عم يزيد بن مزيد ، ثم خالد بن يزيد القائد المعروف في ايام الخليفة المعتصم [2]:

ومن النساء (المريات) التي يرجع نسبها الى بني مرة (ليلى بنت طريف الشاري)، وكانت تلقب بـ (الفارعة) وكانت شاعرة ومقاتلة[3].

ومنهم ايضاً : شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن الصلب ،وكان له موقفاً سلبياً من الخلافة الاموية ولاسيما في فترة خلافة عبد الملك بن مروان[4] .

اما في مجال الادارة ، فقد برز حوشب بن يزيد بن رويم الشيباني ،والعوام أبن حوشب الذي امتهن وظيفة (المحتسب) في واسط [5] ، وعلي بن الفضل بن حوشب الذي ادار بعض الولايات في ايام بني العباس [6].

اما عن بني اسعد بن مرة ، فكان المثنى بن حارثة ، الذي قاد قتال العرب ضد الفرس ، ومما تقدم يتضح ان بني مرة تفرعت الى عدة فروع ، وترجع قوتها الى كثرة عدد اولادها فظهر منهم كما ذكرنا ، بعض الشخصيات التي كان لها دورٌ بارزٌ في فترة الخلافة الاموية وصدداً من الخلافة العباسية سواء في الادارة ام السياسة ام الحرب .

اما عن ابي ربيعة ، فهم من اكبر بطون بني شيبان شهرة ومكانة ولاسيما قبيل الاسلام ، لشجاعتهم وكرامتهم ، ومن ابرز شخصياتها هو الملبد بن حرملة الشيباني الذي ظهر ايام ابي جعفر المنصور (136هـ / 754م) معارضا

---

[1] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، 308–309 ؛ البغدادي ، ن.م ، 14/ 435 ؛ النص، القبائل ، 1/ 471.

[2] ابن خلكان ،ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت 681هـ / 1282م) ،وفيات الاعيان وانباء اخر الزمان ،تحقيق محي الدين عبد الحميد ،مكتبة النهضة ،القاهرة ، 1949، 371/5.

[3] الذهبي ،سير اعلام النبلاء ، 8/ 232 ، دعبول ،رضوان ، تراجم اعلام النساء ،دار البشير ، 324.

[4] البلاذري،انساب الاشراف ، 5/ 345 ؛ ابن عبد ربه ،العقد الفريد ، 3/ 362 ؛ ابن حزم ،جمهرة انساب العرب ، 304–305.

[5] البلاذري ، ن .م ، 350 ؛ الواقدي ، محمد بن سعد الواقدي (ت 230هـ/844م) ؛ الطبقات الكبرى ، طهران ، منشورات مؤسسة النصر ، طهران ، 1238هـ / 1822م، 7/ 60.

[6] النويري ،نهاية الأرب ، 2/ 334.

للعباسيين[1] ، والشاعر الاعشى بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وكان كثير المدح لبشر بن مروان (الامير الاموي) [2] ومن قولهِ :

يأَسيدَّ الناسِ مِنْ عُجْمٍ ومِنْ عَرَبِ وأَفْضَلَ الناسِ في دِينٍ وفي حَسَبِ

ويبدو ان الاعشى قد بالغ كثيراً في مدحه للخليفة الأموي عندما وصفه بسيد الناس بدينه ، وايضاً المجشر الذي كان من سادات بني شيبان بالجزيرة [3].

اما عن بني ثعلبة بن شيبان ، وهؤلاء ينسبون الى ثعلبه بن ذهل بن شيبان[4]، ولم تزودنا المصادر بمعلومات كافية عن هذا البطن سوى عن بعض الشخصيات اثناء فترة حكم الامويين ، وفي مقدمتهم (مصقلة بن هبيرة)[5] ، واخوه نعيم[6] ، وعمران بن حطان[7] ، وأبو الصقر [8] .

ثالثاً : منازل بني شيبان في الاسلام :

لكل قبيلة من قبائل العرب اماكن مخصصة للاقامة فيها ، وتكاد تكون ديار شبه الجزيرة العربية المقر الرئيسي لمواضعها ، فقد توزعوا في ظواهر نجد والحجاز ، واطراف تهامة وماجاورها من البلاد[9] .

---

[1] ابن حزم ، جمهرة انساب ، 304-305.

[2] البلاذري ، انساب الاشراف ، 5/ 169-170.

[3] البلاذري ، انساب الاشراف ، 318/5.

[4] ياقوت ، المقتضب ، 1/ 190؛ القلقشندي ، جمهرة انساب العرب ، 302.

[5] البلاذري، جمهرة انساب العرب ، 302 ؛ القلقشندي،انساب الاشراف ، 306 ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 3/ 160.

[6] البلاذري ، ن.م ، 307.

[7] عمران بن حطان بن ظبيان وكان من رؤساء الخوارج ، وشعرائهم ، وهو من اهل البصرة وعاش منتقلا متواريا عن ولاة بني اميه حتى مات ؛ البلاذري ،انساب الاشراف ، 4/ 249 ؛ ياقوت ، المقتضب ، 1/ 192.

[8] ينظر : النويري ، نهاية الارب ، 2/ 333.

[9] البكري ، عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت 487هـ / 1094 م) ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، ط3، 1/ 82؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ، المشترك لفظاً والمفترق صقعاً ، مكتبة المثنى، بغداد ، (بى ت ، 24) .

ومع ذلك ، فقد كان للعوامل الطبيعية والسياسية أثيرٌ في نزوح تلك القبائل الى خارج الجزيرة العربية [1] . ومن ابرز المناطق التي سكنها بنوشيبان هي : البصرة ،والكوفة ،الموصل[2] .

اما البصرة ،فقد استقر فيها الكثير من بطون شيبان وبكر ومنهم شيبان ، عجل ، رقاش ، سدوس ، يشكر ، وعنزة [3] .

ويشير (البلاذري)[4]، ان بني سدوس كانت تشكل نسبة كبيرة من سكنة البصرة ، وان احد رؤوساء الخوارج كان من بني سدوس ومن سكنة البصرة[5].

وكان بيت بني مسمع من بكر بن وائل في البصرة معروفا على نطاق واسع [6] . فاثناء خروج مصعب بن الزبير على الخلافة الاموية عام(65هـ/----م) اعلمه احد الشعراء بقوتهم ومنعتهم فانشد : [7]

اخاف عليك زياد العراق واخشى عليك بني مسمع

ويفهم من ذلك ، انهم كانوا يشغلون مكانة مهمة بين سكان البصرة ، زيادةً عن ، اعلانهم راية الولاء والطاعة للدولة الاموية .

وفي الكوفة ،الموطن الثاني للشيبانيين ، وال بكر فمنهم بيت ال ذي الجدين وهم الذين سكنوا ضواحي الكوفة [8]، ويخلص (فلهاوزن) الى ان بني شيبان وطئت

---

[1] ابن العديم ، كمال الدين عمر بن ابي جرادة ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ،بيروت ، ط1، 1988 م، 1/ 558.

[2] ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، 190 .

[3] الزبيدي ، محمد حسين ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري ، بغداد ، ط1، 1970 ، 1/ 293 ؛ الصالح ، صبحي ، النظم الاسلامية نشأتها وتطورها دار العلم للملايين ،بيروت ، ط2، 1388 هـ / 1968 م ، 1/ 132.

[4] انساب الاشراف ، 4/ 90-91.

[5] هو عمران بن حطان من بني شيبان ، ينظر : الاصفهاني ، الاغاني ، 18/ 50 ؛ ايضاً : ياقوت ، المقتضب ، 1/ 192.

[6] ينظر : ابن الفقيه ،ابو بكر احمد بن محمد (ت 286هـ / 899م) ؛ مختصر كتاب البلدان ، مكتبة المثنى ، بغداد ،ط1، (بلا .ت) ، 190.

[7] البلاذري ، انساب الاشراف ، 4/ 162.

[8] ابن الفقيه ، م.ن ، 171 ؛ الزبيدي ، الحياة الاجتماعية في الكوفة ، 1/ 294.

في كل من باديتي الكوفة والبصرة [1] ، ومن باب الاستشهاد يروي (الاصفهاني) [2]، ان المغيرة بن شعبة (والي الكوفة) خرج ذات يوم الى احد ضواحي الكوفة فالتقى رجلاً فوجه اليه سؤالاً ، من اين اقبل الاعرابي ؟فكان جوابه من الكوفة ، ثم وقف الوالي على حقيقة اصله فتبين انه من بكر بن وائل ومن قبيلة شيبان .

والخلاصة، فيمكن القول ، ان الشيبانيين كانوا يشكلون نسبة جيدة من سكان الكوفة ،وان وجودهم في تلك المناطق لايلغي استقرار بعضهم في مناطق اخرى مثل (الموصل) حيث استقروا هناك على طرفي دجلة [3].

المبحث الثاني : المعارضة الشيبانية من (41هـ - 99هـ / 661 - 717م)

أولاً : **حركة مصقلة** بن هبيرة :

اسهمت بنو شيبان بدور فعال خلال الخلافة الاموية، في المجالات الادارية والعسكرية وغيرها، وكان من الطبيعي ان تكون لها مواقف ايجابية، واخرى سلبية بنظر الخلافة الاموية، وفي الاعم والاغلب كانت وقفاتها ايجابية وفيما يخص المواقف السلبية فانها انطلقت من مصالح شخصية على مايبدو، وكان لها تأثيراً على الدولة الاموية ولاسيما في العراق، وعموم المشرق ، ومن تلك الشخصيات لم تسعفنا المصادر بمعلومات عن أحواله او نشأته الأولى وكل الذي نعرفه هو:

---

[1] فلهاوزن ،تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ،ترجمة د. محمد عبد الهادي ابو ريدة ، جامعة القاهرة ، مراجعة حسين مؤنس ، ط2، 1968، 373.

[2] الاغاني ، 14/ 131.

[3] ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمذاني (ت 334هـ) ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد عبد الله ، مصر ، مطبعة السعادة ، ص 133؛ ابن خلدون،العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة الاعلمي ،بيروت ، لبنان ، ط1، بلا .ت ، 6/ 303 .

مصقلة بن هبيرة بن شبل [1]، احد بني شيبان [2] ، بن ثعلبة بن عكابة بن صعب إبن علي ، وينتمي الى قبيلة بكر بن وائل العدنانية [3]وكان لاسمه معنى عند العرب [4].

ويشير (الاصفهاني)[5]، ان مصقلة كان متاثراً بشخصية القائد العربي المعروف المغيرة بن شعبة [6]. و كان كثير الوصف له ، ومن وصفه انه كان نافعا لصديقه صابراً لعدوه أي انه لايستخدم السرعة في مجابهة عدوه [7].

من جانب آخر، فقد كانت المروءة صفة عامة يتحلى بها الشيبانيون ، ومنهم مصقلة فكان دائم الحديث عن المروءة ، والسؤدد لدى العرب ، ومن صفاته ايضاً انه كان لين الكلام متودداً للصغير ، والكبير[8].

---

[1] البلاذري ،انساب الاشراف ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، (1394هـ/1974م) ،416/2.

[2] ينظر :ابن قتيبة ،ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت276هـ/899م)،المعارف ، تحقيق : محمد اسماعيل عبد الله ، القاهرة ، المطبعة الاسلامية (1353هـ/ 1943م) ،177؛ ايضاً : البلاذري ، ن.م ، 2/ 416.

[3] ينظر : ابن الاثير ،اللباب ، 2/ 36- 37 ؛ ابن حزم ،جمهرة انساب العرب ، 302 ، ابن منظور ، لسان العرب ،مادة (شيب) 2 ؛ كحالة ، معجم القبائل ، 622/2.

[4] وكلمة مصقل عند العرب تعني ، الخطيب البليغ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (مصقل) .

[5] الاغاني ، 14/ 139.

[6] المغيرة بن شعبة : الثقفي ،اسلم عام الخندق وولى العراقين (الكوفة والبصرة) ، وكان من رجال الدهر عزماً ، وحزماً ، ورأياً وكان من اصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) وله دار بالكوفة (ت 50هـ) . ينظر : الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ / 1347م) العبر في خبر من غبر ، تحقيق: ابو هاجر محمد زغلول ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط1(بلا .ت)، 1/ 56 ؛ ايضاً:البغدادي ، تاريخ بغداد ، 1/ 193.

[7] الاصفهاني ، م.ن،140.

[8] البلاذري ،انساب الاشراف 2/ 418 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، 1/ 52 .

ولما كانت للشيبانيين علاقة طيبة مع الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)[1] فقد اختار من بينهم من يدير الشؤون الادارية لبعض المدن ، فرشح مصقلة ليكون (عاملاً) على اردشير خرة [2] ، ثم عاملاً على اقليم الاحواز [3] .

ومن الجدير بالذكر ان علاقة مصقلة مع الخليفة كانت على درجة من التوافق والفهم المتواصل، مما اظهر كفاءة وقدرة للاعمال المناطة به.

ولكن عندما حاول بعض الواشين تفريق تلك العلاقة باتهامه اختلاس اموال من بيت مال اردشير خرة، وجه الخليفة اليه كتاباً جاء فيه:" اما بعد: فقد بلغني عنك أمرٌ كبرت ان اصدقه انك تقسم فيء[4]، المسلمين ومن اعتراك السألة والاحزاب واهل الكذب ، في قومك كما تقسم الجوز ، فوالذي خلق الحبة ،وبرأ النسمة لأفتشن عن ذلك تفتيشاً شافياً ،فان وجدته حقاً لتجدن بنفسك علي هواناً..."[5] .

نستنتج مما تقدم ، ان الخليفة علي (رضي الله عنه) قد وجه في كتابه تهديداً مباشراً الى عامله ولكنه لم يكن يمتلك معلومات مؤكدة عن اقتسامه فيء المسلمين

---

[1] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 3/ 121.

[2] اردشير خرة : هي احدى المدن التي تقع في بلاد فارس وقريبة من البحر العربي تتميز بمناخ حار وقليلة الانتاج .

ينظر : ابن حوقل ابي القاسم ابن حوقل النصيبي (ت 367هـ / 977م) ، صورة الارض، دار صادر ،بيروت ، ط2، 1928م، 2/ 267 ؛ ايضاً : المقدسي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء الشامي المقدسي المعروف بالشاري ،احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،دار صادر ،بيروت ، 1909م 422 ؛ الحموي ، معجم البلدان،290/1.

[3] ابن اعثم ،ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي (ت 314هـ / 926م) ؛ الفتوح ، دار الندوة ، ط1، مطبعة المعارف العثمانية ،(بيروت ، 1968م)، 4/ 78.

[4] **الفيء:** لغة من افاء يعني افاء ووفاء الامر اما **اصطلاحاً:**هو كل ماوصل من المشركين عفواً من غير قتال كمال الهدنة ومال الجزية وهكذا لكل المسلمين فيه حق ينظر : الماوردي ، الاحكام السلطانية ، 153 ؛ ابو يعلي ، محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي (ت 458 هـ/ 1065) ؛ الاحكام السلطانية ،تحقيق محمود حسن ،دار الفكر ،بيروت ، 1994، 182؛ رمضون ، الجهاد سبيلنا ، 285 .

[5] اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن حعفر بن واهب بن واضح (292هـ/904م) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت ، بلا.ت 2)/201-202 .

وكان السبب الرئيسي في محاسبته . هو ان الفيء يعود لبيت المسلمين وفي ذات الوقت نجد ان الخليفة اشفق عليه بدلالة قوله : " فلا تكونن من الخاسرين أعمالاً الذين اخذتهم الضلالة وكانوا يظنون انهم احسنو صنعاً " [1]. ولاريب ان قوله مستوحى من قول الله تبارك و تعالى:(**الذين ضَلَّ سَعْيهُم فْي الحَيوةِ الدنيا وَهَمْ يَحْسَبْونَ أنَّهُمْ يُحِسنونَ صُنْعاً**) [2]0

وكانت اجابته، بتبرئة نفسه من التهمة الموجهة اليه، واستعداده للتخلي عن منصبه ان ثبت ذلك عليه. مؤكداً انه لم يأخذ شيئاً من اموال المسلمين مادام هو عاملاً عليها بدلالة اقراره : " مارزئت من عملي ديناراً ، ولادرهماً ، ولاغيرهما منذ ان وليتها .." [3] .

ولم يكن من الخليفة بد الا اعلان تبرئة عامله فقال : " ما اظن ابا الفضل الا صادقاً " [4] .

ردة بني ناجية [5] واعتاق مصقلة لسباياها :

شارك بعض اعراب بني ناجية مثلهم مثل الاخرين في الردة عن الاسلام اما هؤلاء فكانت ردتهم على عهد الامام علي (رضي الله عنه) واعتناق النصرانية .

ففي عام (38هـ / 658م) واجهت بنو ناجية جيش الخلافة فسبى عدداً من نسائهم ، واسر عدداً اخر من رجالها [6].

---

[1] اليعقوبي ، م.ن ، 202.

[2] الكهف ، الآية / 104.

[3] البلاذري ، انساب الاشراف ، 416/2 ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، 2/ 203 .

[4] أبو الفضل يقصد به مصقلة نفسه ، ينظر : ابن اعثم ،الفتوح ، 4/ 81 . اليعقوبي،ن.م،203.

[5] بنو ناجية : هي احدى القبائل التي تنسب الى ناجية بن سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ، وناجية بنت الحارث بن سامة بن لؤي وكانت مساكنهم في البصرة وفي الكوفة ينظر : ابن الاثير ، اللباب ، 2/ 217.

[6] ينظر : الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ / 922م) تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، 1407هـ ، بيروت ، ط1، 145/3 ؛ ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت630هـ/1232م) ،الكامل في التاريخ ، دار صادر ،بيروت ، (1385هـ/1965م)،369370/3.

وكان امرٌ قد صدر الى معقل بن قيس لقتال هؤلاء المرتدين ، فقاتلهم وسبى حريمهم ، وذرياتهم واخذ رجالاً كثيراً . واما من تمسك بالإسلام فخلا عنه وعن عياله ، ثم توجه بتلك السبايا الى مدينة اردشير خرة [1] .

وفي معسكرهم الجديد ، بدأت السبايا ترتجي عطف الوالي ، ومروءته لشرائهم ، ومن ثم عتقهم وقد تحقق لهم ماطلبوه [2].

ومايمكن قوله من هذا الموضوع إن المبادئ والاخلاق التي جبل عليها العربي من النخوة والايثار ، والعفو عند المقدرة كانت ربما عاملا في دفع مصقلة الى تحرير تلك السبايا. وفوق هذا وذاك ابتغاء وجه الله تعالى ، فهو القائل : " اقسم بالله لاتصدقن عليهم ان الله يجزي المتصدقين ..." [3].

ازداد موقف مصقلة حرجاً بعدما طالبه الخليفة بتسديد مبلغ الدين المتبقي بذمته الى بيت المال الامر الذي دعاه الى ان يستعين باحد اصدقائه لتسوية المسألة[4].

اما عن هروبه من العراق الى بلاد الشام نتيجة للضغوط التي تعرض لها مصقلة اخذ يفكر بطريقة يتخلص بها من عقاب الدولة وكانت وجهته بلاد الشام واراد بذلك ان يحقق شيئين :

أولهما : التخلص من دفع الديون ، وهو غير قادر على تسديدها ، علماً بأنه سدد قسماً منها[5] .

ثانيهما : حسب ان مركز معاوية بمثابة الملجأ الآمن له .

---

[1] البلاذري ، انساب الاشراف 2/ 415 ؛ الطبري ،ن.م ، 3/ 145 ؛ ابن الاثير ، ن.م ، 3/ 370 .

[2] تقدر بعض الروايات ثمن الاعتاق بـ (500000) درهم ويبدو ان الرقم مبالغ فيه الى حد ما . وإن كان المبلغ قد سحب من بيت المال وسبب له حرجاً كبيراً امام الخليفة كما سيتضح ، ينظر : الطبري ،تاريخ 3/ 145؛ ابن كثير ،ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ / 1372م) ،البداية والنهاية ، بيروت ، 1966، (بيروت ، ط10 ، 17/3).

[3] البلاذري ، انساب الاشراف ، 2/ 415 ؛ الطبري ،تاريخ ، 3/ 147؛ ابن كثير ، م.ن ، 7/ 310.

[4] البلاذري ، انساب الاشراف ، 2/ 416 ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، 4/ 81؛ ابن الاثير ، الكامل 3/ 317 .

[5] تشير بعض المصادر الى انه سدد مبلغاً قدره (100000) درهم ، وبقي بذمته (400000) درهم . ينظر الطبري ، تاريخ ، 147/3 ؛ أبن اعثم ، الفتوح ، 81/4-82 .

وبعد ان استقر في بلاد الشام راسل أخا نعيماً [1] ، وربما حرر الرسالة على علم من معاوية ليشعره بقوة بني شيبان ومن ثم محاولة كسب تأييدها الى جانبه .

وبعد ان رصدت عيون الخلافة ما كان يخبئه مصقلة من مراسلته لاهل بيته فقصدت الشرطة (رسول) مصقلة وقتلته ، وقد استوفى أهل الرسول ديته من بني شيبان بعد ادانتهم [2].

ويبدو ان بني شيبان شعرو بالمهانة ، والضعف بسبب تصرف احد وجوهم تصرفاً لايليق بمكانتهم المعهودة امام الخليفة . وازاء كتلة الامام علي (رضي الله عنه) ، وكذلك التمس الشيبانيون الامام علياً (رضي الله عنه) بالسماح لعودة ابنهم متعللين بان حياءه من الخليفة كان وراء عدم عودته ، ورجوه ان يرسل رسولاً بأسمه يدعوه للعودة ففعل [3].

حمل الرسول كتاباً على لسان بني شيبان تضمن عبارات اللوم والتوبيخ لانهم مع استخدام عبارات الترغيب بالعودة غير ان مصقلة لم يستجب لندائهم[4]. ويبدو ان رفضهِ لنداء عشيرته **كان للاسباب الآتية** :

1-اعتبر تركهِ العراق بمثابة خيانة لانه تجرأ على ترك الخليفة هذا من جهة .

2- ومن جهة اخرى ، يعد نفسه قد نقض عهداً وخان معاوية الذي استضافه في بلاد الشام، وان صفة الغدر والخيانة لا تليق على رجل عربي مثل مصقلة .

---

[1] نعيم : هو نعيم بن هبيرة وكان من اتباع الامام علي (رضي الله عنه) ينظر : ،ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت430هـ) ، ط4 ، حلية الاولياء ،دار الكتاب ،بيروت ،ط4، 1405 ، 2/ 113؛ الذهبي،سير الاعلام النبلاء ، 3/ 177؛ الاصبهاني.

[2] ابن الاثير ،الكامل ، 3/ 317 ؛ النجفي ،السيد حسين بن السيد احمد البراقي (ت 1332 هـ) تاريخ الكوفة ،استدراك السيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت ت1399 هـ) تحقيق :ماجد احمد العطية ، المكتبة الحيدرية ، النجف ط1، 1424م، 23.

[3] ينظر : ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ / 898م)، الامامة والسياسية ،تعليق: خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، ط8، (1141هـ/1997م) 78 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، 2/ ؛417 ابن اعثم ،الفتوح ، 4/ 82 .

[4] ابن اعثم ، م.ن ، 4/ 82.

ولايته على اقليمي فارس [1] وطبرستان [2] :

شهدت تلك البلاد نوعاًمن الاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي ، ويظهر إن المزايا التي كان عليها مصقلة شجعت الخليفة معاوية (رضي الله عنه) لاختياره واليا عليها اذ تم ضبط البلاد وادامة استقرارها [3].

وفي عام (44هـ / 664م) ترسخ مركز مصقلة الاداري والسياسي والعسكري ، وذلك عندما عهد اليه بتسنم ولاية فارس على عهد زياد بن ابي سفيان [4].

وخصص له معاوية أيراداً جيداً من المال[5] ، وربما أراد من ذلك تعويضه عما لحق به من ضرر بسبب انتقاله من مكان إلى آخر .

ومن المؤسف اننا لم نعثر على معلومات تخص هذه الفترة اكثر مما ذكر ولعلها فقدت او اهملت كما اهمل غيرها.

---

[1] فارس : هو اقليم جبلي يحيط به من جهة الشرق كرمان ،اما من ناحية المغرب فيحده كورخزستان ،ومن الشمال المضازة ومن ناحية الجنوب الخليج العربي . وتميز ذلك الاقليم بكثرة الخيرات والمعادن الكثيرة . ينظر :ابن حوقل ،صورة الارض ، 2/ 260، المقدسي، احسن التقاسيم ، 1/ 430.

[2] طبرستان : هي منطقة جبلية يغلب عليها المياه والشجر ،واقليم طبرستان كثير الامطار ويتميز بسقوط المطر عليه طوال ايام السنة فلا يرون فيها شمس ،ينظر : ابن حوقل ،ن.م، 2/ 381 . الحموي ، معجم البلدان ، 4/ 110.

[3] الطبري ، تاريخ ، 3/ 148؛ ابن الاثير ،الكامل ، 3/ 202.

[4] زياد بن ابي سفيان : هو زياد بن ابي سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس اخو الخليفة الاموي الاول معاوية بن ابي سفيان ، وكان يضرب المثل بدهائه ولاه معاوية العراقين (ت 53هـ) ينظر : الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت 1089) ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، 1350 ، 1/ 59. أيضاً : الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، 3/ 38.

[5] كان المبلغ بحدود (20000) درهماً . والدرهم هو عملة فضية كانت تستعمل عند الفرس قبل الاسلام وبعده حتى خلافة عبد الملك بن مروان وكان وزنها اثنى وعشرون قيراطاً والقيراط اربع حبات ؛ البلاذري ، فتوح ، 451؛ ابو يعلى ،الاحكام ، 196–197.. ابو الفرج ، عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد ابو الفرج (ت 597هـ) ،تلبيس ابليس ، دار الكتاب العربي ،بيروت ، ط1، 1405 هـ / 1985م، 1/ 476.

اما عن ولايته لاقليم طبرستان فذكر صاحب كتاب (فتوح البلدان)[1] ، انه في العام (54هـ / 673م) تقرر نقله عن ولاية الكوفة وتقليده منصب والي طبرستان بعد ان جهزته الخلافة بعشرين الفاً من المقاتلة [2].

وان اختيار مصقلة لمثل هذه المهمة لم تكن لولا الكفاءة التي كان يتمتع بها في الادارة ، والقيادة ولاسيما ان تلك البلاد كانت كثيرة الاضطرابات وبعيدة عن الاستقرار، و تحتاج فيما تحتاج اليه نموذجاً من هؤلاء الرجال .

ومع ذلك ، فالواقع يشير الى اخفاقه في استباب الامن حيث شارف جيشه على الهلاك خصوصاً بعد ان توغل في ارض العدو ، اذ لم يستطع ادامة عسكره فيصف لنا (البلاذري)[3] صعوبة سير المعارك التي خاضها ولعل ذلك يعود **الى جملة اسباب منها:**

1-لم يكن على دراية تفصيلية بتضاريس الارض ، وطبيعتها ، ولم يكن هو من اهلها .

2-لم تكن لديه رؤية بعمليات (العسكرية) اذا ان مثل تلك الطبيعة الجغرافية تحتاج الى امدادت بشرية ومؤون حسبما يقتضيه الموقف العسكري علماً بان خطوط الامداد بعيدة سيما وان العراق الكوفة والبصرة ، ومن الطرف بالذكر في مهمة الشيباني التاريخية ان فشله في تحقيق ماكانت تطمح اليه الادارة الاموية اصبح مثلاً لمن يئس من عودته ، فقيل حتى يرجع مصقلة من طبرستان[4]، وهذا يفسر صعوبة المهمة الموكله اليه وهو (المسؤول عن فتوحات الشرق كله) .

ثانياً : **حركة** شبيب **بن يزيد الشيباني**

هوشبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن مرة إبن ذهل بن شيبان ولد في عام (26 هـ / 646م) [5]، نشأ بالكوفة ، وكان خطيباً مفوهاً

---

[1] البلاذري ، 1/ 330.

[2] ينظر :ابن خياط ،ابو عمرو خليفة بن خياط (ت 240هـ/854م) ، تاريخ خليفة ، حققه أكرم ضياء العمري ، ط1، مطبعة الاداب ، النجف ، 1386هـ / 1967م، 1/ 223؛ ابن اعثم ، الفتوح ، 4/ 88.

[3] فتوح البلدان ، 1/ 330.

[4] ابن خياط ، تاريخ خليفة ، 224/1 ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، 177 ؛ اللاذري ، انساب الاشراف ، 417/2.

[5] ابن قتيبة ،المعارف ، 180 ؛ ينظر : ابن كثير ،البداية والنهاية ، 20/9؛ النص،القبائل ، 1/ 472 ؛ المنجد في اللغة والاعلام ، 330.

، وبليغاً ، متفوقاً في الفروسية ، والشجاعة ، في الكر والفر ، وكان لنشأته اثر في تطلعه الى منصب القيادة[1] . وكان يكنى (بابي الصحارى أو أبي الضحاك)[2].

ويظهر انه كانت لشبيب طموحات فردية منذ نعومة اظفاره ، فهروبه من مضارب اهله الى الشام يعد مؤشراً لطموحاته . بغض النظر عن مشروعيتها ، ثم السعي للحصول على مركز يؤهله على موقع سياسي ويبدو ان الخليفة عبد الملك كان يرى فيه رأي الشراة[3] .

ومن الشام اخذ يراسل ويخاطب اهله واصدقاءه في العراق لكسب تأييدهم[4]، ومن المعلوم ان حركة الخوارج [5] . نشطت ابان تلك الفترة بزعامة صالح بن مسرح[6]. وبدأ صالح نشاطه في شمال العراق في الوقت نفسه حاول شبيب الاتصال بزعيم تلك الحركة اثر دعوته للثورة على الامويين، وكان صالح قد ترأس فرقة الصفرية[7]. وتوحد الطرفان واشتدت شوكتهم في عام (76هـ/ 695م)[8] ، وللتدليل

---

[1] الديوه جي ، سعيد ، تاريخ الموصل ، ط1، (1402 هـ / 1982م) ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، 1/ 46 ؛ النجفي ، تاريخ الكوفة ، 1/ 120.

[2] ابن كثير ، م.ن ، 9/ 20 ؛ ابن قتيبة ، م.ن ، 180 .

[3] الشراة : هي الفرقة العاشرة من فرق الخوارج ، وسموا انفسهم بهذا الاسم لانهم شرو انفسهم لطاعة الله وكانت هذه الفرقة تكفر اصحاب المعاصي ؛ الأشعري ، علي بن اسماعيل ابو الحسن (ت 324 هـ) ، مقالات الاسلامين واختلاف المصلين ، تحقيق هلمون ريتر ط3 ،بيروت ، (بلا .ت) 127/1. الشافعي ، التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع ، 1/ 177.

[4] ابن اعثم ،الفتوح ، 7/ 85.

[5] الخوارج : هو كل من خرج علىالامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً سواء كان الخروج في ايام الصحابة على الائمة الراشدين او كان بعدهم علىالتابعين والائمة في كل زمان ينظر : الشهرستاني ، الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر أحمد (ت 548هـ/1153م) ،الملل والنحل ، اشراف صدقي جميل ، دار الفكر للطباعة ،بيروت ، لبنان ، ط1، (1419 هـ / م1999) ، 92 ؛ ابن حزم ، علي بن احمد بن سعيد الطاهري ابو محمد (ت 548 هـ /1135م) ،الفصل في الملل والاهواء والنحل مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1، (بلا .ت) ، 4/ 119؛ ايضاً : الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين ابو عبد الله (ت 606هـ /1209م) ،اعتقادات فرق المسلمين والمشركين تحقيق سامي النشار ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط2، 1402 هـ ، 1/ 46.

[6] صالح بن مسرح هو صالح بن مسرح التميمي كان رجلاً ناسكاً ، وصاحب عبادة ، وكان يقرأ القرآن والفقه ، ينظر : ابن الاثير ،الكامل ، 4/ 396 ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، 180 .

[7] فرقة الصفرية : هي فرقة من الخوارج اشتهروبحروبهم مع الحجاج بن يوسف الثقفي ، وقيل ان تلك الحركة نسبت الى عبد الله بن الصفار ، وكان يقال بالزيادية نسبة الى زياد بن الاصفر ؛ البغدادي ،عبد القاهر عبد طاهر بن محمد البغدادي (ت 429هـ / 1037م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ط2 ، 1977 ، 90/1 ؛ أبن خلدون ، تاريخ

على نشاط وفعالية شبيب العسكرية،عقد شبيب اجتماعاً لاتباعه في (دارا)[1] . وحثهم على الثورة فوجه قسماً منهم الى الجزيرة الفراتية لتنفيذ بعض المهام الموكلة اليهم [2] وكانت بداية اعمالهم السيطرة على مؤن وميرة عسكرية من فيل ودواب تعود للوالي (محمد بن مروان) والي الجزيرة الفراتية يومئذ [3] عالج الوالي تحركهم بشيء من السخرية ، لكنه جد في الامر بعد شعوره بقوتهم ، اذ هاجموه في اكثر من موضع [4].

ومن القادة الذينَ ارسلهم (والي الجزيرة) لقتال الخوارج هو عدي بن عميرة[5]، الذي اصبح تحت قيادته (500) مقاتل ثم سار بهم لمواجهة صالح واتباعه ،ولما لم يكن في الامر بد من مقاتلة الخوارج فقد شاركت قوات الحجاج المركزية وتبعتهم حتى الموصل [6].

وفي الموصل التقى الطرفان في معركة (المدبج) ، حيث نهاية صالح فقتل فيها في 13 جمادي الاولى سنة (76هـ / 695م) بعد ان خسر من اتباعه تسعين رجلاً ، اما من تراجع من الخوارج فتولى شبيب بن يزيد [7] قيادتهم .

، 152/3 ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ، 94 ؛ الشهرستاني، الملل والنحل ، 94 . ايضاً ابن خلدون ، تاريخ 3/ 152 .

[8] الطبري ،تاريخ ، 8/ 808 ، حسن ،تاريخ الاسلام ، 1/ 386.

[1] دارا : هي بلدة تقع بين نصيبين وماردين من ارض الجزيرة . ينظر : ابن حوقل ،صورة الارض ، 1/ 214 ؛ الهمذاني ،صفة جزيرة العرب ، 123.

[2] الطبري ، تاريخ ، 8/ 886 . ابن الاثير ، الكامل ، 4/ 396 ؛ ايضاً : ابن كثير ،البداية ، 9/ 94 .

[3] ابن خياط ،تاريخ خليفة ، 1/ 351 ؛ دكسن ،عبد الامير عبد حسين ، الخلافة الاموية 65-86هـ / 684م-705م ، ط1، 1973 ،دار النهضة العربية ،1973، 291 .

[4] دكسن ، ن.م ، 291.

[5] عدي بن عميرة : هو عدي بن الحارث بن معاوية بن ثور ، وكان من قادة الجيش الأموي البارزين ، وقتل من قبل جيش صالح في عام (77هـ/696م) ؛ الحنبلي ،شذرات ،54/1؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 1/ 171 ؛ الزركلي ، الاعلام ، 2/ 150.

[6] البداية ، م.ن، 9/ 94 ؛ ابن الاثير ، م.ن ، 4/ 396 ؛.

[7] ابن كثير ،البداية ، 9/ 24 ؛ دكسن ، الخلافة الاموية ، 291 ؛ ايضاً : الوادي ،عبد الرزاق، الفتن واحزاب المعارضة في العصر الاموي ، مجلة العلوم الانسانية لجامعة تكريت، العدد (1) ، مجلد 9 لسنة 2003 ، 20.

تابعت جيوش الخلافة القائد الخارجي الجديد شبيباً ، و تمت محاصرته داخل حصن (قلعة) [*] وأحرقت الابواب عليهم ، ولكن جيش شبيب تمكن من اطفائها ، والحاق الهزيمة بالمهاجمين ،وكان هذا اول جيش هزمه شبيب [1].

والظاهر ان مهمة شبيب اصبحت اكثر صعوبة ،لاسيما بعد مقتل صالح إذ اصبح عليه واجب مضاعف اولهما قيادة الجيش الخوارج ،وثانيهما تحقيق اهدافهم للنيل من سلطان الامويين .

أفتتح شبيب حركته في ارض الموصل بشن سلسلة من الهجمات على قوات الخلافة فاستولى على مناطق عديدة [2]، فضلاً عن ، ذلك انه قام بمهاجمة قبيلة عنزة وبني شيبان قبيلة شبيب نفسها [3] ، وحقق عدة نجاحات[4] .

وفي مرحلة ما ،استعد شبيبٌ واتباعه للتوجه نحو الكوفة ، وكان معه مئتا فارس وعدد من النساء ،ومن بينهم امه جهيزة [5]، وزوجته غزالة[6].

تمكن شبيب من شد عزيمة مقاتليه من خلال الخطب الحماسية [7]، والتحدي لقوة الحجاج المعروفة ففرضَ شبيب الحصار على الحجاج في دار الامارة بالكوفة ، وصلى باتباعه وقرأ عليهم من في سورتي البقرة وآل عمران [8].

---

[*] لم تشر المصادر الى اسم هذه القلعة ولكن على مايبدو انها تقع بالقرب من الموصل .

[1] اليعقوبي ، تاريخ ، 2/ ؛ 274ابن خلدون ، تاريخ ، 3/ 152.

[2] الطبري ،تاريخ ، 8/ 974 ؛ لبيد ابراهيم واخرون ، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي ، بغداد ،1992 ، 33.

[3] أبن كثير ، البداية والنهاية ، 94/9 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 396/4 .

[4] الطبري ، تاريخ ، 974/8 .

[5] جهيزة : هي والدة شبيب وكانت جارية تميزت بالجمال والشجاعة ، وهي من سبايا الروم وعندما جاءت الى الكوفة من قبل يزيد طلب منها ان تسلم فاعلنت اسلامها ، وولدت شبيب وهي مسلمة ؛ ابن خلكان ،لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت 681 هـ/ 1282م) ، وفيات الاعيان ،تحقيق محمد محي الدين ، مكتبة النهضة ، 1949 ، 2/ ؛ ابن كثير ، البداية ، 20/9.

[6] غزالة :تميزت بالشجاعة والبأس وقد شدت من أزر زوجها ونذرت ان تصلي ركعتين في مسجد الكوفة وتقرأ سورة البقرة وآل عمران ان دخل زوجها تلك المدينة وقيل بحقها :

غزالة منا ذات نذر حميدة

ينظر :ابن خياط ،تاريخ ، 1/ 272–273 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، 3/ 146 ؛ كحالة ، اعلام النساء ، 4/ 8.

[7] الطبري ، تاريخ ، 8/ 978؛ ايضاً : صفوت ، جمهرة خطب العرب ، 444/2.

[8] اليعقوبي ، تاريخ ، 2/ 274 ؛ سعيد ، تاريخ موصل ، 46/1 ، ابن اعثم ، الفتوح ، 7/ 87 ؛ 46.

ونتيجة للنجاحات التي حققها شبيب صدرت الاوامر الى (الحجاج) ، بأن يوجه جيشاً لقتال شبيب ،وتشير الروايات التاريخية ان الحجاج ارسل عدداً من القادة لقتال شبيباً ، ومنهم زحر بن قيس الجعفي لتعقب شبيب ، فهزمه هزيمة قبيحة ، وقتل من اصحابه جماعة ، وقتل ابن هبيرة المحاربي في الفي فارس فهزمه [1] ، وابو الضريس مولى بني تميم فقتله شبيب ، والحاث بمن معاوية الثقفي الذي قتل ، ثم وجه اليه محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله مع الفي رجل ، وقد جعل الحجاج (زائدة بن قدامة) [2] قائداً عاماً لجميع هذه الجيوش[3] . وكان من القادة الذين وجههم هو زائدة بن قدامة [4] . ولكنه قتل قبل ان يتم مهمته ثم وجه اليه قائداً اخر تميز بحزمة ، وكفاءتهِ ، وقوته هو عبد الرحمن بن الاشعث[5]. وحاول شبيب ان يستدرج ابن الاشعث في ممرات وطرق صعبة لإنهاكه ، ولكنه كان على علم بخطة شبيب ، ومع ذلك تم عزله من قبل الحجاج بعد ان فشل في مباغتة شبيب واتباعه [6] . ثم ارسل جيشاً اخر بقيادة عثمان بن قطن الحارثي[7] ، الذي عسكر

---

[1] أبن اعثم ، الفتوح ، 85/7 ؛ ابن كثير ، البداية ، 19/9 .

[2] أبن أعثم ، م.ن ، 85/7 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، 64/1 .

[3] أبن أعثم ، م.ن ، 85/7 ؛ أبن الاثير ، الكامل ، 404/2 .

[4] زائدة بن قدامة : هو زائدة بن قدامة الثقفي ابن عم المختار ، وكان من القادة الجيش الاموي ينظر : الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ ؛ البلاذري ،انساب الاشراف ، 4/ 86-87 ؛ ابن اعثم ،الفتوح ، 7/ 815 ، الذهبي ، العبر في خبر من غبر، من سنة (318/1هـ) ، حققه وضبطه على مخطوطتين ابو المهاجر محمد بن زغلول ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 64/1 .

[5] عبد الرحمن بن الاشعث : هو عبد الرحمن بن محمد بن قيس الكندي ويعود نسبه الى ملوك كنده قبل الاسلام ، وهو حفيد الاشعث بن قيس القائد الكبير في حروب الردة وحملات تحرير العراق ، ابن قتيبة ، المعارف ، 180؛ الحنبلي ،شذرات ، 1/ 94؛ الطبري ، تاريخ 8/ 974 ؛.

[6] دكسن ، الخلافة الاموية ، 294.

[7] المبرد ، الكامل في اللغة ، 3/ 380 ابن خلدون ،تاريخ ، 3/ 159 . ؛ العسقلاني ، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد المعروف بأبن حجر (ت 852 هـ/ 1448م) ، الاصابة في تميز الصحابة ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط1، 1853 ، 5/ 227.

بالقرب من مدينة الكوفة والذي قتل في هذه المعركة[1] وواصل الحجاج ارسال جيشاً بقيادة عتاب بن ورقاء الرياحي الذي كان يقاتل الازارقة مع المهلب بن ابي صفرة[2] فالتقيا الطرفين بسواد الكوفة فقتل شبيب عتاباً وهزم جيشه[3] .

استمرت سيطرة شبيب على الكوفة ، فأصبح تأثيره كبيراً على معنويات المقاتلة الامويين فزرع في قلوبهم الرعب الامر الذي اضطر الحجاج الى ان يطلب بطلب النجدة من العاصمة دمشق [4] ، وبناءً على توجيهات الخليفة اتخذ الحجاج من منطقة (السبخة) [5] قاعدة لمواجهة شبيب .

بدأت بوادر المعركة الفاصلة بين الطرفين بعد ان اخذ كل منهما تعبئة جيشه واعداده وتنظيمه ووضع الخطط العسكرية لخوض المعركة التالية :

قسم شبيب جيشه البالغ (600 مقاتل) على ثلاثة اقسام فوضع سويد بن سليم [6]في مائتين الى الميسرة ، ثم المحلل بن وائل في مائتين في القلب ، وشبيب في ميمنة الجند في مائئين [7] .

---

[1] ابن اعثم ، الفتوح ، 85/7 ؛ أبن كثير ، البداية ، 19/9.

[2] أبن قتيبة ، المعارف ، 180 ؛ أبن اعثم ، م.ن ، 85/7 ؛ الذهبي ، العبر ، 64/1.

[3] ابن قتيبة ، م.ن ، 180 ؛ ابن كثير ، البداية ، 19/9 ، العسقلاني ، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد المعروف بأبن حجر (ت852هـ/1448م) ، الاصابة في تميز الصحابة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 227/5.

[4] ابن اعثم ، الفتوح ، 86/7 ؛ النص ،القبائل ، 1/ 472 ؛ فلهاوزن ، الدولة العربية ، 18.

[5] السبخة : هي موضع قريب من الكوفة ، تميز بالرحابة والسعة الكبيرة ، ياقوت ،معجم ، 2/ 87 ايضاً :الهمذاني ،جزيرة العرب ، 124 ؛ ياقوت ، معجم ، 87/2.

[6] سويد بن سليم : هو سويد بن سليم الشيباني وكان من رؤوساء جيش شبيبٍ ومن اهل الرأي، فيهم تميز بالشجاعة ، عالماً ممارساً على الحروب والقتال ؛ أبن قتيبة ،عيون الاخبار ؛ الطبري،تاريخ، 808/8 .40

[7] الطبري ، ن .م ، 8/ 951 ؛ابن كثير ، البداية ، 9/ 18 ؛ ابن خلدون ،تاريخ ، 3/ 156.

وزيادة في دعم موقف الحجاج أرسلت دمشق جيشاً يقدر بثمانية آلاف مقاتل ستة آلاف يقودهم سفيان بن الابرد الكلبي [1] ، والفين بقيادة حبيب بن عبد الرحمن الحكمي [2] ، فيما أرسلت البصرة أربعة آلاف مقاتل ردفاً للحجاج [3] .

وبعد ان اكتمل تنظيم الجيش الأموي الذي وزعه الحجاج على ثلاثة صفوف[4]. صف فيهم الرجال ومعهم السيوف، وصف فيهم اصحاب الرماح، وصف فيهم الرماة [5].

وقبل بدأ المعركة لعب الحجاج دوراً ريادياً في تعبئة جيشه وتشجيعهم على القتال ولاسيما جند الشام لرفع معنوياتهم مؤكداً لهم بتنفيذ الاوامر ومقابلة عدوهم بالاسنة والرماح[6] .

وعند بدء القتال أبلى الطرفان بلاء شديداً ولم يكن فيها النصر لأحد [7] بعد ذلك واجه شبيب واتباعه مقاومة عنيفة من قبل اهل الشام ، حيث تمكن الجيش الشامي من التوغل خلف خطوط الجيش الخارجي ، وخسر شبيب خسارة كبيرة فقتلت زوجته وأخاه [8] .

---

[1] سفيان بن الابرد الكلبي : هو احد قادة الجيش الاموي في بلاد الشام تميز بالشجاعة والقوة، وقد كلف بقتال شبيب والقضاء عليه وتميز بالفروسية؛ ابن قتيبة ،عيون الاخبار 40/1 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، 4/ 149؛ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، 2/ 505.

[2] حبيب بن عبد الرحمن : هو من قادة الجيش الحجاج وكلف ايضاً بقتال شبيب . الذهبي ، م.ن ، 4/ 158؛الطبري ،تاريخ ، 8/ 951 .

[3] ابن كثير ،البداية ،9/ 19.؛ الفراجي ، عدنان علي ، حركات المعارضة للخلافة الاموية (96 هـ / 105هـ / 714م/ 723م) ،المكتبة العالمية ،بغداد ، 1989 ، ص36 .

[4] ابن خياط ،تاريخ خليفة ، 1/ 274. ابن خلدون ،تاريخ ، 3/ 154 ايضاً : زيدان جرجي، الحجاج بن يوسف ،دار الاندلس ،بيروت ، ط1، (بلا . ت) ، 38.

[5] ابن كثير ، م.ن ، 9 ، 17 ؛ الخضري ، محمد خضري بك ، محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية الدولة الاموية ، ط8 ،القاهرة ، 1382 ، 1/ 160.

[6] اليعقوبي ، تاريخ ، 2/ 274 المسعودي ، مروج الذهب ، 3/ 147؛ الخضري ، م.ن ، 1/ 160.

[7] اليعقوبي ،تاريخ ، 2/ 274؛ المسعودي ،مروج الذهب ، 3/ 147 ؛ جرجي،الحجاج،39.

[8] ابن كثير ،البداية ، 9/ 17 ؛ الفراجي ، حركات المعارضة ، 38 ؛ ايضاً : دكسن ،الخلافة الاموية ، 296 .

وعلى الرغم من ظراوة المعركة ، الا ان شبيباً تمكن من الانسحاب مع قسم من اتباعه ، وبدأ ينتقل من مكان الى آخر تتابعه قطعات الحجاج [1] .

ويعد هذا التراجع بنظرنا ، هو اول خسارة لشبيب منذ بدء نشاطه العسكري، ونتيجة لذلك سارع شبيب واتباعه نحو كرمان[2] في الوقت الذي كانت قوات الحجاج تطارده .

وفي كرمان حيث اقام فيها شهرين[3] ، حاول شبيب اعادة تنظيم قواته وتقسيمهم الى كراديس وهنالك تلقى الوالي الاموي محمد بن موسى [4] ، امراً بمتابعة فلول شبيب وقتالهم ولكن في النهاية تمكن شبيب من قتله[5] .

اما عن جيش الحجاج، فقد اعيد تنظيمه وتعبئته وتقدم باتجاه (الاحواز) تحت قيادة سفيان بن الأبرد وتعزيزاً لجيش سفيان ، أمر الحجاج نائبه في البصرة وهو زوج ابنته الحكم بن ايوب الثقفي ان يرسل جيشاً لمساعدة سفيان بن الابرد الكلبي فبعث اليه بأربعة آلاف مقاتل[6] ، وبعد قتال عنيف بين الجانبين ابدى شبيب

---

[1] ابن خياط ،تاريخ ، 1/ 273 ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، 180/1 ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن الوردي الشافعي (ت 749 هـ / 1348م) ، تمتمة المختصر في أخبار البشر ، تحقيق أحمد رفعت البراوي ، بيروت ، ط1 ، 1389هـ / 1970م ، 268/1.

[2] كرمان : هي اقليم ، يضم اليوم الاجزاء الشرقية من ايران فيما يمتد الى الاجزاء الغربية من افغانستان وعاصمتها (بم) .

ابن حوقل ، صورة الارض ، 401/2 ؛ ياقوت ، معجم ، 198/2 .

[3] ابن خياط ،تاريخ خليفة ، 1/ 274 ؛ ابن خلدون ،تاريخ ، 3/ 159 ؛ دكسن ، الخلافة الاموية ، 296 .

[4] محمد بن موسى : هو محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، وكان والياً لمدينة كرمان اثناء فترة خلافة عبد الملك بن مروان ،وقتله الخوارج عام (77هـ/697م) . ينظر : الزبيري ، نسب قريش ، 8/ 226 ؛ ايضاً :ابن خياط ، ن.م ، 1/ 274.

[5] ابن كثير ، البداية ، 9/ 20 ؛ الخضري ، محاضرات ، 1/ 160 ؛ ايضاً : سعيد ،تاريخ الموصل ، 1/ 47 .

[6] الطبري ، تاريخ ، 973/8– 974.

شجاعة فائقة في المواجهة وحاول شبيب عبور نهر دجيل[1]. الا ان فرسه سقطت لثقل ماعليها من السلاح والعدة مما ادى الى غرقه سنة (77 هـ / 697 م) وتفرق اتباعه الى كرمان[2].

ولشكوك الحجاج بمسالة غرق شبيب فانه امر بانتشال جثته من النهر ويبدو ان ذلك قد حصل حقاً[3] . وبحق شبيب قال الشاعر عتبان بن وصيلة :

فان يكُ منكُمُ مروانُ وابنُه   وعمرو منكم هاشم وحبيب

فمنا حُصَيْنٌ والبُطَيْنُ وقَعنَبٌ   ومنا اميرُ المؤمنينَ شبيبَ[4]

ويعزو الدكتور (دكسن)[5] . نجاحات شبيب العسكرية الى عدة امور منها : قواته الصغيرة التي ساعدته على التحرك السريع ، والمناورة بها ، ومعاملته الحسنة مع السكان المحليين لاسيما النصارى الذين وجد عندهم ملجأ آمنا عند الضرورة ، ومعيناً له من المعلومات عن تحركات عدوه مقابل ذلك ان الحجاج لم يتبع ستراتيجية حرب العصابات كما هو الحال عند شبيب .

يتضح مماتقدم ، ان حركة شبيب الخارجي تعد من اقوى حركات المعارضة للخلافة الاموية ، وكانت لديه قدرات فردية في القوة والبأس ، والاقدام، والتدبير في ادارة المعارك . ويبدو ان شخصيته هذه انصقلت من الشخصية الخارجية والتي وصفها احد الكتاب بالقول [6]،(ان تاريخ الخوارج كله حركة وكل حياتهم نشاط سيفهم لايكاد يعرف الغمد،وجسدهم لايكاد يدرك البرء من الجراح،وأحدهم يعرف مصيره اما جريح،او مجندل وقد وطد نفسه على ذلك).

---

[1] دجيل : نهر بالاحواز مخرجه من أرض أصبهان ، ومصبه في الخليج العربي، ياقوت ، ن.م، 1/ 84 ؛ ايضاً : ابن حوقل ، صورة الارض ، 2/ 45.

[2] ايضاً :الطبري ،تاريخ ، 8/ 974 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، 2/ 164.

[3] ابن قتيبة ، عيون الاخبار، 2/ 18؛ ابن كثير ،البداية ، 9/ 20 ؛ الحنبلي ، شذرات ، 1/ 84 ؛ ابن خلدون ،تاريخ ، 3/ 159.

[4] المسعودي ، مروج الذهب ، 3/ 203 ؛ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، 2/ 164.

[5] الخلافة الاموية ، 298.

[6] ابو جيب ، مروان بن محمد ، 42.

فضلاً عما ذكر فان الرغبة الجامحة لدى شبيب في الخروج على الخلافة كان دافعاً كبيراً له ، ثم ان الطابع السياسي والديني قد طغى على تلك الحركة من خلال خطبه واعتماده على الخوارج في ارض الموصل ، والتي كانت أرضاً خصبة لتلك الحركات [1].

وبعد وفي ضوء نتائج الحركة تبين ان ثمة عواملاً ساهمت في فشلها، ومنها :

1-الفرق العددي بين طرفي النزاع ولاسيما ، ان الخليفة أرسل حوالي ثمانية الاف مقاتل من جند الشام ، فضلاً عن ، جيوش البصرة والتي كانت لها أثرٌ في اخفاق تلك الحركة .

2-اقتحام شبيب واتباعه نهر دجيل في الظلام ، والذي اعتبر خطأ عسكرياً مما ادى الى غرق بعض اتباعه بل غرقه هو .

3-ضالة تدابيره العسكرية من تحصين ،وخطط ،وامكانيات عسكرية .

المبحث الثالث

المعارضة الشيبانية من (99-127هـ/717-744م)

اولاً : الموقف السياسي لبني شيبان من خلافة عمر بن عبد العزيز :

ما أن تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة حتى بدأ النشاط الخارجي ينذر بالسوء مرة اخرى ، ففي العراق ثار جماعة من بني ربيعة يقودهم بسطام بن مري من بني يشكر من بكر بن وائل الملقب بـ (شوذب)[2] ، وخرج معه ثمانون فارساً ، وكانت بداية انطلاق الحركة من العراق بمنطقة (جوخى)[3].

---

[1] اشار الجاحظ : ان محمد بن علي العباسي حينما اراد توجيه ونشر الدعوة العباسية ذكر ان الجزيرة حرورية شارية مارقه . ينظر : رسائل الجاحظ ، 1/ 16.

[2] البلاذري ، انساب الاشراف ، 1/ 165 .

[3] جوخى : هو اسم نهر من سواد بغداد يقع بالجانب الشرقي وعليه كورة واسعة ولم يكن ببغداد كورة مثلها . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، 2/ 178.

وما عرف عن طبيعة عمر بن عبد العزيز المجبولة على الاخلاق الكريمة وحب التسامح والسلام [1] .فقد شجع ذلك المعارضين بالخروج عليه [2].

ومع ذلك ؛ وانسجاماً مع منهجه السلمي ، فقد دعى الخليفة الثائرين الى المناظرة والحوار للوصول الى الموقف الصائب[3] . وعند وصول الدعوة الى زعيم المعارضة ، قام بارسال رجلين احدهما مولى لبني شيبان يدعى (عاصم)، والآخر (حبشياً) وتوجها الى الشام حيث مقر الخليفة [4] ، وكاجراء وقائي امر الخليفة بتفتيش الرجلين خشية ان يكون معهما نوع من السلاح لمحاولة القضاء عليه [5].

وكانت مباحثات الخليفة مع الرجلين طويلة ، لكنها دارت حول نقطة خلافية واحدة ألا وهي استخلاف يزيد بن عبد الملك من بعد عمر [6].

وبعد نهاية المناظرة ،وكانت الغلبة فيها للخليفة لقوة بيانه وحجته ، مما أستدعى احد عضوي الوفد [7] ، ان يقول : " ما سمعت اليوم قط حجة ابين واقرب من حجتك ..".

فيما قال العضو الآخر (الشيباني) : ما أحسن ماقلت ، وأبين ما وصفت ولكني لا أفتات على المسلمين (يعني جماعته) بامر حتى اعرض عليهم قولك[8].

---

[1] المسعودي ، مروج الذهب ، 3/ 200 –201 .

[2] مجهول ، العيون والحدائق ، 3/ 41 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، 1/ 385 ؛ الفراجي، حركات المعارضة ، ص237.

[3] ينظر : الطبري ، تاريخ ، 9/ 1377.

[4] القلقشندي ، مأثر الأنافة ، 1/ 142.

[5]ابن قتيبة ، الأمامة والسياسة ، 2/ 273 ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، 3/ 43 .

[6] اليعقوبي ، تاريخ ، 307/2 ؛ الطبري ، ن.م ، 1389/9هـ ؛ المسعودي ، مروج الذهب، 200/3 ؛ ايضاً : اليعقوبي ، تاريخ ، 307/2 .

[7] الذي تكلم هو العضو الغير عربي وتكاد تتفق المصادر على انه حبشي ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، 1/ 385 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، 3/ 202 .

[8] أبن قتيبة ، الامامة والسياسة ، 2/ 274 ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، 3/ 46؛ ايضا: ابن الجوزي ، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد ، تحقيق السيد الجميلي، مكتبة الهلال ، 1997م ، 115 –116 .

وخلاصة القول فان لبني شيبان اسهام في دعم الحركات المعارضة للأمويين من خلال ارسالهم احد اتباعم لمناظرة الخليفة .

ثانياً : حركة بهلول بن بشر الشيباني (119 هـ / 737م) :

بهلول بن بشر الشيباني الملقب بـ (كثارة) ، نشأ بالموصل ، وتميز بالشجاعة وسافر الى الحج ، واجتمع برؤساء الخوارج [1] ، وكان معروفا عند الخليفة هشام بن عبد الملك بالبأس والشدة [2] .

ويشير الطبري[3] فخافهُ عامل الموصل ، فكتب الى هشام : "ان خارجة خرجت فعاثت وأفسدت ، وانه لا يأمن على ناحيته ، ويسأله جنداً يقاتلهم بها ، فكتب اليه هشام : وجه اليه كثارة بن بشر وكان هشام لا يعرف بهلولاً الا بلقبه فكتب اليه العامل : ان الخارج هو كثارة" .

ويبدو ان بهلولاً كانت له طموحات فردية للوصول الى السلطة واستطاع ان يجمع معه سبعين رجلاً معترضين على سياسة خالد بن عبد الله القسري[4]، وكان لهم

---

[1] أبن الاثير ، الكامل ، 5/ 209 ؛ الزركلي ، الأعلام ، 2/ 55 ؛ ايضا : سعيد ، تاريخ موصل ، 1/ 49 .

[2] جاسم ، مهند ماهر ، الحركات المناهضة لخلافة مروان بن محمد في بلاد الشام والجزيرة الفراتية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ، (1406هـ/1986)،139.

[3] تاريخ ، 4/ 175.

[4] خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد القسري ابو هيثم امير العراقيين (الكوفة –البصرة) واحد الخطباء العرب من اهل دمشق تم تعينه واليا على مكة في عام (89 هـ/707م) في خلافة الوليد بن عبد الملك ثم ولاه هشام العراقين الكوفة والبصرة في عام (105هـ/723م) ثم عزله وقتل في اثناء خلافة الوليد بن يزيد في عام (127 هـ/744م) .

راي خاص فيه من خلال اتهامه بهدم المساجد وتوليه المجوس على المسلمين، وقد ابلغوا في اتهامه حتى نعتوه بابن النصرانية [1].

وبعد ان قويت شوكتهِ توجه من الجزيرة الفراتية نحو الكوفة ، حيث تمكن من قتل عدد من أعدائه وبناء على توجيهات الوالي تم ارسال قائداً من بني شيبان [2]، وكانت النتيجة لصالح بهلول وأتباعه .

وعندما كثر اتباع بهلول وازداد خطرهُ ، اعلن تقدمه باتجاه الشام لقتال الخليفة في عقر داره مما حدا بالخليفة هشام الى تشكيل جيش كبير من اهل الشام والعراق ، والجزيرة ، واسند قيادته الى خالد بن عبد الله القسري وبالمقابل قام بهلول بتقسيم جيشه الى ميمنة وميسرة [3] .

وجرت بينهم معركة بالقرب من (كُحَيل)[4] ، وانتهت بمقتل بهلول بعد ان قاتل مع اصحابه قتالاً شديداً بالرغم من قلة عددهم [5].

ينظر : الاصفهاني ، الاغاني ، 19 / 53 ؛ الكتبي ، الوفيات ، 1/ 169 ؛ ايضا :العسقلاني، تهذيب التهذيب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط2، (1413هـ / 1993م)،10/2.

[1] الطبري ،تاريخ ، 4/ 177 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى 257 هـ/ 7 / 194 .

[2] القائد الذي ارسل هو ثمامة بن حوشب بن يزيد بن رويبم الشيباني ، احد القادة الامويين في العراق.ينظر : الطبري ، تاريخ ، 4/ 176 ؛ الواسطي ، تاريخ واسط ، 1/ 206 .

[3] ابن الجوزي ، المنتظم حتى 257 هـ ، 7 / 195 ؛ سعيد ، تاريخ موصل ، 1/ 49؛ الجنابي ، خالد جاسم ، تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي ، ط2، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1986 ، 169.

[4] كُحَيل : هو احد الأديرة بين الجزيرة والموصل ينظر : الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت 388 هـ / 988 م) ،الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، ط2، بغداد ، 1966،68 .

[5] ابن كثير ، البداية ، 9 / 233؛ المسعودي ، مروج الذهب ، 3/ 207.

ثالثاً : حركة سعيد بن بجدل الشيباني (126 هـ / 743 م) :

قامت هذه الحركة بعد مقتل الخليفة الوليد مغتنمة اضطراب الاوضاع في الشام والعراق [1] ، وتوجه أبن بهلول الى الموصل في رمضان من السنة نفسها[2]، وذلك لضم وكسب الاتباع وتوضيح ماهية الحركة واهدافها وكان عددهم مائتي رجلاً[3]، والمسرح السياسي لهم ارض كفرتوثا [4] ، وعند وصول سعيد نواحي الموصل لقي رجلاً من حمير يقال له " ابا كرب " وكان قد خرج معه اتباع كثيرون ويسمى (امير المؤمنين) فنظر في وقت خروج كل منهما فوجد ان سعيداً قد خرج قبله فسلم ابا كرب الامر اليه[5].

وبعد ان ازدادت قوته بدأت انظاره تتجه نحو الكوفة ، حيث كانت تتجاذبهُ آمال كبار لتوسيع سلطته وحركته ، الا انهُ اصطدم بخارجي اخر هو بسطام البيهسي[6] ، وكان مخالفا لسعيد رأياً وعدداً فتصدى له الخيري احد قادة سعيد وتمكن من هزيمة بسطام وقتله مع جميع اصحابه [7] ، أما عن سعيد فلم يحقق هدفه فقد مات بعد ان اصيب بمرض الطاعون وهو في طريقه الى الكوفة [8].

---

[1] ابن كثير ، البداية ، 10/ 25 ؛ فلهاوزن ، تاريخ الدولة ، 373 ؛ النص،القبائل،164/1 .

[2] ابن خياط ، تاريخ ، 2/ 395 .

[3] الطبري ،تاريخ ، 9 / 1811 ؛ أبن الاثير ،الكامل ، 5 / 208. ولابن كثير رواية غريبة في عدد الاتباع فيذكر ان سعيد خرج في العراق واجتمع معه اربعة الاف رجلاً انظر: البداية، 10 / 25. ولكن هذه من الصعب تصديقها فعلى سبيل المثال ، ان عدد الخارجين مع الضحاك بن قيس الشيباني لا يزيدون عن مائة وعشرين الفاً : ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 6/ 288 / 289 . فكيف تجتمع لسعيد الذي لم تستمر حركته الا لفترة قليلة .

[4] كفرتوثا : هي قرية كبيرة من اعمال الجزيرة بينها وبين دارا خمسة فراسخ شمال رأس العين ، ياقوت ، معجم ، 4/ 468 ، والفرسخ يساوي ثلاثة اميال ، والميل يساوي (4000) ذراع و (24) اصبعاً أي يساوي الف قامة ، ينظر : مكسمليان شترك ، خطط بغداد وانهار العراق القديمة ، ترجمة د. خالد اسماعيل العلي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1986 ، 14 .

[5] ابن خياط ، تاريخ ، 2/ 395.

[6] البيهسية : هي فرقة من فرق الخوارج التي انشقت من الازارقة ،وتبعت ابا بيهس هيصم بن جابر الذي قتل عام 94هـ / 713م . ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، 1/ 82 .

[7] ابن خياط ، تاريخ خليفة ، 2/ 395؛ الطبري ، تاريخ ، 9/ 1812 ؛

[8] ابن الاثير ، الكامل ، 5 / 208 ؛ الطبري ، ن . م ، 9/ 1812 .

وقبل وفاته امر اصحابه بأنتخاب رجلٍ من بعده يحاول احياء سنة الراشدين في الشورى فاخرج عشرة رجال ثم قلصهم الى اربعة فقال للأربعة اختارو ، فوقع اختيارهم على اثنين وهم ، الضحاك بن قيس ، وشيبان بن عبد العزيز فوقع اختيارهم على الضحاك [1].

رابعاً : حركة الضحاك بن قيس الشيباني (127هـ / 744م) :

لم يكن موت سعيد بن بجدل نهاية المعارضة الشيبانية بقدر ما كانت بداية لعمل كبير في هذا الاتجاه ،فتبوأ الضحاك بن قيس قيادة الحركة من جديد والضحاك هذا بن قيس بن الحصين بن ثعلبة بن زيد مناة بن عوف بن عمر بن عامر بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل[2]، ويكنى (بأبي سعيد) وهو من علماء الخوارج [3] . أعلن حركته اثر مقتل الخليفة الوليد (كسابقهِ ابن بهدل) وأنشغال مروان بن محمد بالصراع على السلطة الأموية في الشام عام (127 هـ / 744م)[4].

وقد أراد الضحاك خلافا لما اراد سعيد من التوجه الى الشام لقتال الأمويين في عقر دارهم ، الا ان هذه الرغبة بدت لاصحابه سابقة لاوانها فِخالفوه الرأي[5].

ان الأستيلاء على الكوفة ليس بالامر السهل بالنسبة لحركة فتية كهذه وانما يتطلب هذا العمل الكثير من الرجال والمال والسلاح لهذا ومن خلال ادارك الضحاك

---

(1) الازدي ، ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم (ت 334هـ / 945م) ، تاريخ الموصل ، تحقيق علي جيبه ،القاهرة ، (1387 / 1967م) ، 67 ؛ ايضا : المشهداني ، محمد جاسم حمادي ،الجزيرة الفراتية والموصل (127-218هـ / 744م-833) ، بغداد ، 1977 ، 472.

(2) أبن قتيبة ، المعارف ، 181 ؛ ابن حزم ، جمهرة الانساب ، 303.

(3) الجاحظ ، البيان والتبين ، 1/ 343 ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، 67.

(4) ابن خياط ،تاريخ خليفة ، 2/ 395 ؛ ابن كثير ، البداية ، 10 / 26 ؛ فلهاوزن، الدولة العربية ، 309 .

(5) ابن خياط ، م.ن ، 2/ 395 .

واصحابه لهذه الحقيقة فقد ارسل قواته الى المدن التي يتناسب الاستيلاء عليها مع امكانات الحركة [1].

ومن (شهرزور)[2] ، اتجه الضحاك يريد المدائن للوصول الى الكوفة ، وترأس جيشه ثلاثة قوادهم : ابو الريش عثيل ، صبناء بن عصمة [3] ، وادرك والي العراق عبد الله بن عمر [4]خطر الجيوش الزاحفة فتم تشكيل جيش لقتالهم ويبدو ان جيش الخلافة لم تكن لديه القدرة للمجابهة ، بل ساعد على فسح المجال لجيش الضحاك باجتياز نهر الفرات دون خسائر [5] .

ويبدو ان الضحاك أستغل الانقسامات التي حدثت في العراق ، اذ كان يضم فريقين متخاصمين وهم ، اليمانية في الحيرة مع عبد الله بن عمر الذي لم يبايع الخليفة مروان بن محمد ، والمضرية مع النضر بن سعيد الحرشي الذي عينه الخليفة مكان عبد الله ، وكان الفريقان يقتتلان فيما بينهما [6] ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان الكوفة لم تكن خالصة للحرشي اذا ان فيها اتباعاً للضحاك بن قيس وقد اخذوا يراسلونه ناعتيه بـ (**امير المؤمنين**)[7] .

ولما احس الضحاك ببوادر الخلاف بين عبد الله بن عمر ، والخلافة بدمشق فانه لم يأل جهداً في توظيف ذلك لصالحهِ، فاسرع الى الكوفة [8] ، لكن تطوراً من نوع اخر حصل بين المتخاصمين من اليمانية ، والمضرية فوضعت ترتيبات سياسية

---

[1] مهند ماهر ، الحركات المناهضة الخلافة مروان ، 146 .

[2] شهرزور : كورة بالجبال بين اربل وهمذان ياقوت ، معجم ، 3/ 375 .

[3] ابن خياط ،تاريخ الخليفة ، 2/ 396 .

[4] هو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز تميز بالشجاعة وقد اعطاه الوليد بن يزيد ولاية العراق واحتفرَ له بالبصرة نهراً يسمى (ابن عمر) . ينظر : ابن حزم ، جمهرة الانساب ، 304 ؛ مؤلف مجهول،العيون والحدائق ، 3/ 157 .

[5] ابن خياط ، ن. م ، 2/ 396 .

[6] ينظر : الطبري ، تاريخ ، 9 / 1813 ؛ الذهبي ،تاريخ الاسلام ، 2/ 7 .

[7] مهند ماهر ، الحركات المناهضة ، 149 .

[8] الطبري ، ن .م ، 9/ 1813 ، مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، 158 ، ايضا : حمادي المشهداني ، الجزيرة الفراتية ، 477 –478.

هي اشبه بـ (وفاق سياسي) في العراق بين النضر ، وعبد الله بن عمر ، ووحد جهودهما لقتال الضحاك ، ومنعه من التقدم صوب مرماه [1].

وجرت بين الطرفين معارك ضارية في النخيلة [2] . استمرت ثلاثة ايام متواصلة انتهت بمقتل عاصم بن عبد العزيز ، واحلال الهزيمة بجيوش الخلافة انسحب خلالها عبد الله الى واسط ، وعاد بن سعيد الى الشام [3].

وبعد ان خضعت الكوفة لسيطرة الضحاك عين من شيعته واليا عليها [4]، واستمر بالتقدم نحو واسط التي يتحصن بها عبد الله بن عمر وضرب عليها حصاراً بعد معارك عنيفة جرت بينهما [5].

وقد وقع قتال بين عبد الله بن عمر والضحاك ، واستطاع الخوارج فرض الحصار على عبد الله وتضاربت الروايات حول مدته . فبعضها ذكر انه استمر ثلاثة اشهر ، والبعض الآخر حدده (بستة اشهر)[6]، وفي روايات أخرى زادته الى سنة [7].

---

[1] مؤلف مجهول ، ن ، م ، 3/ 158 ؛ حمادي المشهداني ،الجزيرة الفرتية ، 477 .

[2] النخيلة : هو موضع قرب الكوفة وكان الامام علي (رض) يخرج اليها اذا اراد ان يخطب بالناس ، ينظر: ياقوت ، معجم ، 5، 278 ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، 4/ 1305.

[3] الطبري تاريخ ، 9 / 1899؛ المسعودي ، مروج ، 3/ 255 ؛ حسن ابراهيم تاريخ الاسلام ، 1/ 386 .

[4] هو ملحان بن معروف الشيباني ، وكان من الشرا ة الشجعان وقد التقى مع النضر بن سعيد الحرشي اثناء عودته فناشده النضر ان يكف عن قتالهُ ويرجع فأبى ذلك فوقع قتالاً بينهم عند القادسية وانتهى بمقتل ملحان . ينظر: ابن كثير ،البداية ، 10 / 25 ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، 3/ 157 ؛ ايضا : النجفي ،تاريخ الكوفة ، 400 .

[5] ابن خياط ، تاريخ ، 2/ 395 ؛ حسن ابراهيم ، ن. م ، 1/ 387 .

[6] ابن كثير ،البداية 10 / 25 ؛ الازدي ،تاريخ الموصل ، 68 ؛الوادي ، عبد الرزاق ، احزاب المعارضة الاموية ، مجلة العلوم الانسانية ، 44.

[7] ابن خياط ، تاريخ خليفة ، 2/ 398 .

وكان (باب الزاب)[1] مسرحاً لتلك المعارك[2] ، حيث تمكن احد قادة عبد الله بن منصور بن جمهور من قتال الخوارج قتالا شديدا فيما ابدى فيها الضحاك واتباعه شجاعة نادرة حتى تمكنوا من قتل عبد الحميد الكلبي ابن عم منصور.
وبعد ان تبين لهم بان القتال مع الضحاك غير مجد لذلك اشار منصور على أبن عمر بمصالحة الضحاك فكان رد عبد الله عليه بالانتظار [3] .

وعلى أية حال فبعد بضعة شهور من الحصار ، اعلن عبد الله بن عمر استسلامه والدخول والانضمام في حركة الضحاك [4] .

وقد اختلفت الروايات في كيفية ابرام الصلح بين الطرفين فالطبري[5]، يقول ان عبد الله بن عمر بعد ان دخل قائده في طاعة الخوارج رأى انه لا طاقة له بهم فارسل الى الضحاك فصالحه .

ويذكر (ابن خياط والذهبي)[6]، ان الضحاك ارسل الى عبد الله بن عمر على ان يدخل في طاعته ويقويَّهُ على عمله فاعطاه ابن عمر ذلك .

اما (البلاذري)[7] ، فيروي انه تم اتفاق بين منصور بن جمهور وابن عمر فكان الصلح ينص على ان يسير الضحاك الى مروان فان قتل الضحاك فليس لأحد في عنق ابن عمر ، وان قتل مروان صار مصير ابن عمر مع الضحاك .

ويبدو ان رواية البلاذري اقرب الى الصواب ، وذلك لان ماقاله منصور بن جمهور كان مقبولا في ظرف متأزم بالنسبة لابن عمر .

---

[1] من ابواب مدينة واسط ، وسمي بهذا الاسم نسبة الى نهر الزاب الذي يقع بالقرب من المدينة وقد حفره الحجاج لإرواء المناطق القريبة من المدينة . ينظر : المعاضيدي ،واسط في العصر الاموي ، 121.

[2] المعاضيدي ، م.ن ، 121.

[3] الطبري ،تاريخ ، 9 / 1890 ، ابن الاثير ،الكامل ، 5/ 291 .

[4] المسعودي ، مروج الذهب ، 256 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 6 / 288 – 289؛ ابن كثير ،البداية ، 10 ، 25.

[5] تاريخ ، 9 / 1890.

[6] تاريخ خليفة ، 367/2 ؛ تاريخ الاسلام ، 209/2 .

[7] انساب الاشراف ، 6/ 165

هذا وصالَحَ (ابن عمر منصور) على ان تكون الكوفة وسوادها في يد الضحاك وكسكر ، وميسان ، وكور دجلة ، والفرات ، والاحواز بيد ابن عمر[1].

والملاحظ هنا ان حصة ابن عمر اكبر من حصة الضحاك ، ويبدو ان الأخير اراد السلام مع ابن عمر باية صورة لكي يحافظ على جنده وقواده لمواجهة الخليفة مروان بن محمد [2].

والظاهر ان حركة الضحاك أكتسبت دعماً جديداً بعد انضمام(عبد الله) فان مسيرتها تعززت بانضمام أموي آخر هو سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وفي ذلك قال بعض شعراء الخوارج [3] .

الم تَرَ انَّ الله اظهَرَ دينَهُ وَصَلَّتْ قريشٌ خَلْفَ بكرِ بنِ وائلِ

والواقع ان شعرا مثل هذا يمثل انعكاساً لما يجري ، اذ كانت حركة بني شيبان من القوة ، بحيث انقادت لها اراداة بعض رؤوس الامويين .

ويعلق فلهاوزن[4]، على ذلك بالقول ، لم يكن الانتقال في السياسة فقط بل كان في الدين ايضا ، وبعد انضمام عبد الله بن عمر اصبح العراق كله في قبضته[5] . فتنامت قدرة الضحاك القتالية فأراد اضعاف قوة خصمهِ الأمويين فسار باتجاه مسرح الخوارج المعهودة (الجزيرة الفراتية) واصبح بمقدورهِ ان يتقدم مرة

---

(1) الذهبي ، دول الاسلام ، 1 / 117 ؛والعبر في خبر من غبر ، 1/ 127 .

(2) مهند ماهر ، حركات المناهضة لمروان بن محمد ، 157 .

(3) الجاحظ ،البيان والتبين ، 1/ 343 ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، 303 ؛ ابن عساكر ،تاريخ دمشق ، 6/ 288 –289 ؛ أبن خياط ، تاريخ خليفة ، 307/2 .

(4) الدولة العربية ، 309 .

(5) بعد ان تمكن الضحاك من السيطرة على اجزاء عديدة من العراق ، وبموجب اوامره تم تعيين عبد الله بن عمر واليا على العراق ، واصبح عدد جيشه منه عشرين الف مقاتلٍ ، وجيش سليمان الذي كان عددهم يقدر بأربعة آلاف مقاتل هذا العدد كان سببا في تقدمه ينظر : الازدي ،تاريخ الموصل ، 689 ؛ ابو جيب ،مروان بن محمد واسباب سقوط الدولة الاموية ، دار لسان العرب ، بيروت ، 1972، 44.

اخرى الى ناحية الشمال دون ان يخشى قوة الخليفة مروان بن محمد [1]، ولكن والي الموصل القطران بن اكمه الشيباني اعلن مقاومته لجيش الضحاك ، ونتيجة لعدم التكافؤ والتوازن بين القوتين تمكن الضحاك من قتلهِ والاستيلاء على الموصل عام 128 هـ [2].

وبعد ان عظمت حركة الضحاك امر الخليفة بارسال ابنه عبد الله وهو بالجزيرة بالمسير اليها ، وكان عدد جندهِ ثمانية الاف مقاتل وتم اختيار مدينة نصيبين[3]. المرابطة لمنع الضحاك من توسط الجزيرة [4] ، اما عن الخطة التي اتبعها الضحاك فهي محاصرة مدينة نصيبين فوجه قائدين من قواده احدهما عبد الملك بن بشر التغلبي الى نصيبين ، والآخر بدر الذكواني في أربعة آلاف الى مدينة الرقة [5] ، وجرت بين الطرفين معركة اضطر خلالها عبد الله من الانسحاب خلف ابراج المدينة حيث حوصر هنالك [6] ، فسارع الخليفة لنجدة ولده فوجه عمر بن هبيرة الفزاري الذي استطاع تخليص الكوفة من اتباع الضحاك [7].

ونتيجة لضخامة الحركة وطول امدها كانت بلا ريب مصدر يهدد الخلافة ، الامر الذي دفع الاخيرة لمواجهة الموقف باكثر حدة فالتقى الطرفان في(كفرتوثا). وتذكر الراويات على ان اصحاب الضحاك قالو له: ((قد اجتمع لك مالم يجتمع

---

[1] اليعقوبي ، تاريخ ، 2/ 838 ؛الطبري ، تاريخ ، 9 / 1938 ؛ الازدي ، م.ن، 69 .

[2] ابن خياط ، تاريخ 2/ 307 ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، 3/ 159 ؛ حمادي المشهداني، الجزيرة الفراتية ، 493 ؛ سعيد ، تاريخ الموصل ، 1/ 49 .

[3] نصيبين : هي مدينة كبيرة بالجزيرة بينها وبين راس العين خمسة عشر فرسخا ياقوت ، معجم ، 3/ 14.

[4] ابن خياط ، تاريخ ، 2/ 398–399 ؛ الازدي ، تاريخ موصل ، 69 .

[5] الرقة : هي مدينة مشهورة عل الفرات بينها وبين حران ثلاثة ايام في بلاد الجزيرة تقع على جانب الفرات الشرقي . المقدسي ، احسن التقاسيم ، 162/1 ؛ ياقوت ، معجم ، 58/3 .

[6] الطبري ، تاريخ ، 9 / 1939 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، 1/ 127 ؛ مجهول العيون والحدائق ، 3/ 159 .

[7] الطبري ، ن . م ، 9 / 1939 ؛ ابن كثير ،البداية ، 10 / 28 ؛ حمادي المشهداني ، الجزيرة الفراتية ، 495 .

لرجل على رأيك منذ اختلف الناس فلا تباشر القتال بنفسك ، ووجه الخيل ، وكن وراء المسلمين ، تمدهم ان ارادوا المدد [1] ، فكان جوابه " اني والله مالي في دنياكم هذه حاجة وانما ردت هذا الطاغية ، وقد جعلت لله علي ان احمل عليكم حتى يحكم الله بيننا وبينهم وعلي دين سبعة دراهم معي منها ثلاثة دراهم ..[2] "، وبالرغم من ذلك فانه كان مصمماً على قتل الخليفة [3] .

وبذلك برهن الضحاك على تفانيهِ في سبيل المبدأ ، والعقيدة الخارجية ، لان قتل الخليفة يعني انهيار فلسفة الحكم القائم من جهة ، وانتصار المبدأ الخارجي من جهة اخرى ،فالنظام هو العدو وليس شخص الخليفة [4] ،يتضح مما تقدم ان المعركة كانت شديدة بين الطرفين قاتل اصحاب الضحاك فيها قتالاً عنيفاً واستطاعت قوات الخلافة من دحر جيشه بعد تكبده خسائر في الارواح بلغت نحو ستة الاف مقاتل بما فيهم الضحاك نفسه [5] ، ويشير (ابن خلدون)[6] ، ان تحقيق الانتصار جاء نتيجة اتباع مروان نظاماً جديداً في الجيش ، اذا أبطل نظام الصفوف واتخذ مكانها نظام الكراديس بحيث تمكنت ميمنة جيش الخليفة من هزيمة ميسرة جيش الضحاك وبهذا تخلصت الدولة من محارب لعب دوراً كبيراً في تنظيم حركات المعارضة وحقق نجاحات منقطعة النظير فيما اعتبر نصراً كبيراً للأمويين .

خامسا : سمات حركات المعارضة الشيبانية :

---

[1] اليعقوبي ،تاريخ 2/ 388 / 389؛ ابن خياط ،تاريخ خليفة ، 2/ 399 ؛ الازدي ،تاريخ الموصل ، 7

[2] الذهبي ، دول الاسلام ، 1/ 117 ؛ الحنبلي ، شذرات ، 1/ 174 ؛ حمادي المشهداني ، الجزيرة الفراتية، 504 .

[3] حمادي المشهداني ، م.ن ، 504 .

[4] مهند ماهر ،الحركات ، 169.

[5] ابن كثير ،البداية ، 10 / 28 ؛ الحنبلي ، شذرات ، 1/ 174 ؛ ابو جيب ، مروان بن محمد ، 44.

[6] المقدمة ، 273 .

أن حركات المعارضة في الدولة العربية الاسلامية تمثل في الواقع اختلاف وجهات النظر بين كتل ومجموعات سياسية من جهة ،وبين الحكم القائم من جهة اخرى . منها ما اعتمدت الجانب الديني (العقائدي) كوسيلة لتنظيم حركة مناوئه لنظام الحكم مثلما يلاحظ في حركة شبيب بن يزيد الشيباني ، ومنها ما جمع بين الفكرة المناوئة لنظام الحكم وبين السلاح كوسيلة للمواجهة مثل حركة سعيد وبهلول والضحاك ومنها، ما أتخذت اسلوب المفاوضات السياسية حول طبيعة الحكم وقضايا عقائدية ، وفكرية مثل حركة بسطام في خلافة عمر بن عبد العزيز [1].

لقد اولت السلطة الاموية جل اهتمامها الأمني بالجزيرة الفراتية لانها كانت مسرحاً لتلك الحركات [2] ، وعدت ثغراً مهماً للدولة العربية فلابد ان تكون فئة المقاتلة اقوى من الفئة الاخرى[3] .

فعملت بشكل حازم في قطع دابرها ، ويتجلى ذلك من خلال تعيين قادة اكفاء امثال سفيان بن الابرد ، وعمر بن يزيد بن هبيرة الفزاري . كما كانت معظم القبائل القاطنة في الجزيرة الفراتية محرومة من العطاء ، ولاسيما ان اكثرها مقاتلة ، وان عدم دفع العطاء في وقته المحدد يعد مشكلة كبيرة واجهت الخلفاء الأمويين وخصوصاً المتاخرين منهم ويشير أبو يعلى[4] . أن يزيد بن عبد الملك قال لأسامة بن زيد كاتبة على ديوان الجند " اذا رأيت هلال المحرم فصل العطاء من غير مؤامرة ، واعط الناس أرزاقهم من غير مراجعة ".

وبعد فان مشكلة الجزيرة الفراتية ، والموصل لم تُحَل بمجيء العهد الجديد (العباسيين) ، فيرى احد المختصين في الثورة العباسية[5] ، ان ذلك الامر يرجع الى

---

[1] ينظر :الفراجي ، حركات المعارضة الاموية ، 83 .

[2] الجاحظ ، رسائل ، 1/ 16 ؛ الهمذاني ، صفة جزيرة العرب ، 171–172 ؛ ابن عبد ربه ،العقد الفريد ، 6 / 248 .

[3] الجنابي ، تنظيمات الجيش ، 169 .

[4] الاحكام السلطانية ، 79 ؛ ويذكر الطبري ان اسامة بن زيد كان عاملاً على مصر في خلافة يزيد بن عبد الملك سنة 102 هـ / 720 م ؛ تاريخ ، 4 / 172 ،وهو غير اسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

[5] فاروق عمر ،العباسيون الاوائل ، 1/ 247 .

سببين : **اما الاول** فهو اهمية الموقع الجغرافي للأقليم ، وضمه لعناصر واقليمات مختلفة الاتجاهات والنزعات ، وهذه من شانها ان تكون يسيرة الانقياد وراء كل نزعة معارضة للخلافة الاموية وعليه فانهم اعلنوا من هناك انهم عونٌ وأنصارٌ للضعفاء والمضطهدين ،من جهة واعداء للمستبدين من جهة اخرى .

وعن **السبب الثاني** فان أختيار المنطقة المذكورة ايضا ، من قادة المعارضة يعد ترغيباً لأعراب الاقليم بالمغانم ، والمكاسب المادية إذا ماتحقق لهم الفوز في غمار الحروب التي يخوضونها، اما عند خذلانها فان عمق البادية الفراتية يوفر لهم غطاء امن عند الانسحاب باتجاه العراق وبلاد الشام .

فضلاً عن السياسة الاقتصادية للأمويين تجاه ابناء الجزيرة، وخصوصاً إرهاق أهالي المنطقة بالضرائب التي تزداد احياناً عقب بعض محاولات التمرد التي قام بها الاهالي [1] ، وهذا مايسبب ردة فعل اخرى عند الأهالي فيقيمون على السلطة ، ويثيرون لها القلاقل بين الحين والآخر .

وقد وفرت هذه الحركات فرصة مؤاتية للعباسيين للوصول على الخلافة ، بما احدثته من تصدع ، وضعف ، واجهاد في كيان الدولة الأموية فضلاً عن ؛ انها استقطبت اهتمام الدولة الأموية نحوها، ثم ان العباسيين أدركوا أهمية الجزيرة ، فوجدو ان معظم سكانها يؤيدونهم في ثورتهم الموعودة فهم الذين سيطروا على اقسام كبيرة من الجزيرة والعراق ، في عهد مروان بن محمد [2].

ومن خلال دراستي لحركات المعارضة الشيبانية على عهد الامويين، أود تسجيل الملاحظات الاتية :-

1- **تباين الاهداف مع وجود التنسيق والتخطيط :** كانت هذه الحركات تعبر عن مدى التزام القائمين بها تجاه مصالحهم التي هددتها سياسة الأمويين في منطقة الجزيرة وعلى الرغم من ظهور بعض الحركات بالمظهر الديني (مثل حركة شبيب)

---

[1] محمد رياض عبد الله ، سياسة الدولة العباسية اتجاه بني امية جتى نهاية العصر العباسي الأول (132 هـ - 247هـ / 749 م_861 م) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت ، كلية التربية ، 2002 م ، 117 .

[2] فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، 1/ 247 .

الا انها مثلت اتجاهاً سياسياً كبيراً من خلال انضمام الأعداد الكثيرة لها ، وكانت بالنسبة لهم تعبيراً عن معارضتهم للنظام وهناك بعض الحركات اقتصرت على خلع الوالي او قتل عامل المدينة مثل حركة بهلول الشيباني ومحاولة القضاء على خالد بن عبد الله [1].

كما كان لوجود التنسيق وتوحيد جهود القائمين عليها ، فعند ما اثار سعيد أبن بجدل حصلت ثورات خارجية معه في ان واحد ، منها ثورة ابي حمزة (128هـ / 348 م) وثورة شبيب بن مسلم عام (130هـ/747م)[2].

2-اتخاذ حركات المعارضة من انضمام بعض امراء بني امية رمزاً للتعبير عن تحديها للسلطة ، والتي تمثلت بحركة الضحاك ، وانضمام عبد الله بن عمر وسليمان الى تلك الحركة [3].

3- كانت تلك الحركات كبيرة الحجم ، وشديدة الخطورة على الدولة اذا جمعت لها اتباعا ولاسيما حركة شبيب ، والضحاك التي وصل عددهم الى مائة وعشرين الفا او يزيدون [4].

4- ومع كل ما قيل عن معارضة بني شيبان ورفعهم لواء المعارضة بوجه الخلافة الاموية ، الا ان ذلك لا ينفي وجود قادة منهم اخلصوا الولاء للامويين مثل القطران ، وثمامة بن يزيد ، وفي كل الاحوال ان تلك الحركات انتهت بأضعاف الدولة الاموية وأوشكت هي الأخرى على نهايتها ايضاً [5].

---

[1] الطبري ، تاريخ ، 4/ 177 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، 7/ 194.

[2] حمادي المشهداني ، الجزيرة الفراتية ، 465 .

[3] ابن عساكر ،تاريخ دمشق ، 6/ 288 -289 ؛ فلهاوزن ، الدولة العربية ، 309 .

[4] ابن خياط ، تاريخ ، 2/ 397 ؛ حمادي المشهداني ،الجزيرة الفراتية ، 488 .

[5] الازدي ،تاريخ الموصل ، 68 ؛ مؤلف مجهول ،العيون والحدائق ، 3/ 159.

الفصل الثاني
بنو شيبان في العصر العباسي الاول

1- المعارضون للخلافة .

2- المؤيدون للخلافة .

المبحث الأول
الفصل الأول : المعارضة الشيبانية في العصر العباسي الأول :

عندما نجحت دعوة العباسين وزالت دولة الامويين تحولت العاصمة من الشام الى بغداد ، ودانت لها شعوبٌ كثيرة[1] ، وقامت تلك الدولةعلى اثر دعاية واسعة النطاق نجحت من خلالها في تأليب الفئات المناوئة للامويين ، وتجميعهم تحت

---

[1] ينظر الخضري ، محمد ، تاريخ الامم الاسلامية ، 2/ 34 .

شعار ، (الرضا من آل محمد) ، وفي هذا يقول (محمد بن علي العباسي) موصيا احد دعاته: " فلتكن دعوتك الرضا من آل محمد ، فأذا وقعت بالرجل في عقله ، وبصيرته فاشرح له امركم[1] .

ومثل أي ثورة اخرى ، فان الثورة العباسية ظهرت في فترة الاعداد ، والتنظيم . في واجهات مختلفة ، ورفعت شعارات متعددة من اجل كسب كل العناصر المستاءة من الامويين ، فنشر الدعاة بين كل فئة المبادئ التي ترتضيها تلك الفئة ، ووعدوها بالتحقيق . ولكن على مايبدو ان نظرة المعارضة الشيبانية الى العباسيين هي النظرة نفسها التي كانوا ينظرون بها الى الأمويين ، فالعباسيون بنظرهم مغتصبون للخلافة التي يجب ان تكون ذات صفة انتخابية وشورى بين المسلمين كافة [2] . وفيما ياتي عرضٌ لابرز الحركات الشيبانية المناوئة .

1- حركة بريكة الشيباني (135 هـ / 752 م) :

بعد انقضاء مدة عام على قيام الدولة العباسية ، ابتدأت في الجزيرة الفراتية حركة قام بها احد ابناء بني شيبان يدعى (بريكة بن حميد)[3].

فاعلن تمرده على الوالي الجديد (أبي جعفر المنصور)[4]، واظهرت الدولة العباسية اهتماماً كبيراً بتلك الاقاليم باعتبارها مركزا لحركات المعارضة السابقة بعد ان قويت تلك الحركة وأستفحل خطرها، ولاسيما بعد انضمام احد الامراء الامويين وهو (محمد بن سعيد بن عبد العزيز) ، فأمر الخليفة (السفاح) أخاه المنصور

---

[1] الدينوري ، الاخبار الطوال ، 467-468 ، المسعودي ، مروج الذهب ، 3/ 97-98 ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، 292 .

[2] فوزي ، فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، 1/ 250 ؛ الصالح ، النظم الاسلامية ، 59 .

[3] ينظر الطبري ،تاريخ ، 10 / 57 ؛ ابن كثير ،البداية ، 10 / 53 ؛ حمادي المشهداني ، الجزيرة الفراتية ، 531.

[4] الطبري ، ن . م ، 10 / 58 ؛ ابن الاثير ،الكامل ، 5/ 81 .

بتوجيه جيش قوي للقضاء عليهم فوجه لهم عدداً من القادة الا ان بريكة تمكن من الانتصار عليهم في بادئ الامر [1].

وبعد الانتصارات التي حققها بريكة اعلن تقدمه باتجاه (رأس العين)[2]، لكن الوالي لم يكن في غفلةٍ عن ذلك بل اصدر اوامره بتتبع قوات بريكة حتى اضطرهم من الفرار الى دارا [3].

حاول بريكة الاعتصام في دارا ، بعد معارك عنيفة بينه ، وبين القوات العباسية ، وكان هدفه من ذلك تجميع اتباعه للوقوف بوجه تلك الهجمات لكن على مايبدو ان العباسين تمكنوا من الاستفادة من اعتصامه ، فقاموا بمحاصرته ، وتوجيه احد القادة وهو مقاتل العكي [4] ، الذي تمكن من قتله بعد قتال شديد [5].

2- حركة مسافر بن كثير الشيباني :

اما في ارمينية ، واذربيجان فقد ثار مسافر بن كثير الذي كان واليا على هذين الأقليمين منذ أواخر عهد الامويين ، وكانت الدولة العباسية تتيقن تلك الحركات وتقتفى أثرها [6]، ومن المعروف ان تلك المناطق كانت خصبة لترعرع الافكار الخارجية ، ووجدت فيها عناصر معارضة للسلطة ، ورأت بالانضمام الى

---

[1] ابن الاثير ، الكامل 5 / 81 ؛ ابن كثير ،البداية ، 10 / 53 ؛ ايضا : فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة الاسلامية ، 1/ 78.

[2] راس العين : اسمها عين الوردة من كور الجزيرة وبمقربة من نصيبين ، وبينها وبين الفرات أربعة فراسخ وهي كلها بين الجزيرة والشام ، ينظر: الحميري ، أبي عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت610هـ/1213م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ط2،بيروت، 1980 ، 264-265.

[3] ابن خلكان ، وفيات ، 5 / 780 ؛ فاروق عمر ، ن . م ، 1/ 78 ؛ نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسين ، 68.

[4] اليعقوبي ،تاريخ ، 2/ 358 ؛ حمادي المشهداني ،الجزيرة الفراتية ، 531 ؛ فاروق عمر العباسيون الاوائل ، 1/ 250 .

[5] اليعقوبي ، ن . م ، 2/ 359 ؛ ابن كثير ،البداية ، 10 / 73 ؛ ؛ حسن ،تاريخ الاسلام ، 2/ 312 .

[6] الطبري ، تاريخ ، 10 ، 57 ؛ حمادي ،الجزيرة الفراتية ، 532.

الحركة باعتبارها حركات معارضة للعباسين ، وسيلة فعاله لمقاومة النفوذ السياسي والعباسي [1].

وعندما أزداد خطر تلك الحركة بعد انضمام إتباع جدد ، حاول الخليفة ان يجد قائداً يتمتع بالحزم والكفاءة للقضاء عليها ، فتم اختيار القائد محمد بن صول واليا على ارمينية [2] ، وبعد وقعات بين الطرفين تمكن القائد الجديد من قتل مسافر مع عدد من اتباعه ، وفر الباقون الى سجستان [3] ، وبهذا تمكن العباسيون من اعادة السيطرة على تلك الاقاليم .

3- حركة الملبد بن حرملة الشيباني (137هـ / 755م) :

وفي الجزيرة ايضا ثار الملبد في عهد الخليفة الثاني المنصور[4]، واستفحلت حركة الملبد وقوي مركزها ، وازداد نفوذهم ، وقوتهم و ضمت سيطرته على الموصل بعد أن طرد عاملها [5] ، ثم توسعت حركته بعد ان اتجهوا جنوبا نحو تكريت [6].

فيما ارسل عدداً من جنوده باتجاه بلد [7] ، ولما لم تستطع السلطات العباسية من السيطرة على تحركات الملبد الذي جاب منطقة الجزيرة خلال عام (137 هـ / 755 م) ، وتشير الروايات التاريخية ان المنصور أرسل عددً من القادة لقتال الملبد بعد احتلاله للموصل ، حيث لقيه (المهلب بن الازهر ، قرب تكريت الذي دحر ، ثم

---

[1] حمادي ، ن.م ، 535.

[2] اليعقوبي ،تاريخ ، 2/ 357 ؛ ابن كثير ،البداية ، 10/ 54 .

[3] ينظر :اليعقوبي ، م.ن ، 2/ 358 ؛ ابن كثير ، م.ن ، 10 / 54 ؛ فوزي ،تاريخ العراق في عصر الخلافة ، 1/ 78 .

[4] الازدي ،تاريخ الموصل ، 166 / 167 ؛ حمادي المشهداني ،الجزيرة الفراتية ، 535 .

[5] الطبري ،تاريخ ، 10 / 133 ؛ ابن الاثير ،الكامل ، 5/ 482 ؛ ابن كثير ،البداية73/10.

[6] ابن كثير ، م.ن ، 10 / 74 ؛ الديوه جي ، سعيد ،تاريخ الموصل ، 1/ 67 .

[7] بلد : هي بليده معروفة من نواحي الدجيل قرب حربى وهي من أعمال بغداد ينظر :ياقوت معجم 1/ 482 .

سار يزيد بن حاتم المهلبي فهزمه الملبد وأخذ جارية كان يطأها ، ثم وجه اليه أبو جعفر مولاه المهلهل بن صفوان في الفين من نخبة الجند فهزمهم الملبد ايضاً ، ثم وجه اليه زياد بن مشكان الذي كان عاملاً على الجزيرة فهزمه ، ثم ارسل اليه صالح بن صبيح في جبش كثيف وخيلٌ كثيرة وعدّة فهزمهم) [1] ، لم يكن للخليفة من خيار الا ان يوجه جيشاً قوياً بقيادة حميد بن قحطبة الطائي[2].

ويبدو ان اختيار المنصور حميداً ، كان لكفاءتهِ العسكرية ، فضلا عن انه كان نائباً على منطقة الجزيرة ، وعارفاً بأحوالها ، ولكن قوات الملبد تمكنت من إلحاق الهزيمة به بعدما تحصنت في احد المواقع المهمة[3] ، ومن هنالك وجه طلباً الى الخليفة لمساعدتهِ فتم له ذلك ، الا ان الملبد علم بالتعزيزات الجديدة التي جاءت من الخليفة ، فأكمن له الكمائن ، مما أدى إلى إرباك القوات العباسية وهزيمتها وقتل غالبيتها[4]، ومرة اخرى حاول حميد التحصن ، الا ان قوات الملبد حاصرته ، ثم رفعت عنه الحصار مقابل اغراءات مالية جيدة [5].

والواقع ان هذه الحركة ، شلت من قدرات الخلافة العباسية ألتي لم يبق لها نفوذ في الجزيرة ، وارمينية ، واذربيجان وغيرها من المناطق ، التي كانت تابعة للدولة العباسية .

---

[1] أبن الاثير ، الكامل ، 482/5 ؛ أبن الاثير ، البداية ، 74/10 ؛ الازدي ، تاريخ الموصل، 167/166 ، الجزيرة الفراتية ، 534 .

[2] حميد بن قحطبة: هو حميد بمن قحطية الطائي ومن القواد الكبار ، والشجعان وقد ولاه الخليفة المنصور اقاليم كثيرة منها مصر ، وخراسان وكانت وفاته في عام 159 هـ ؛ البغدادي ،تاريخ بغداد ، 4/ 318 ؛ ينظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 6 / 418.

[3] ينظر : ابو الفدا ،النجوم الزاهرة ، 1/ 337 ؛ الازدي ،تاريخ موصل ، 167 ؛ حمادي المشهداني ، الجزيرة الفراتية ، 532.

[4] الطبري ،تاريخ ، 10 / 123 ؛ سعيد موصل ، 1/ 67 ؛ ايضا : فاروق عمر ،العباسيون الاوائل ، 1/ 254 .

[5] نشير المصادر التاريخية أن المبلغ الذي اعطاه حميد للملبد كان قدره (100000) درهم لفك الحصار عليه ، ينظر : ابن الاثير ،الكامل ، 5/ 482 ؛ ابن كثير ،البداية ، 10 / 73 ؛ ايضا: فاروق عمر ،تاريخ الخلافة ، 81 .

ونظراً للميزات التي كان يتمتع بها الخليفة المنصور ، كقائد عسكري ، فقد كان مصمماً دون ادنى شك في القضاء على المعارضين ، فوجه كتاباً الى الملبد ، كان الهدف منه انه مهما طالت الحركة واشتدت ستكون نهايتها القمع والقضاء عليها[1].

فقام المنصور بتوجيه جيش اخر يقوده خازم بن خزيمة الذي[2] ، والتي كانت له كفاءة ومقدرة بالشؤون العسكرية ، حيث تم تجهيزه بجيش قوامه(8000) مقاتل ،وبمجيء هذا القائد تحولت موازين الحرب بالنسبة للعباسيين من الدفاع الى الهجوم[3] ، وفي اثناء رجوع الملبد من بلد الى الموصل حاول خازم اعادة تقسيم جيشه قبل لقائه الملبد فتمت عملية التقسيم الى أربعة اقسام . ووضع على كل قسم قائد كفوء الى ميمنة ، وميسرة ، ومقدمة ، وفي القلب وضع خازماً نفسه [4] .

ومن الواضح ، ان القائد العام الذي يحل في القلب من جيشه ينتقل من موضع الى آخر ، ويرتب اصحابه والاخبار والرسل ، تأتي الى نائبهِ، وهو يردف كل مكان كثر العدو فيه بطائفة من عسكره [5].

فهو بهذه الحالة متصل باجزاء الجيش كله ومحافظ على الأرتباط بأمراء التعبئة ، وخلفائهم ، ومشرف على سير المعركة ، ومقدر المواقف التعبويه حق قدرها ، ومتكاتف مع قواتهِ قواته لمقاومة وصد العدو.

---

[1] ابن كثير ، ن .م ، 10 / 75 ؛ حمادي المشهداني، الجزيرة الفراتية ، 534.

[2] خازم بن خزيمة : هو من القواد الكبار في الجيش العباسي ، وهو الذي افتتح طبرستان بعد ان كانت مضطربة بثورة المصمغان وتميز بالشجاعة ، والكفاءة العسكرية ، ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء 3/ 115 ؛ ابو الفدا ،النجوم الزاهرة ، 2/ 102 .

[3] الطبري ، تاريخ ، 10 / 123 ؛ الازدي ،تاريخ الموصل ، 167 ؛ سعيد ، تاريخ الموصل 68/1 فاروق عمر ،العباسيون الاوائل ، 1/ 255.

[4] ابن الاثير ، الكامل ، 5/ 483 ؛ ابو الفدا ،النجوم الزاهدة ، 1/ 337 ؛ فاروق عمر تاريخ العراق ، 1/ 81 .

[5] ابن خلدون ، المقدمة ، 1/ 108 .

وقد اتخذ خازم الموصل قاعدة لانطلاق قواتهِ ، وكان متعقباً لجيش الملبد، وتحركاته العسكرية ، غير ان الملبد حاول متظاهراً الهروب أمام قوات الخلافة مبيتاً نية خوض المعركة بعزية اكبر [1].

وبعد قتال عنيف بين الطرفين امر خازم جيوشه ، بالنزول الى ساحة القتال، واظهر كل من الفريقين شجاعة في بداية النزال ، غير ان جيش خازم تمكن من ارباك الطرف المقابل بالقتال العنيف مما ادى الى قتل الملبد وكثير من اصحابه فيما فر الاخرون من ساحة المعركة [2].

<u>أما عن اسباب فشل الحركة فهي:</u>

1.تقسيم الجيش العباسي وجعله في موقع ممتاز من الناحيتين النفسية والعسكرية سيما ان قائده شغل قلب الجيش.

2-الخطة العسكرية المتركزة في اثارة حماس الجيش العباسي ، ومحاولة ارباك الطرف المقابل بالقتال العنيف .

3-اعتمدت الحركة على قوة شخصية زعيمها ، وتماسكه وما ان يقتل الزعيم حتى يتفرق اتباعه ، وتعد هذه نقطة ضعف واضحة في مثل هذه الحركات .

4-الموقف الحازم الذي اتخذته الخلافة العباسي لمواجهة هذه الحركة من خلال توجيه قادة افذاذ امثال خازم بن خزيمة ، وحميد بن قحطبة .

---

[1] الطبري ، تاريخ ، 123/10 ؛ أبن كثير ، البداية ، 73/10 ؛ حسن ، تاريخ تاالاسلام ، 315/2 ؛ المشهداني ، الجزيرة الفراتية ، 539 .

[2] اليعقوبي ،تاريخ ، 2/: 408 ؛ مؤلف مجهول ،العيون والحدائق 3/ 250 ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، 168 .

5–انضمام العناصر البدوية الى حركة الملبد التي كان لها الاثر السلبي في شل الحركة فضلا عن ، ضعف التنظيم ، والتعبئة ، واساليب القتال [1].

4-حركة الوليد بن طريف

قامت هذه الحركة في خلافة هارون الرشيد (170 –193هـ / 786 – 808م) . وهنالك عوامل كثيرة ساعدت في بلورة الحركة وفي هذا الوقت بالذات، فالمعروف أن الجزيرة كانت من اكبر مراكز تحشيد الثوار ، وكانوا دائماً على استعداد لاتباع قائد يسير فيهم ، ويتولى قيادتهم ، ولذلك كانوا يلتفون حول أي حركة مهما كان نوعها ، لمجرد انهم ضد السلطة والخلافة ، فضلاً عن ذلك ، ان الوليد كان يتمتع بشعبية في قبيلته خصوصا انه من بني مره ، ويقال لهم أضراس الكلاب لشدتهم وقوتهم[2].

وكانت بداية حركتهِ في سنة (177 هـ / 793 م) ، وبدأ بأستجماع عدد من اتباعه ، حيث اصبح عدد المشاركين معه لا يتجاوز الثلاثين شخصا[3]، ثم اعلن توجهه نحو نصيبين فأقام بها خمسة أيام وقتل بها خمسة آلاف وأصابوا بها متاعاً ودواباً[4].

وقام بقتل واليها والاستيلاء عليها ، ثم مضى منها الى أرمينية[5]. وتروي المصادر[6]، أن الوليد بعد عودته الى الجزيرة اشتدت شوكته ، وكثر اتباعه . ويبدو

---

[1] فاروق عمر، العباسيون الاوائل ، 1/ 254؛ نفس المؤلف ، تاريخ العراق ، 1/ 81 ؛ سعيد ، تاريخ الموصل ، 1/ 69.

[2] ابن قتيبة ،المعارف ، 182؛ الطبري ،تاريخ ، 10 / 938 ؛ الحنبلي ،شذرات ، 1/ 288 ؛ ايضا : ابن خلكان وفيات الاعيان ، 5/ 371 ؛.

[3] ابن كثير ،البداية ، 10 / 173 ؛ الازدي ،تاريخ الموصل ، 282 ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية ، 571 .

[4] الأزدي ، تاريخ الموصل ، 282 ، المشهداني ، الجزيرة الفراتية ، 572 .

[5] ابن خياط ، تاريخ خليفة ، 2/ 485–486 ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، 2/ 250 ؛ ايضا : سعيد ،تاريخ الموصل ، 1/ 70.

[6] ابن خياط ، تاريخ خليفة ، 485/2 –486 ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، 250/2 ؛ سعيد ، تاريخ الموصل ، 70/1 .

واضحا ؛ انه كانت له تطلعات للقضاء على السلطة العباسية ، وتعززت معنوياته بعد ان كسب الكثير من الاتباع[1]. وعندما ازدادت الحركة قوة قام الرشيد بأرسال جيش كثيف يقوده موسى بن خازم التميمي ، الذي عرف بكفاءته ، وحزمه في القتال ، لكنه فشل في التغلب على قوات الوليد، وانهزم الجيش العباسي، وقتل قائدة في اثناء القتال [2]. وعندما علم الخليفة بهزيمة جيشه ، وجه جيشا آخر وخاض معارك عديدة بناحية دارا ولم يتمكن أي الفريقين من تحقيق الانتصار[3].

والرشيد الذي عرف بحزمِهِ في مواجهة خصومهِ ، قد فكر بارسال جيش آخر تحت زعامة قوية فوقع اختياره على القائد يزيد بن مزيد الشيباني [4].

وكان الوليد اثناء لقائه مع جيوش الخلافة يرتجز شعراً ويقول :

انا الولَيدُ بن طريفِ الشَّاري قسورةٌ لا يصُطْلي بناري

جَوْرَكُمُ أخرجنَي من داري

ثم توجهت القوات العباسية ، بعد ان عبأت اعداداً كبيرة من الجند ، وشكلت منهم جيشا ضخما جعلته تحت أمرة يزيد ، الى اللقاء المرتقب في مدينة (الحديثة)[5]، ووقف العسكران ، ولم يعلن احدهما التقدم على الطرف الاخر [6].

---

[1] اليعقوبي ، تاريخ ، 410/2 ؛ الازدي ، م.ن ،282.

[2] الطبري ،تاريخ ، 10 / 938 ؛ الحنبلي ، شذرات ، 1/ 288 ؛ مجهول ،العيون والحدائق، 3/ 296.

[3] ابن كثير ،البداية ، 10 / 173 ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، 1/ 161 ؛ حسن ،تاريخ الاسلام ، 2/ 45 .

[4] ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، 5/ 891 ؛ محمد خضري ،محاضرات 2/ 105 ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، 2/ 46 ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية ، 572 .

[5] حديثة الموصل : هي بلدة تقع بالجانب الشرقي من دجلة ، وسميت بهذا الاسم حين تحول اليها من اهل الانبار في ايام الحجاج بن يوسف وقد تم تعميرها من قبل الخليفة مروان بن محمد ، ياقوت ،معجم البلدان ، 2/ 230.

[6] ابن اعثم ،الفتوح ، 8 / 257 ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، 282 ابن كثير ، البداية ، 173/10.

وقد عرف عن القائدين بدهائهما ، ومكرهما ، وبدأ كل منهما بمراوغة الآخر باذلين جهداً كبيراً لصنع معركة فاصلة فاقتدى يزيد بطريقة المهلب وهو يواجه قطري بن الفجاءة [1] ، ثم وقعت بين الطرفين وقائع صعبة وطويلة في مواضع عدة [2].

عندما ازدادَ قلق الرشيد من تأخر يزيد في القضاء على الوليد ، حاول بعض الواشين في البلاط اتهام يزيد ممالآتهِ الوليد [3] ، وكان الهدف منها التخلص من القائد يزيد مما دعا الرشيد ان يوجه رسالة الى يزيد بتهمة التعصب القبلي فضلاً عن ، تهديده بالموت ان تأخر عن قتل الوليد ونصت الرسالة على : ((امير المؤمنين يقسم بالله لئن اخرت مناجزة الوليد لابعثن اليك من يحمل راسك الى امير المؤمنين))[4]. ويبدو من هذا الكتاب ان الخليفة بعث تهديداً بالموت الى قائده يزيد ، وحثه على القضاء على قائد هذه الحركة .

وعندما طالت فترة الصراع فيما بينهم اصطف الجيشان ،وجرت مقابلة بين القائدين ، ونادى يزيد الوليد بانه لم تكن هنالك حاجة للتستر [5] ، واراد مقاتلة الند بالند ، والرجل بالرجل ، فحقق الوليد مطلبه والتقى الفريقان حتى اكتملت ساعات النهار ، وما أن جاء الليل حتى تمكن يزيد من الالتفاف حول قوات الوليد ومن ثم

---

[1] تشير المصادر ان المهلب بن ابي صفرة الذي نصب لقتال الخوارج من قبل الأمويين كان يتخذ الخلاف بينهم ذريعة لتفريقهم ، وحصد شوكتهم ، واذا لم يجدهم مختلفين دفع اليهم من يثير الخلاف بينهم . ينظر : البغدادي ، الفرق بين الفرق ، 1/ 187 ؛ ابو زهرة ،تاريخ المذاهب ، 65 .

[2] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، 2/ 44.

[3] ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، 5/ 792 ؛ الذهبي ، ن .م ، 22/ 44 ؛ الخضري ، محاضرات ، 2/ 105.

[4] ابن اعثم ،الفتوح 8 / 255 ؛ الحنبلي ، شذرات ، 1/ 288 ؛ ايضا : محمد خضري،ن.م، 2/ 105 ؛ حمادي المشهداني ،الجزيرة الفراتية ، 577.

[5] مجهول ،العيون والحدائق ، 3/ 296 ؛ حسن ، تاريخ الاسلام 2/ 45 ؛ ايضا: سعيد ، تاريخ الموصل ، 1/ 70.

قتله[1] ، وبعث يزيد برأس الوليد الى الخليفة ووضع بذلك حداً لحركته واعاد الفرحة الى الخلافة ، وفيه يقول الشاعر [2] :

سلَّ الخليفةُ سيفاً من بني مَطَرا   يَمضي فَيْخَترقُ الاجسامَ وألهاماً

لولا يزيدُ ومقدارٌ لــه سَبَبٌ   عاشَ الوليدُ مع العامَين اعواما

اَكرمْ بِهِ وبأباءٍ لـــهُ سَلفوا   أبَقوا من المجـدِ أياماً وايِاما

ان مضي عشر سنوات على حركة الوليد ، تعد مدة طويلة نسبيا مقارنة بالحركات المماثلة ، ولاشك انها كانت مصدر ازعاج للخلافة .

وعلى اية حال فهناك اسبابٌ في اخفاق الوليد وحركته تتمثل في :

1-الخلافة اعطت اهتمام متزايد بهذه الحركة وركزت اغلب الجهد من اجل القضاء عليها.

2-اختيار القادة الميدانيين الاكفاء مثل : يزيد بن مزيد الشيباني وفيها ظهر اخلاصه ، وولاءه ، لسيادة الدولة والقانون ، وجعله فوق نزعة العصبية القبلية وبذلك فهو يعطي القواد العسكرين درساً في الخدمة الصحيحة وكيف يجب عليهم ان يحاربوا حتى اقربائهم ، وعشيرتهم ، اذا خرجوا وشقوا عصا الطاعة ، وأحسن الرشيد صنعا باختياره يزيداً وهو من قبيلة الوليد نفسها وقد وفق الشاعر في قوله[3].

لا تُرسِلَنَّ الى ربيعةَ غيَرها   ان الحديَد بغيرِهِ لا يَفْلَحُ

وهذا يدل على براعته العسكرية ، ومنزلته عند الرشيد ، وبعد مقتل الوليد اعتمر الرشيد شكراً لله على تخليصه من تلك الحركة [4].

---

[1] اليعقوبي ، تاريخ ، 2/ 410 ؛ ابن كثير ، البداية ، 10/ 173 ؛ محمد خضري محاضرات، 2/ 105 ؛ فاروق عمر ،تاريخ العراق ، 162 .

[2] ابن قتيبة ،المعارف ، 182 ؛ ابن خلكان ،وفيات ، 5/ 371 ؛ طه حسين ، شعراء الدولة الاموية والعباسية ، 151 .

[3] الحنبلي ، شذرات ، 1/ 289 ؛ مؤلف مجهول ،العيون والحدائق ، 3/ 297 ؛أيضا: حمادي المشهداني ،الجزيرة الفراتية ، 582 .

[4] الازرقي ، اخبار مكة ، 2/ 237 ؛ أيضا :الخضري ، محاضرات ، 2/ 106 .

3- ان الحركة لم تتمكن من ان تضمن وجودها وترسخ اقدامها على الرغم من سرعة حركتها واتساع نطاقها[1].

4- تفرق اصحاب الوليد والتحق قسم منهم بديار ربيعة[2].

المبحث الثاني
الاسهامات الادارية لبني شيبان في العصر العباس الأول

أولاً : معن بن زائدة الشيباني

---

(1) المشهداني ، م.ن ، 582 .

(2) الأزدي ، تاريخ الموصل ، 282 ؛ المشهداني ، م.ن ، 582 .

معن بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن وائل[1]. ويكنى بـ(أبو الوليد)[2].

سكن الكوفة[3]، وكان شجاعاً ، وجواداً ، جزيل العطاء ،كثير المعروف ، ممدوحاً [4]. من الناحية السياسية ، كان معن مخضرماً في الدولتين الأموية والعباسية.

اما في الأولى ، فكان احد أمراء جيش ابن هبيرة والي العراق في أواخر أيام الأمويين ،كما ذكرنا ،الذي تكون من الجند السوري الموجود في العراق ، ومن الموالين لبني امية من اهل العراق(اليمانيين والقيسيين)[5]. ولكن بعد ان حوصر ابن هبيرة من قبل القوات العباسية.في واسط ، أبلى معن فيها بلاءاً حسناً ،ولكن العباسيين تمكنوا من قتل ابن هبيرة ، وتستر معن لمدة طويلة [6].

وينفرد (الطبري)[7] في ذكر المكان الذي اختفى فيه ، حيث قال انه كان مختبئاً عند حاجب الخليفة المنصور طمعاً في الحصول على امان من الخليفة.

في خلافة المنصور ظهرت بعض الحركات المناوئة ، ويبدو من انها كانت تنطوي على توجهات (قومية –فارسية) ، فكان (يوم الهاشمية)[8] يوماً مشهودا لهم

---

[1] ينظر :ابن خلكان ،وفيات الأعيان ،703/4، الامري ،معجم الشعراء ،400.النص،القبائل العربية. ،471/1 ؛ ايضاً .المنجد في اللغة والاعلام ،538./

[2] الحنبلي ،شذرات الذهب ،232/1؛ النص ،ن.م،470/1—471.

[3] الحنبلي ، شذرات ، 232/1 ؛ الزبيدي ،الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ،121.

[4] الاصفهاني ،الاغاني ،126/13؛ الحنبلي ،ن.م،232/1.

[5] ابن خلكان ،ن.م،703/4؛ محمد خضري ،محاضرات ،74/2؛ فاروق عمر ،طبيعة الدعوة العباسية، 213 .

[6]ابن خلكان ، وفيات 331/4؛ الحنبلي ،شذرات ،231/1؛ محمد خضري،محاضرات،74/2.

[7] تاريخ ،130/10.ويدعى الحاجب (ابي الخصيب).

[8] يوم مشهود وقد ثار فيه جماعة من اهل خراسان وهم اتباع ابي مسلم صاحب الدعوة، يقولون يتناسخ الارواح ، وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم المنصور ، فجاوا الى قصر المنصور وقالوا :هذا قصر ربنا فحبس الخليفة رؤسائهم فغضب الباقون وحملوا نعشا على هيئة جنازة ثم مروا بالسجن واخرجوا اصحابهم ولكن تمت محاربتهم وكان هذا في عام 141هـ . وكانت هذه الوقعة بالقرب من هاشمية الكوفة ؛ ينظر: الذهبي،العبر في خبر من غبر،147/1.ابن الوردي،تمتة المختصر ،292/1 ؛ ابن العبري ،تاريخ مختصر الدول،210؛ ايضا :حسن ابراهيم،تاريخ الاسلام،93/2.

،حيث ظهر في ذلك اليوم القائد معن وهو مقنع بالحديد واستطاع قتل طائفة منهم بعد ان كان متتبعاً لهم [1].

ويبدو ان معناً خرج للقتال بمساعدة حاجب المنصور ، ولما كان المنصور موصوفاً بالحزم واليقظة ، فصمم على معرفة الرجل الملثم الذي ابدى شجاعة فائقة في الحفاظ على سلطة الخليفة ، فأرسل رجلاً لتتبعه ، وحاول معن اغراء الرجل بعد ان تمكن من معرفته [2] وعلى اية حال استسلم معن للامر الواقع ووقف بين يدي المنصور راجياً عفوه[3].

بعد أن مُنِحَ الأمان ، اكبر المنصور فيه شهامته العربية وشجاعته المنفردة، فقال عنه : ((رجل من العرب شديد النفس عالم بالحرب كريم الحسب))[4] .

ومهما يكن من أمر ، فان السجايا التي كان معن ينعَت بها في الحسب والنسب ثم المروءة في السلم والحرب ، القت بظلالها في نفس المنصور فاكبره ووقره ، ولذا اصبح معن من من رجال الخليفة ولاسيما الخليفة المنصور.

ان قائداً كمعن ، كان حال لسان الشعراء ، فبسبب مآثره تغنى به الشاعر مروان بن ابي حفصه [5]:

معنُ بنُ زائدةِ الذي زُيدَتْ بهِ ... شَرفاً على شَرَف بنوشيبان

جَبَلٌ تلوذُ بِه نزارٌ كُلهُا ... صَعْبُ الذرى مُمتَنَعَ الاركان

---

[1] الذهبي ،م.ن،147/1؛ الحنبلي ، م.س ، 231/16 ؛ أيضاً : النص ، القبائل ، 471/1 .

[2] حيث عرض عليه عقد من اللؤلؤ ؛ ينظر : ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، 4/ 332 ، النص ، القبائل العربية ، 1/ 471 ؛ حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام ، 94/2 .

[3] اليعقوبي ، تاريخ ، 2/ 384؛ ابن خلكان ، م.ن ، 4/ 334 ؛ المسعودي ، مروج الذهب، 299/3.

[4] اليعقوبي ، تاريخ ، 2/ 384 ؛ المسعودي ، م.ن، 3/ 299.

[5] أبن المعتز ، طبقات الشعراء ، 217 ؛ الحنبلي ، شذرات ، 1/ 232 ؛ حسين طه ، شعراء الدولتين الاموية والعباسية ، 125 .

وبعيداً عن الجانب السياسي والعسكري ، فقد تجلت صفاته العربية ، في ميادين شتى ، ففي الكرم ، يروى ان رجلا قدم اليه فسأله ان يعطيه ركباً فأمر له بناقة وفرس ، وكان قد اغدق نصف امواله للفقراء [1] .

ويشير (الاصفهاني) [2]ان معناً كان كثير الاهتمام بالغناء ، حيث كان يزور احد البيوت [*] ، وكان يرافقه عدد من الشعراء [3] .

ولاهتمامه بالشعر فقد روي له شعرا ذكر فيه منزله في احد الاديرة فقال[4].

الا لَيْتَ شِعْرِي هل أبيتنَ ليلةً

لدى ديرِ هندٍ [5]والحبيبُ قريبُ

فتفضي لبانات ونلقى أحبّةً

ويُورِقُ غُصْنٌ للسرورِ رطيبُ

ولم يخل اهتماماً بشؤون العمل والإدارة ، فيشار إلى شدته في محاسبة بعض العمال المتأخرين عن عملهم [6] .

ولايتُهُ على اليمن وسجستان :

في سنة (141 هـ / 758م) ثار في اليمن بعض الخوارج من اتباع (ابو حمزة الشاري وطالب الحق) [7] ، فاخبر الخليفة المنصور بذلك ، مما جعله يواجه موقفاً

---

[1] أبن قتيبة ، المعارف ، 182 ؛ ابن المعتز ، طبقات الشعراء ، 217 .

[2] الاغاني ، 13/ 126-127.

[*] هو بيت (ابن رامين) الذي وفد من الحجاز الى الكوفة وله جوار ومغنيات اشهرهن (سلامة الزرقاء) ؛ الاصفهاني ، الأغاني ، 127/13.

[3] الاصفهاني ، م.ن ، 13/ 127 ؛ الزبيدي ، م.ن ، 121.

[4] النجفي ،تاريخ الكوفة ، 302.

[5] **دير هند الكبرى** : هو من أديرة الحيرة الكبيرة وهذا الدير من بناء هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ام عمرو بن هند ينظر : ياقوت ، معجم ، 524/2 واطلق على هذا الدير دير ام عمرو ؛ ابن الاثير ، الكامل ،528/2 . وهذا الدير على طرف النجف وكان هذا الدير من السعة إذ انه كان يرى من مسجد الكوفة ، الطبري ، تاريخ ، 47/4 ، وسمي ايضاً بدير هند الاقدم ، ينظر : البكري ، معجم ما استعجم ، 1/ 606.

[6] أبن العديم ، بغية الطلب ، 7/ 3524 ؛ القدسي ، البدء والتاريخ ، 6/ 84.

[7] ابو حمزة الشاري :- هو أحد الشخصيات الخارجية التي تحالفت مع عبد الله بن يحيى (طالب الحق) ، وتمركز في اليمن وحضرموت ثم سار واحتل الحجاز بعد معركة (قديد) ومكث في المدينة ثلاثة اشهر

صعباً سيما وان الخوارج عرفوا بشدة المراس وقوة البأس والحرب .

ولى المنصور معناً على اليمن بعد غلظ من تجديد الحلف بين اليمن وربيعة، فأراد فسخه فقال معن : (عليّ ان اضرم بينهم)[1] ، وخدم هنالك تسع سنوات [2] ، بعد ان خلف والدَهُ في ذات المنصب . ومما لاريب ، ان امكانياتَهِ القيادية كان وراء ذلك الاختيار .

إن المتتبع لسجل معن في تاريخ الدولة العباسية ، يجده مميزاً ، اذ كان له حضور واضح في احداث عصرِهِ المهمة ، وذلك من خلال المهام الكبيرة التي وكلت اليه .

وفي اليمن ، تابع معن تنفيذ الاوامر الصادرة ، حيث اتبع سياسة الشدة مع العناصر المناهضة فقضى على بعضهم ، وقلل خطر البعض [3] .

ويشير احد (الباحثين)[4]، ان المنصور بتعيينه معناً على اليمن حل التحالف اليماني – الربعي ، اذ لو استمر لهدد كيان الدولة العباسية ،والمعروف عن هذا الحلف انه كان بين قبائل الجنوب (اليمن) وقبائل الشمال (شمال الجزيرة العربية) ممثلاً بقبائل ربيعة ، حيث يرجع بنو شيبان في نسبهم الى ربيعة . فحاول الخليفة فسخه من خلال تعيين (عقبة بن سلم الأزدي اليماني) والياً على اليمامة والبحرين ، وقد قام هذا القائد بمجازر فظيعة في هذا الاقليم الذي كان يقطنه بنو ربيعة انتقاماً للشدة التي أَتبعها معن في اليمن [5] .

وفعلاً تمكن الخليفة المنصور من إزالة ذلك التهديد بتعيين قائدين تميزا بالشدة .

وحين حاول التوجه نحو الشام قابلته جيوش مروان بن محمد في وادي القرى وانتصرت عليه ، ينظر :الجاحظ ،البيان والتبين ، 2/ 123؛ ايضاً:الاصفهاني ، الاغاني ، 20/ 106 ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 4/ 144 .

[1] الطبري ، تاريخ ، 133/10 ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، 372/2 ؛.

[2] اليعقوبي ، ن.م، 2/ 372 ؛ ابن خياط ،تاريخ ، 2/ 424 ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، 174.

[3] اليعقوبي ، تاريخ ، 2/ 372 ؛ ابن خياط، تاريخ ، 2/ 424 ؛ الطبري ، تاريخ ، 133/1؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، 386.

[4] فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، 1/ 256.

[5] ابن خياط ،تاريخ ، 2/ 424 ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، 174.

ولايـتـُهُ لإقـليم سجسـتـان :

في عام (151 هـ / 768 م) شهدت سجستان نوعاً من الاضطراب السياسي ، وبدأت هذه الاضطرابات تشل الوجود العباسي هنالك ، مما اضطر الخليفة المنصور ان يستدعي قائده معناً وهوعلى اليمن ، ويوجهه الى سجستان[1].

استطاع معن الشيباني في اشهر قليلة أن يعيد النظام الى الاقليم ، وتحكي اخباره [2] ، انه راسل أمير (سجستان الشرقية) ويدعى(رُتبيل) يأمره بإرسال الضريبة التي كان قد اتفق عليها مع الحجاج في أيام الخلافة الأموية ، ولكن اجابه بالرفض ، فكان ايذاناً ببدء الهجوم ، مما ادى الى غضب الوالي ، وأستعد لخوض معركة معه .

بدأت الاستعدادات العسكرية من قبل الطرفين ، فقسم معن جيشَهُ ، فوضع ابن أخيه (يزيد بن مزيد) قائداً في مقدمة الجيش العباسي [3] ، وتمكن معن من الوصول الى خطوط الاعداء ، وقصد مدينة (الرخج)[4]، وفتح عدداً من المدن وغنم مغانم كثيرة [5].اذ هرب رُتبيل الى مكانٍ آخر[6] .

ومن العوامل التي ادت الى هزيمة رتبيل هي حنكة القائد معن ، وقوة جيشه، ودرايته الواسعة في الميدان الحربي .

وبعد كل الذي حصل من جانب معن في اعادة الأمن والاستقرار الى سجستان ، لكن بدأت خيوط التآمر عليه هناك ففي عملية مدبرة ، حيث تسلل عدد

---

[1] القدسي ،البدء والتاريخ ، 6/ 84 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، 1/ 166 ؛ الدينوري ،الاخبار الطوال ، 380.

[2] ابن خلدون ، تاريخ ، 3/ 199.

[3] ابن خياط ،تاريخ، 2/ 463 ؛ البلاذري ،فتوح البلدان ، 392 ؛ نعمان ثابت ،العسكرية في عهد العباسيين ، 186 .

[4] الرخج :هي كورة من كور فارس ينظر الحميري ،الروض المعطار ، 268 وقيل انها كورة من أعمال سجستان . ياقوت ، معجم ، 4/ 496.

[5] ابن خلدون ، المقدمة ، 3/ 199 ؛ البلاذري ، م.ن، 392.

[6] البلاذري ، ن.م ، 392 ؛ ابن خلدون ،م.ن ، 3/ 199.

من المتآمرين على هيئة عمال الى بيته الذي بناه في مدينة (بست) [1]، فاردوه قتيلاً عام(151هـ / 768 م) ، وأختلفت الروايات في مقتله ، فقيل في عام (151هـ/768م)[2] ، ويشير (الأزدي) [3] ان معن بعد خروجه من اليمن تبعه هلال بن المفضل الطائي من بني فطرة ، وكان معن قد قتل أخاه باليمن ، وفي ذلك يقول شاعرهم مجهول بن ابي فطرة :

ونحن قتلنا خير بكر بن وائل　　　وخَيَر بني شيبان معن بن زائدة

علاهُ هلالُ بن المفضل ضربةً　　　أزال بها منكبيهِ وسائد

وبإعلان نعيه ، فقدت الخلافة العباسية واحداً من ألمع قادتها وفرسانها، وليس غريباً ان يتأساه الرشيد ، بلوعة ومرارةً ، وهو يستمع الى مرثيتهِ التي قال فيها شاعرها [4] .

وقُلْنا أَيْنَ نَرحَلُ بَعدَ معْنٍ　　　وقَدْ ذَهَبَ النَّوُالَ ولا نَوالا

وهكذا ، كانت حياة القائد معن بن زائدة على الصعيدين الداخلي ، والخارجي حافلة بالاحداث المهمة ، ادى فيها هذا القائد دوراً مشهوداً ، بدءً بقيادة الجيش الاموي ، ثم قائداً لأمير العراق يزيد بن هبيرة الفزاري ، واخرها في خدمة الخليفة المنصور وما تبعها من احداث حتى مقتله سنة (151هـ / 768 م).

---

[1] بست :هي مدينة من اعمال سجستان ينظر الحميري ، م.ن ، 113 ويشير ياقوت الى انها مدينة بين سجستان وهراة معجم ، 1/ 414 .

[2] الحنبلي ، شذرات ، 1/ 321 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 7/ 97 ؛ ابن الوردي ، تمته المختصر ، 1/ 297.

[3] تاريخ الموصل ، 175 .

[4] ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، 2/ 6 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، 1/ 166 ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، 175.

ان معناً بن زائدة شخصية تاريخية جمعت صفات ممتازة ، جعلت فيه بطلاً مميزاً في تاريخنا العربي ولعل الاسباب التي دعت الى تلقيبه (أَسد الرجال)[1] كانت شاهداً واقعاً على الشجاعة التي تميز بها .

ثـانـيـاً : يـزيـد بـن مـزيـد الـشـيـبـانـي

اسمه **نَسَبَهُ :**

هو يزيد بن مزيد بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن عمرو الشيباني[2] ، ويكنى في السلم بـ (أبو خالد) وفي الحرب بـ (أبو الزبير)[3]. وهو ابن أخي معن بن زائدة ، إذ إشتهر يزيد بالشجاعة والكرم [4] .

وفي ضوء مكانة عمه البارزة عسكرياً وسياسياً يمكن القول ان يزيداً قد ، توجهت افكاره توجيها سليما ، وكونت لها مبادئ وميولا قريبة ، الشبه بعمه سواء تلك المتعلقة بخصاله العسكرية ام الادارية.

كان ليزيد مكانة كبيرة لدى عمهِ ، حيث أستدعي يوما في حضرتهِ وهو مرتدياً بزتهِ العسكرية ، فقال له عمهُ : ماهذه الهيئة يا ابا الزبير ؟ فكان جوابهُ "ظن انه مهيأُ لأن يكلف بأمرٍ عسكرياّ .." ، فقال " جاءني رسول الامير فسيق وهمي الى

---

[1] اليعقوبي ، تاريخ ، 384/2 ؛ الطبري ، تاريخ ، 65/8.

[2] ينظر الجاحظ ، البيان والتبين ، 1/ 342 ؛ البغدادي ، تاريخ بغداد ، 14/ 334– 335 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان 5/ 375 ؛ النص ، القبائل العربية ، 1/ 471.

[3] الجاحظ ، م.ن ، 1/ 342 ؛ المنجد في اللغة والاعلام ، 619.

[4] ابن خلكان ، م.ن ، 5/ 375 ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، 182.

انه يردني لمهم فليست سلامي وقلت ان كان الامر كذلك مضيت ولم اعرج"[1] فلما أنصرفو قالت زوجته : قد تبين لي عذرك .
وبعد ذلك قال عمهُ [2] :

نَفْسُ عِصامٍ سَوّدتْ عِصاماً وَعَّلَمتْهُ الكَرَّ والاقِداما

وصَيَرتَهُ مَلَكاً هُمَاماً

ظهر يزيد بن مزيد على مسرح الاحداث في سنة (160هـ / 776م)[3] ، عندما استدعاه الخليفة المهدي وامره بالتوجه الى خراسان لقمع حركة يوسف بن ابراهيم البرم [4]، وجاء يزيد مكملاً لمسيرة من سبقه من قاده الجيش العباسي هناك ، في ذلك الوقت الذي سيطر فيه يوسف البرم على مناطق عديدة من خراسان منها: بوشنج ، ومرو الروز ، والطالقان ، وجرجان ، والصفد ، وفرغانه[5].

كانت قوات (البرم) قوية بحيث أنتصرت على القوات الحكومية التي أرسلت لمواجهتها[6]. وكان للجيش العباسي بقيادة يزيد جولات عظيمةضد المتمردين ، حيث دارت معارك ضارية بينهم ، وقد ابلى بلاء حسنا ، واستطاع ان يوجه لهم ضربات مميتة ، فضلاً عن ذلك انه استخدم خطة ناجحة حينما رفع اعلاما حمر ، واعطى

---

[1] ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، 5/ 376 ؛ الجاحظ ، البيان والتبين ، 1/ 342.

[2] ابن خلكان ، م.ن ، 5/ 376.

[3] ابن الاثير ،الكامل ، 5/ 232 ؛ الطبري ، تاريخ ، 10 / 480.

[4] هو رجل من موالي ثقيف وكان يدعو الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقادحركة خارجية في بخارى واصبح لديه اتباعا كثيرة وكان من جبابرة الخوارج ومن اشدهم قسوة وسفكاً للدماء ؛ ينظر : ابن الاثير ،الكامل ، 5/ 232 اليعقوبي ،تاريخ ، 2/ 397 ، فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، 1/ 262.

[5] اليعقوبي ،تاريخ ، 2/ 397؛ الطبري ، تاريخ ، 10 / 481 ؛ ابن الاثير ، الكامل،232/5.

[6] الطبري ، ن .م ، 10 / 481 ؛ ابن الاثير ، م.ن ، 5/ 232 ؛ فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، 1/ 262.

الامان لاتباع يوسف فانظم اليه كثيرا من الخوارج فارسلوا الى بغداد[1] . وتشير الروايات التاريخية ان يزيدا بعد الانتصار توجه الى بغداد في موكب ضخم ، ولكن بعض الخوارج تبعوه بعد ان تسللوا الى بغداد ، وهاجموه على احد جسورها وجرت بينهم معارك عنيفة وسقط اعداد كبيرة من الطرفين ، وتمكن يزيد من التخلص منهم [2] ، بيد ان اليعقوبي[3] انفرد بشأن هذه الرواية فأفاد ، انها المرة الاولى التي دخل فيها الخوارج بغداد وقتلو اعدداً من سكانها .

حين وصل البرم واتباعه الى (النهروان) [4] . وضعوا على جمال ووجوههم الى الوراء تنكيلا بهم[5]، ويبدو ان هذا الإجراء جاء تذكيراً للخوارج من إن النهروان(مركز انطلاق حركتهم) لم تعد ذا شأن انتهت حركة يوسف بمقتله عام (160هـ / 776م).

وخلاصة ماتقدم ؛ ان يزيدا كان له اتباع وخصوصا الذين اعلنوا الولاء لعمه فضلاً عن ابناء عشيرته الذين كان لهم دوراً في حمايته . وفي عام (164هـ/780م) ثار سكان اقليم طبرستان بقيادة (ونداد هرمز) ، وكان سببها السياسة المالية التعفسية للوالي (عبد الحميد مضروب) واستطاع ونداد ان يضمن قيادة الثورة بعد ان ضمن تعاون الأمراء المحليين مثل شروين [6].وحدثت مجزرة قتل فيها عدد كبير من العرب من بينهم الوالي عبد الحميد [7].

---

[1] اليعقوبي ،تاريخ ، 2/ 397 ؛ الجاحظ، البيان والتبين ، 1/ 342.

[2] الطبري ، تاريخ ، 10/ 483 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 5/ 232 ؛ فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، 1/ 262 .

[3] تاريخ اليعقوبي ، 385/2.

[4] النهروان : هي مدينة صغيرة في العراق وتقع قرب مدينة بغداد البكري ، معجم ما استعجم ، 4/ 336 ايضاً : الحميري ، الروض المعطار ، 582 .

[5] اليعقوبي ، ن.م ، 2/ 385 ، ابن الاثير ، م.ن ، 5/ 232 ؛.

[6] الطبري ،تاريخ ، 10 / 581 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 6/ 191 ؛ النص ،القبائل العرية ، 1/ 472 ؛ فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، 1/ 308.

[7] الطبري ، م.ن ، 10 / 581 ؛ ابن خلدون ،العبر ، 3/ 213.

وفي سنة (167 هـ / 783 م) أُخْبِرَ الخليفة المهدي إن اهل طبرستان قد اعلنوا تمردهم مرة اخرى بقيادة ونداد ففكر الخليفة في ارسال قادة اكفاء ، فاختار ولي عهده موسى الهادي والقائد يزيد بن مزيد [1] .

استطاع يزيد الشيباني من دحر (ونداد) في معركة فاصلة جرح على اثرها ونداد وقد دعت كثرة الجيوش العباسية وقدرة يزيد العسكرية الثائر الى الاستسلام ، والتعهد بالكف عن اثارة الاضطرابات ومهاجمه الحاميات العسكرية العباسية [2] .

والجدير بالذكر؛ ان هنالك جملة عوامل دعت زعيم التمرد الى الاستسلام هي قوة جيش الخليفة المهدي، ودرايته الواسعة في الميدان الحربي ، وفوق هذا توزيع الوظائف العسكرية من قبل الخليفة نفسه حينما وضع يزيداً قائداً لجيشه[3].

بيد ان تلك الاقاليم بقيت تعاني من مظاهر الفوضى والاضطراب حتى عام (189 هـ / 804م) حينما استطاع الرشيد من اخضاعهم لسيطرته[4].

وحينما تسنَّم الرشيد الخلافة(173هـ/789م) كان يزيداً والياً على اليمن وفي عام (180هـ/796 م) تم تعينه واليا على ارمينية واذربيجان [5] .

ويبدو ان الوضع السياسي المضطرب لهذين الاقليمين كان وراء امر التعيين الجديد ، حيث العصبية القبيلة بين اليمانية والنزارية [6] .

---

[1] ابن الاثير ، الكامل ، 6/ 191 ؛ ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، 5/ 378 ؛ حسين طه ، شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، 153 –154.

[2] ابن الاثير ، الكامل ، 75/6 ؛ ابن خلدون ،العبر ، 3/ 214 ؛.

[3] الطبري ، تاريخ ، 10 /581 ؛ ابن الاثير ، م.ن ، 75/6 .

[4] الذهبي ،العبر ، 2/ 166 ؛ابن الاثير ، م.ن ، 6/ 191 ؛ ايضا فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، 1/ 308.

[5] البغدادي ، تاريخ بغداد ، 14/ 335 ؛ الدينوري،الاخبار الطوال ، 390؛ الجاحظ ، البيان والتبين ، 1/ 342.

[6] الدينوري ، م.ن ، 390 ؛ اليعقوبي ،تاريخ ، 2/ 428 ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، 269 .

كانت منجزات يزيد خلال ولايتهِ على ارمينية ، واذربيجان هي اصلاح البلاد ، والمساواة بين القبائل النزارية واليمانية ، فضلاً عن توطينهِ لبعض قبائل ربيعة من الجزيرة الفراتية في تلك البلاد [1].

مما تقدم تبين ان نقل العرب الى هنالك هو لتقليل المشاكل فضلاً عن اعتماد الخلافة عليهم .

وفي الحركة الخارجية التي عصفت بالجزيرة الفراتية بقيادة الوليد بن طريف الشاري، ففكر الرشيد ان يرسل قائداً عسكريا محنكا للقضاء على تلك الحركة، فاختير القائد يزيد [2].

ينفرد (ابن خلكان) [3] برواية ذكر فيها ان الخليفة اعطى القائد يزيد سيف (ذي الفقار)[*] اثناء قتاله مع الوليد ، وان صحت الرواية التي نقلها(ابن خلكان) عن تشريف الخليفة قائده بسيف (ذو الفقار) وتوشيحه اياه لهو دلالة واضحة على الآمال الملقاه على اكتاف قائد مثل يزيد . ومما جاء على لسان الخليفة بمناسبة التوشيح "خذه يا يزيد فانك ستنتصر به ، فأخذه [4]".

وشاءت الاقدار ان ينتصر يزيداً فما برح احد الشعراء ان انشد عباسية النصر [5] .

اذكرت سيف رسول الله سنتهِ وبأس اول من صلى ومن صاما

إن انتصاره على حركة خارجية مثل حركة الوليد دليل على استخدام يزيد الحنكة العسكرية ، فضلاً عن خلاصة تجاربه العسكرية في اعداد جنده وتعبئتهم.

---

[1] اليعقوبي ، ن.م ، 2/ 428 ؛ النص ، القبائل العربية ، 472/1.

[2] ابن الوردي ، تمتة المختصر في اخبار البشر ، 1/ 311؛ ابو الفدا، المختصر في اخبار البشر ، 2/ 16 ؛ سعيد ،تاريخ الموصل ، 1/ 76 ؛ النص ،القبائل العربية ، 1/ 472 .

[3] وفيات الاعيان ، 5/ 372.

[*] يعني سيف النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، اما عن سبب وصوله الى العباسيين ان محمد بن عبد الله العباسي اشتراه من تاجر بمبلغ (400 دينار) وكان هذا التاجر اشتراه من جعفر بن سليمان انظر : ياقوت ، معجم ، 308.

[4] ابن خلكان ، ن.م ، 5/ 372.

[5] ينظر : ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، 5/ 372 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 1/ 308.

ولما حفل به يزيد من ايثار الخلافة له ، بسبب استبساله بوجه حركة الخوارج ، فلا غرو وان انشد له الشعراء ، فقال احدهم [1]:

لاَيعبْقُ الطيْب كفَيه ومفرقِهِ لايمسّحُ عَينيه من الكَحَل

قَد عوَّد الطيرَ عاداتٍ وثقِنَ بها فَهُنَ يتَبعنْهُ في كُلِ مُرتحَلِ

وكان ذلك كله على مسمع ومرأى الخليفة نفسه .

توفي يزيد ين مزيد في عام (185 هـ / 801م) [2]ببرذعة [3] . وقد رثاه احد الشعراء قائلاً : [4]

فاَنْ تَكُ اْفنتَهُ الليالي فَأَوشَكَتُ فأنَ له ذِكراً سيُفني الليالي

نستخلص مما تقدم ؛ إن يزيد بن مزيد يمثل ظاهرة تاريخية فهو قد ترك سجلاً يحكي قصة بطل عربي مسلم امتشق سيفه مجاهدا ، وإداريا ، شهد له الاعداء قبل غيرهم بمُثُلِهِ ، ومآثره ، أثنت عليه الخلافة حيث قلدته اشرف الآثار النبوية (سيف ذو الفقار) كما اجادت له قرائح الشعراء .

استمرت قبيلة بني شيبان بتوجيه أبنائها نحو خدمة الخلافة العباسية ، فبرز خالد بن يزيد بن مزيد اثناء خلافة المأمون .

---

[1] المبرد ،الكامل ، 3/ 48 ؛ البغدادي ،تاريخ بغداد ، 14 / 334-335 ؛ ابن المعتز ، طبقات الشعراء ، 217.

[2] الطبري ،تاريخ ، 11/ 950 ؛ البغدادي ،تاريخ بغداد، 337/14 ؛ الجاحظ البيان والتبين، 342/1.

[3] برذعة : هي بلدة تقع في اقصى اذربيجان ياقوت الحموي ، معجم ، 455/3.

[4] البغدادي ، خزانة الادب ، 1/ 303.

خالد بن يزيد :

اتصف خالد بن يزيد بالشجاعة وحسن التدبير ولمواصفاته العسكرية أختير من قبل الخليفة لولاية مصر عام (206هـ –821 م) . وكان عبيد الله بن السري قد أعلن العصيان هناك ، فواجهه خالد بجيش كبيرٍ[1] .

بذل الوالي الجديد وجيشَهُ جهوداً مضنية في القضاء على حركة عبيد الله ، لكن الاخير تمكن من صد الجيش العباسي فجاء بـ (خالد) اسيراً [2].

ويشير اليعقوبي [3]ان عبيد الله اكرم القائد خالدا ثم ارسله الى العراق وفي عام (214هـ / 829م) تم تعيينه واليا على الموصل وربيعة عندما ثارت جماعة من الأرمن وما عرف عن خالد وقدراتهِ العسكرية فقد استطاع ان يقاتلهم ويهزمهم ثم دعاهما الى الصلح ولكنهم نقظوا الاتفاق فقاتلهم مرة أخرى فاسر عدداً منهم وأرسلوا الى العاصمة[4].

في عام (230هـ / 844م) ، حدثت مرة اخرى في أرمينية بعض الاضطرابات فتجرد لها خالد حتى اذعن له بطارقتها وبعض أمرائها فأرسلوا له الهدايا تعبيرا عن ذلك . لكنه رفض وقال " لا اقبل هدية الا من جاءني"[5]. وهي خطوة ذكية تعكس قابلياته السياسية ، والعسكرية لإرساء سلطة الدولة العربية ولم تكد تمضي سنة (230 هـ / 844 م) حتى توفي خالد بعد مرض لازمه اياما فعادت البلاد الى أقبح احوالها [6] .

ويشير اليعقوبي[7] ، ان الواثق اعطى الولاية أرمينية الى محمد بن خالد مكان أبيه ، فكتب محمد يذكر انصراف أبيه وسأل ردهم اليه ، فوجه احمد بن بسطام الى

---

[1] الاصفهاني ، الاغاني ، 20 /186 ؛ أبن الاثير ، الكامل ، 5/ 874 ؛ محمد خضري، محاضرات ، 2/ 235.

[2] اليعقوبي ،تاريخ ، 2/ 463–464 ؛ الزركلي ، الاعلام ، 2/ 343.

[3] تاريخ ، 2/ 456.

[4] ابن الاثير ، الكامل ، 5/ 4778.

[5] ابن الاثير ، م.س ، 5/ 478 ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، 2/ 481.

[6] الاصفهاني ، الاغاني ، 188/20 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 477/6.

[7] اليعقوبي ، تاريخ ، 482/481/2.

نصيبين ، فضرب ، وحبس ، وحرق الدور ، فأجتمع الى محمد اصحاب ابيه ومواليه ، فحاب الصنارية واسحق ، حتى اخرجه وهزمهم ، ولم يزل ضابطاً للبلد .

الـفـصل الـثـالـث
الـنشـاط الـعـلمـي لــبـنــي شـيـبـا ن

المبحث الأول : في علوم الحديث والفقه

أولاً : في علم الحديث :

الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك ، ولد في مكة المكرمة عام (122هـ / 738م) ويكنى بـ (ابي عاصم النبيل)[1] .

نشأ بالبصرة ، وكان لهذه البيئة اثراً في توجهه لدراسة العلوم الشرعية ، ومنها حفظ القران الكريم ، ودراسة الحديث الشريف ، ثم اقترح على اهلهِ ان يحضر مجالس العلماء ، ويكتب العلم ويدرسه ، فاجيب الى طلبه [2].

اخذ بعد ذلك ينتقل بين مجالس العلماء لينهل منهم العلوم كالطير ينتقل بين الاشجار ويأخذ من كل شجرة ماتختار من ثمارها ، وسمع الحديث باقاليم عديدة منها العراق ، ومصر ، وبلاد الشام ، والحجاز[3] .

---

[1] لقب بالنبيل لنبله وعقله ، وقيل لانه يلبس جيد الثياب ، ينظر :العسقلاني ، تهذيب التهذيب،2/ 571 ؛ ابن عساكر ،تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، 7/ 27-28؛ ايضاً : الذهبي،المعين في طبقات المحدثين ،تحقيق همام عبد الرحيم ، دار الفرقان ،عمان ، (1404 هـ)، 1/ 74.

[2] القزويني ، الخليل بن عبد الله بن احمد الخليلي (ت 446 هـ/1054م) ، الارشاد في معرفة علماء الحديث ، تحقيق محمد سعيد عمر ادريس ،مكتبة الرشيد ، الرياض ، (1409هـ) ، 2/ 519.

[3] القزويني ، م.ن، 520.

وفي الحجاز ، اختص بالامام مالك ياخذ عنه الحديث ، وبعد ان بلغ مبلغ العلماء ، اخذ يدرّس الحديث فكون تلاميذ له ، ومن اشهرهم الامام البخاري [1] .

وكان الضحاك يتمتع بالقوة العقلية الواعية ، ذو جلد وصبر ومثابرة ، فكان يغالب المعوقات التي تقف امامه في سبيلِ طلب العلم ، وكان يحث تلاميذهِ عُلى الصبر في ذلك ، وان تجربته أعطته قوة وارادةً وعزيمةً جعلته يواجه مشكلات الحياة ، وجعلته يستولي على اهوائهِ وشهواتهِ ولم يضعف امام ذي سلطان [2].

ويشير العسقلاني [3] ، ان رجلا قدم على احمد بن حنبل ، وكان الرجل من البصرة فقال له الامام : ((تسمعون مني وابو عاصم في الحياة)) ، فما كان على الرجل الا أَن يعود يسمع الحديث من ابي عاصم . وفي عام (213هـ / 828م) توفي امام الحديث وقد نيف على التسعين [4].

ومن المؤسف حقاً ، اننا لم نعثر على آثاره العلمية ، ولعل المستقبل يخبرنا من ذلك بشيء .

ثانياً : **في علم الفقه :**

ظهر من شيبان كما ظهر من غيرها ، أبناء ساهموا في بناء دولة الأسلام في شتى الميادين فضلاً عما ، ذكر في جوانب السياسية والإدارة ، فأن ثمة آخرين تبوؤا مقاعد الصدارة في العلوم ، والمعارف المختلفة . ولعل ابرزهم :

محمد بن الحسن الشيباني ، ولد بواسط عام (131 هـ / 749 م) ، ويكنى بـ (ابو عبد الله) ، ونشأ بالكوفة ، وكان مولى لبني شيبان [5]، واصله من دمشق من

---

[1] ابن الجوزي ، المنتظم ، القسم الثاني ، 5/ 44 ؛ الأسماعيلي ،ابو بكر احمد بن ابراهيم (ت 377 هـ) ، اعتقادات أئمة الحديث ، تحقيق : محمد عبد الرحمن ، دار العاصمة للنشر، الرياض ، (1412هـ) ، 1/ 98.

[2] مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، 3/ 371 ؛ ابن عساكر ،تاريخ دمشق ، 7/ 28 ..

[3] تهذيب التهذيب ، 2/ 571.

[4] ابن قتيبة ،المعارف ، 227 ؛ الذهبي ،العبر في خبر من غبر ، 1/ 285 ؛ الربعي محمد بن عبد الله بن احمد بن سليمان بن زبير (ت 397 هـ) ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تحقيق: عبد الله سليمان الحمد ، درا العاصمة ،الرياض ، ط1، (1410هـ) ، 2/ 473.

[5] أبن قتيبة المعارف ، 219 ؛ ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحق (ت385هـ/595م) ؛ الفهرست ، القاهرة ، المكتبة التجارية ، 101/1 ؛ السمعاني ، الانساب ، 483/3 ؛

اهل قرية حرستا[1] .

ولما أنتقلت أسرتهُ من الكوفة إلى بغداد أقبل محمد منذ نعومة اظفاره الى دراسة الأسلام فحفظ القرآن الكريم، وأخذ يدرس العربية والحديث[2] .

ظهرت عليه امارات النجابة منذ بواكيره ، فألتقى الامام ابي حنيفة ، وتتلمذ على يده ونهل من علمه ، اذ لازمه حتى وفاته وهو لم يتجاوز العقد الثاني من عمره ، وهذا دليل على تبكير نبوغه ، واستعداده للتفقه[3] .

واصل محمد الشيباني تعليمه ، فاستكمل فقه العراق علي أبي يوسف صاحب الامام أبي حنيفة وقاضي الدولة الاكبر ، فشارك أستاذه في أرساء قواعد مدرسة (الأحناف) بعد وفاة مؤسسها ومدرسها الاول ليتولاها الفقيهان الجليلان ، فأصبحو سيدي سيدا هذا الباب ،وان تلقيه عن ابي يوسف الفقه جعله في مقدمة رجال مدرسة الرأي وكانت له مهارة بالحساب والتدوين [4] . بعد ذلك طاف ببعض الأقاليم

الشافعي ، ابو يوسف الشيرازي (ت 393هـ/476م) ، طبقات الفقهاء ، تحقيق : احسان النص ، بيروت ، دار الرائد العربي ، ط2 ، (1401هـ/1981م) ، 135 ، المنجد في اللغة ، 339 .

[1] حرستا ، هي قرية كبيرة على طريق حمص بينها وبين دمشق اكثر من فرسخ واحد . ياقوت الحموي ،معجم ، 2/ 241.

[2] النسائي :احمد بن شعيب بن عبد الرحمن (ت 303 هـ / 915م) السنن الكبرى) ، تحقيق : البنداري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1411(هـ / 1991 م) ، ط1، 1/ 101 ؛ أيضا : بن سعيد ، جمال الدين احمد بن محمد (ت 593 هـ / 1196 م) ، كتاب اصول الدين ، تحقيق : عمر وفيق الداعوق ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط1، 1991 م ، 1/ 85.

[3] الانباري ، ابو بركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ، نزهة الالباء في طبقات الأدباء، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، (1418هـ/1998م) ؛ الشافعي ، طبقات الفقهاء ، 135 ؛ الجندي ، عبد الحليم ، أبو حنيفة بطل الحرية والتسامح في الاسلام ، مصر ، دار سعد ، 1945 ، 206 . .

[4] الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، 234/1 ؛ الشرباطي ، أحمد ، كتاب الهلال، الائمة الاربعة ، سلسلة شهرية ، دار الهلال ، العدد 162 ، 1384هـ/1964م، 35.

الاسلامية ولاسيما الحجاز ليلتقي الامام مالك بن انس [1] ، وليس بعيداً ان درس فقه مدرسته في الحديث والرواية .

ثم تأثر بالإمام الشافعي[2]، وربطت الاثنين علاقة حميمة ، وكان الشافعي واحداً من الذين قرضوا سيرة (أبو عبد الله) فقال عن استاذه " مارأيت احدا سئل عن مسألة فيها نظر الا رأيت الكراهية في وجههِ الا محمد بن الحسن الشيباني ، وما رأيت اعلم بكتاب الله منه احداً ولا افصح منه ، ومارأيت اعلم بالحلال والحرام والناسخ والمنسوخ منه "[3] .

ويشير (الخطيب البغدادي)[4]، بأن الرشيد قدم ذات يومٍ الى مجلس العلماء، وكان من بينهم (محمد) فقام اليه الناس ولم يقم محمداً وعندما حاول بعض الواشين الأساءة الى علاقتهما الطيبة ، استجوبه الخليفة ، فكان رد الشيباني انه جعله بمنزلة العلماء وانه اهلهُ ليكون عالماً وليس خادماً ، واقتنع الخليفة برأيه ، ودهائه، ثم ولاه فيما بعد قضاء الرقة[5].

ويبدو ان العلاقة بينهما كانت جيدة ، فيروى " ان الرشيد في عام (189هـ/ 804م) خرج ومعه محمد بن الحسن الى (الريّ) ، فصادف ان توفي محمد والكسائي هنالك وفي السنة ذاتها ، فعبر الخليفة عن حزنهِ عليهما فقال : "دفنا الفقه والنحو بالري " [6] .

---

[1] مالك بن انس ولد في عام 93 هـ وابوه ينتمي الى قبيلة يمنيه ، وامه تنتمي الى قبيلة ازد وكانت ولادته في المدينة المنورة وفيها اخذ الفقه من ائمة مدرسة الحديث وصاغ مذهبه الفقهي السمعاني ،الانساب ، 3/ 485؛ ابن الوردي ، تمتة المختصر ، 1/ 307 ؛ ابو زهرة ،تاريخ المذاهب الاسلامية ، 383.

[2] ابن شهبة ، طبقات الشافعية ، 1/ 15 ؛ ايضا : الشافعي ، طبقات الفقهاء ، 138.

[3] الانباري ، نزهة الالباء ، 79 ؛ الشافعي ، م.ن ، 135 ؛ ايضاً : ابو زهرة ،تاريخ المذاهب الاسلامية ، 280.

[4] تاريخ بغداد ، 2/ 173.

[5] الرقة : هي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة ايام معدودة وتقع في بلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي ياقوت ، معجم ، 3/ 57.

[6] ابن النديم ، الفهرست ، 287 ؛ ابن قتيبة ،المعارف ، 219 ؛ ابن شهبة ، طبقات الشافعية، 1/ 18.

ان شهرته في الفقه جاءت من سعة علمه ومؤلفاته العديدة ومنها ، السير الكبير ، والسير الصغير ، الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، والمبسوط ، والاجازات الكبير ، والاجازات الصغير[1] .

ومن مؤلفاتهِ في الاصول منها ؛ كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتب المنسك ، كتاب نوادر الصلاة ، كتاب النكاح ، كتاب الطلاق ، وكتاب العتاق ، كتاب العتاق وامهات الاولاد ، كتاب السلم واليسوع ، كتاب المضاربة الكبير ، والمضاربة الصغير[2].

اما كتاب السير الكبير فقد طبع في دائرة المعارف العثمانية في عامي (1916-1917)، وطبع مرة أخرى في القاهرة عام 1926 ، وفي عام 1970 نشره صلاح الدين المنجد وفي بيروت 1989. اما كتاب السير الصغير في فقه الحرب طبع في عام 1975 نشره مجيد خدوري في بيروت في الدار المتحدة للنشر وكتاب الجامع الكبير طبع في عام (1937م) في لجنة احياء المعارف العثمانية، وطبع في القاهرة بدون سنة طبع [3] .

اما كتاب الجامع الصغير طبع بالهند في عامي (1892-1975م). وطبع في بيروت (1994م). وكتاب المبسوط طبع بالقاهرة عام (1912) وصححه محمد راضي الحنفي ، وطبع مرة اخرى في كراتشي عام (1993م) تحقيق ابو الوفا الافغاني [4].

وعلاوة عن تخصصه بالفقه ، فقد كان مولعا باللغة ايضا فثمة علاقة متينة تربطه مع احد ائمة اللغة وهو الكسائي [5].

ومما تقدم تبين ؛ ان محمد بن الحسن كان له حبٌ وممارسةٌ لعلم الفقه اولاً، واللغة ثانيا ً وكان محباً للعلم جاداً في طلبه يتحمل في سبيله كل مشقة ، وذكر انه

---

[1] ابن النديم ، ن.م ، 287 ؛ الذهبي ،العبر في خبر من غبر ، 234/1. ايضا : الجندي ، أبو حنيفة ، 96.

[2] أبن النديم ، الفهرست ، 287 .

[3] ذخائر التراث العربي الاسلامي ،اللجنة الوطنية ، ط1، جامعة البصرة ، 1/ 624.

[4] ذخائر التراث العربي ، 1/ 624.

[5] اليعقوبي ،تاريخ ، 2/ 432 ؛ ابن الوردي ، تمته المختصر ، 1/ 313.

كانت لديه ثلاثون الف درهم ، انفق نصفها على النحو والشعر ، فيما أنفق النصف الآخر على الحديث والفقه[1] .

توفي محمد بن الحسن عام (189هـ / 804 م) بعد ان قدم للإسلام خدمةً عظيمة ، ولاسيما في علم الفقه ، وتأسيا عليه فقد رثاه احد الشعراء بقوله : [2]

آسيتُ على قاضي القضاة محمدٍ

فأرَّق عيني والعيون هجود

وأقْلَقنَي مَوتُ الكسائي بعدَهُ

فكادت في الارض تميد

المبحث **الثاني : في علوم اللغة العربية** وآدابها .

اولاً **:** في علوم اللغة **:**

---

[1] الأنباري ، نزهة الألباء ، 79 ؛ الحنبلي ، شذرات ، 1/ 323.

[2] ابن النديم ، الفهرست ، 287 مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، 351.

ظهر من بني شيبان من عني واهتم باللغة، والنحو ، وهو ، أبو عمرو الشيباني، اسحاق بن مرارة ،ويكنى (أبو عمرو) نسبةً الى ولده عمرو[1]،وقيل عن نسبه انه لم يكن شيبانياً ولكنه كان مؤدباً لأولاد ناس من بني شيبان ، فنسب اليهم[2].

نشا بالكوفة ، وقد ظهر اثرها واضحاً في كثير من مروياتهِ عن قبائل العرب المختلفة سواء تلك التي عاشت في الكوفة ،أو في باديتها القريبة،فضلاً عن انه كان كثير الخروج الى البادية للحصول على اللغة السليمة التي لم تتاثر باللغات الاخرى نتيجة الاختلاط[3].

وظهر ذلك جلياً فيما قام به ابو عمرو ، من خلال شعراً لقبائلَ عربيةٍ شتى، حتى جمع لثمانين قبيلة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى اهتم بكتابة المصاحف فكتب ثمانين مصحفاً بخطهِ وجعله في مسجد الكوفة[4]. والعمل الاخير يعد مفخرة تستحق الثناء والذكر.

لم يكن لعمرو الشيباني دوراً في السياسة ، سوى انه شهد بعض الاحداث السياسية في تلك الفترة ،ومنها ثورة زيد بن علي بن الحسين(ع) في عام (0121هـ/738م) في الكوفة [5].

شهد ابو عمرو تطور الحياة الفكرية في اواخر العصر الاموي،وعاش أوج ازدهارها في العصر العباسي الاول ،ولاسيما عندما بدات انظاره تتجه نحو بغداد لياخذ مكانه بين العلماء الذين قدموا اليها من كل حدب وصوب [6].

ونتيجةً لأرتقائه مصاف العلماء من خلال ثقافته ،وكثرة حفظه للحديث،وشهرته ،اصبح لديه مجلسُ ضم طلاباً من مختلف اقاليم العالم الاسلامي، فضلاً عن انه حظي بمكانة مهمة في دار لخلافة، اذ عني بتعليم اولاد الخليفة الرشيد [7].

---

[1] ينظر :الشيباني ، أبو عمرو ،الجيم، تحقيق: ابراهيم الابياري ، راجعة محمد خلف الله احمد، القاهرة ، الهيئة العامة للشؤون المطابع الاميرية ، (1394هـ/1974م) ،8/1؛ ابن النديم ، 101/1؛ الاصفهاني ،الاغاني،51/8.

[2] ابن خلكان ، وفيات الاعيان،180/1؛ البغدادي،تاريخ بغداد،425/8.

[3] الأنباري ، نزهة الالباء في طبقات الأدباء، 86 ؛ العسقلاني ،الاصابة ،15/1؛ ابن كثير ،البداية،201/10.

[4] الانباري ،نزهة الألباء،87.الزبيدي،الحياة الاجتماعية في الكوفة،389.

[5] الاصفهاني،الاغاني،93/10 ؛ الحلي ،عبود جودي عبودي، ابو عمرو الشيباني وجهوده في الرواية الادبية ،رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعة بغداد،كلية التربية،(1409هـ/1988م)،9.

[6] البغدادي ،عبد القادر عمر (ت 1093هـ) ، خزانة الأدب ولب لسان العرب على شواهد الشرح الكافية ،ط1،بيروت،(بلا.ت)،65 ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك،الوافي بالوفيات،تحقيق: احمد بن محمد المرزوقي واخرون،دار صادر ،بيروت،(1391هـ/1971م)،8،425/8.

[7] الانباري ،نزهة الالباء،86 ؛ البغدادي ،تاريخ بغداد،230/6؛ ايضاً :الحلي ،ابو عمرو،33.

وكانت علاقته مع تلاميذهِ علاقة حب واحترام الى حد كبير ،ويكفي ان نشير الى ان الامام احمد بن حنبل كان من بين هؤلاء التلاميذ [1].

ويُروى عن بعض تلاميذه انهُ عمَّرَ مدة طويلة قاربت المائة والعشرين عاماً،وكان يكتب بيده الى ان مات[2].

وعلى هامش ثقافته اللغوية والأدبية بشكل عام،كان أبو عمرو يشارك مجتمعه ومؤسساته ،بالحديث والرأي،فكان يتردد على مجالس القضاء وربما ابدى رأياً فيها[3].

وطفقت شهرة ابي عمرو من خلال تفقهه باللغة ،فأصبح عالماً موسوعياً، وله من التآليف:

كتاب الختم، والنوادر، وغريب الحديث،وخلق الانسان، واللغات ،واشعار القبائل، والحروف،والنوادر الكبير ،والجيم باللغة[4].

لم تنشر هذه الكتب سوى كتاب (الجيم باللغة) في عامي (1974-1975م). بتحقيق ابراهيم الابياري في القاهرة (مجمع اللغة العربية)[5].

ويشير (الأنباري)[6] ؛ ان رجلاً دخل على ابي عمرو ، فرأى بين يديهِ مجموعة يسيرة من الكتب والمؤلفات فقال له الرجل :هل هذا جميع علمك،فاجابه:ان هذا صندوق كبير.

توفي ابو عمرو في بغداد عام(213هـ/828م)[7].

---

[1] ينظر :ياقوت ،معجم الادباء ،مطبوعات دار المامون،مصر ،ط1،(بلا.ت)،82/6؛ البغدادي،اسماعيل باشا،هدية العارفين اسماء المؤلفين،مطبعة البهية،استنابول ،ط3 ، (1387هـ/1947م)،197/1.

[2] ابن الوردي،زين الدين عمر ،تمتمة المختصر في اخبار البشر ،تحقيق احمد رفعت البداوي، دار المعرفة ، بيروت، ط9 (1138هـ/1970م) ،324/1؛ البغدادي،ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي، ذيل الامالي والنوادر، ط2 ، دار الجبل ،بيروت، (1407هـ/1987م)،275/2؛ الحنبلي ،شذرات،32/2.

[3] وكيع،محمد خلف بن حيان،اخبار القضاة،تصحيح عبد العزيز مصطفى المراغي،مطبعة الاستقامة،القاهرة،ط1(1391هـ/1947م)،212/2.

[4] ابن خلكان ،وفيات الاعيان،180/1.ابن النديم ،الفهرست ،101 ؛ الانصاري، صفي الدين احمد بن عبد الله ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في اسماء الرجال ،المطبوعات الاسلامية،حلب،ط1 ، 1971م،197/1.

[5] ذخائر التراث العربي الاسلامي ،626/1.

[6] نزهة الألباء،78.

[7] الذهبي ،العبر ،281/1؛ السيوطي ،تاريخ الخلفاء،308؛ ابو الفداء ،الملك المؤيد عماد الدين بن اسماعيل (ت732هـ/1331م)،المختصر في اخبار البشر ،المطبعة الحسينية،ط1،(بلا.ت)،28/2.

ثانياً : الحياة الادبية :

1- الشعر:

أ- الشعراء من الرجال

يعد الشعر مظهراً من مظاهر التعبير عن العقلية العربية ،لان الثقافة العربية لم تكن قائمة على الصنعة والتكلف،وانما على البديهية والأرتجال[1].

وتضمن الشعر العربي وصفاً للبيئة الطبيعية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والعسكرية ، وما رمى اليه من المدح والفخر والهجاء،فضلاً عما اشار اليه من وقائع وقيم اجتماعية ودينية وسياسية[2].

ومن الشعراء الشيبانيين ،عتبان بن اصيلة، ويقال وصيلة ،واصيله اسم امه وهي من بني محلم ،ووالده هو شراحيل بن شريك بن عبد الله بن حصين بن ابي عمرو بن عوف بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان[3].تميزت اشعاره بالفخر ولاسيما بنسبه ،وبخوارج بني شيبان ، وكان له موقف مع الخليفة عبد الملك بعد ان فخر ببعض الشخصيات الشيبانية ، التي اعلنت معارضتها للخلافة الاموية ، فيقول في ذلك[4].

فاِنْ يكُ منكُمُ مروانُ وابنهُ　　　وعمرو منكُمُ هاشمٌ وحبيبُ

فمنا سويدٌ والبطينُ وقَعنَبٌ　　　ومنا اميرُ المؤمنينَ شبيبُ

فوارُسنا ومن يلقَهُمْ يلق حَتَفهُ　　　ومن ينجُ منهم يَنْجُ سليب

وحاول الخليفة محاسبته ولكنه خلا عنه[5].

ب- نشاط المراة الشيبانية:

---

[1] الجاحظ،البيان والتبيين،28/3.

[2] الجاحظ، ن.م،27/3-28.

[3] ابن حزم ،جمهرة انساب العرب ،303؛ ابن قتيبة ،المعارف،78.

[4] الآمدي ،ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت370هـ/980م)،المؤتلف والمختلف في اسماء الشعراء وكناهم والقابهم وانسابهم وبعض شعرهم ،تحقيق فرنسيس كرنكو،القاهرة ،دار احياء الكتب المصرية،ط1،(بلا.ت)،266؛ ابن قتيبة ،عيون الاخبار،69؛ ايضاً :ابن اعثم،الفتوح،188/7.

[5] ابن قتيبة،م.س،69.

كان دور **المرأة** الشيبانية واضحاً في مجتمعها ،ولعلو منزلتها عند بني شيبان وسمو مقدرتها كانت اسرتها تجلها وتحترمها [1]،وكانت تخطب الى ذويها لارتباطها القوي باسرتها ،وكان **ذووها** يغالون في مهرها، فلما تقدم الشاعر الفرزدق لخطبة الحدراء بنت زيد ، طلب زيد بن بسطام مائة من الابل، ولما ماتت رثاها في كثير من اشعاره [2].

وكانت كثيرة الحرص على **الإخلاص** لبيت زوجها وأُجلت من قبل اسرتها حتى بعد زواجها[3].

وظهرت في بني شيبان شاعرات ، يمكن اعتبارهن رائدات في الحركة الفكرية،مثل (مليكة الشيبانية) التي غلب على شعرها الرثاء ، حيث قالت في حق الضحاك بن قيس الشيباني[4]:

مراراةً في العيش دائمةً وحرارةً كحرارة الجمرِ

ذهب الذي قد كان يأمرنا بالخير والمعروف والذكرِ

و(الفارعة بنت طريف)[5]، شاعرة من شاعرات العصر العباسي ،اذ تمثلت بشخصية الخنساء الشاعرة العربية،وانتهجت طريقها في الرثاء ،فقالت في مصرع اخيها الوليد[6]:

ايا شجر الخابور مالك موروقاً كأنكَ لم تَحزَنَ على ابن طريفِ

فتى لايحب الزاد الا من التقى ولا المالَ الا من قنا ويسوفِ

واذا كانت المرأة الشيبانية تؤدي واجباتها تجاه اسرتها في اوقات السلم فان دورها في اوقات الحرب لم يكن اقل شاناً ومكاناً .

---

[1] كحالة ،عمر رضا ،اعلام النساء،19/4.

[2] ينظر :المبرد ،الكامل ،28/4؛ ضيف ،شوقي،العصر الاسلامي،دار المعارف،مصر ،ط7،(بلا.ت)،270.

[3] دعبول،تراجم اعلام النساء،93.

[4] ينظر :المبرد ،الكامل ،40/4؛ المرزباني،ابو عبيد الله محمد بن عمران (ت348هـ) ، اشعار النساء،تحقيق د.سامي مكي العاني واخرون،دار الرسالة،بغداد،(396هـ/1976م)،196.

[5] الذهبي ، سير اعلام النبلاء،232/8؛ القدسي ،مطهر بن طاهر (ت507هـ)،البدء والتاريخ،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ط1،(بلا.ت)،102/6؛ كحالة ،اعلام النساء،20/4-21.

[6] ابن كثير ،البداية،20/9.كحالة ،م.ن،21/4.

فا(الفارغة) شاركت في جيش اخيها الوليد، وكانت (ملثمة) وقاتلت قتالاً شديداً ضد جيش الخلافة العباسية،وحاولت ان تاخذ الثأر لاخيها، ولكن قائد الجيش العباسي (يزيد بن مزيد) تمكن من ايقافها عن القتال ، وأمّنَ مسيرتها الى اهلها[1].

اما عن الدور الذي قامت به (غزالة) زوجة شبيب في قيادة المعركة التي خاضها مع جيوش الخلافة العباسية على عهد عبد الملك بن مروان ،فكانت حديث الشعراء في شعرهم[2]،ولم تكن تلك الشجاعة وحدها ،فكانت والدة شبيب متميزة بالشجاعة ايضاً[3].

مما تقدم يتضح ،ان المرأة الشيبانية في العصر الاموي كانت امتداداً لشخصية سلفها من نساء العرب قبل الاسلام وهي تتصف بصفات المراة المقاتلة والشاعرة.

الــخــاتــمــة

اكملت بعون الله هذه الدراسة التي حرصت فيها ان تكون الرصانة ، والدقة العلمية اسس قوامها للوصول الى الحقيقة التاريخية .

تناولت هذه الدراسة واحدة من القبائل العربية الاسلامية وجاءت بعنوان "**بنو شيبان ودورهم في الحياة العامة من مطلع العصر الاموي حتى نهاية العصر العباسي الاول** " .

---

[1] ابن كثير ،البداية،204/9.كحالة ، اعلام النساء،22/4؛ النص، العصبية القبلية ، جريدة الاسبوع الأدبي ، عدد (823) في 2002/9.

[2]صَرَعتَ غزالةُ قلبَهُ بكتيبةً تَرَكتْ مسامِعهُ كأمسَ الدابرِ

ليث الخوان وفي الحروبِ نعامةٌ فَتخَاءُ تُنفرُ من صَفيرِ الصافرِ

ينظر : ابن اعثم ،الفتوح،89/7 ؛الزركلي ،الاعلام،309/5؛ كحالة ،اعلام النساء ،7/4.

[3] المرزباني ، اشعار النساء،194؛ مجهول،العيون والحدائق،297/3.

ولاريب ان العرب أدركوا مكانةً تلك القبيلة بعد المعركة الفاصلة التي حدثت بين العرب والفرس وهي (معركة ذي قار) والتي قال الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) بحقها: (هذا اول يوم انتصف العرب من العجم وبي نصروا) [1] . ومن هنا بدأ الدور السياسي والقيادي لتلك القبيلة.

توصلت الدراسة الى نتائج في النواحي السياسية ، والادارية ، والاقتصادية والفكرية وهي :

أ و لاً : من الناحية السياسية ، تزعمت بنو شيبان بعضاً من حركات المعارضة من عصر الامويين حتى العصر العباسي الاول ، فمنها من اصطبغ بطابع الدين ،ومنها ماتوشح بثوب السياسة وخرج كل منها بدور المتآمر على الامويين ومن بعدهم العباسيين ، ومعظم تلك الحركات كانت تعتمد على قوة شخصية زعيم الحركة .

ثـــا نـــيـــاً : وأرتباطاً بالجانب السياسي ، فقد توجهت أنظار (الخلافة) الى منطقة الجزيرة الفراتية بأعتبارها مركز الحركات المناوئة .وبما ان قسماً من الشيبانين كانوا يقطنون هناك فأن تأثرهم بالفكر الخارجي كان واضحاً .

ثـــا لـــثـــاً : وفي الجانب الاداري ، كان لابناء شيبان دورٌ مشهوداً في أدارة بعض الولايات والاقاليم المتناوبة على التمرد والاضطراب ضد الخلافة . وفي ضباب هذا الاضطراب كان (نجم بني شيبان) يزداد علواً في آفاق الدولة وميادين المعارك من اليمن الى خراسان . فمعن بن زائدة في اليمن وسجستان ، ويزيد بن مزيد في المشرق كله وآخرون يجرون على آثارهم او يتزعمون الخوارج . فلبني شيبان مع كل خليفة قائد عظيم يستعان به ، او ثائر عظيم يستعاذ منه .

ر ا بـــعـــاً : ومن الناحية الاقتصادية ، فكان اقليم الجزيرة لا ينال حظه من العطاء وخصوصاً على عهد الامويين ومدد من عهد العباسين ، فكانت ثائرة القبائل تثور بين الحين والآخر ومعهم بنو شيبان .

---

[1] أبن خياط ، تاريخ خليفة ، 42/1 ؛ الطبري ، تاريخ ، 142/3.

خـــا مــســاً : وفي ميدان الفكر والثقافة ، لاحظنا ان بني شيبان أنجبت ابناءً ساهموا بدور ريادي في الثقافة ، والادب ، وخصوصاً في مجال الفقه ، والحديث، واللغة ، والأدب مثل محمد بن الحسن في الفقه ، وأبي عمرو باللغة ، والضحاك بن مخلد في الحديث ، والفارعة في الشعر وغيرهم .

وختاماً احمد الله تعالى الذي اعانني على اتمام هذه الدراسة حمداً كثيراً فمنه العون والسداد .

الــمصــا د ر و ا لــمـر ا جـع

- الــقــرآن الــكـريـم

-ابن الأثير : عز الدين بن الحسن بن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت 630هـ / 1232م) .

-الكامل في التاريخ ، دارصادر ، بيروت ، (1385هـ -1965م).

-اللباب في تهذيب الأنساب ، مكتبة المثنى ، بغداد ، اعادت طبعة بالاوفست .بلا . ت .

- الأزدي : ابو زكريا يزيد بن محمد بن أياس بن القاسم (334هـ / 945م) .

- تاريخ الموصل ، تحقيق علي جيبة ،القاهرة ، ط2، وزارة الثقافة والارشاد ، (1387هـ/1967م) .

-الأزرقي : محمد بن عبد الله بن احمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق (ت250هـ/ 865م) .

-اخبار مكة ، ط1، اعيد طبعه بالاوفسيت ، 1964.

-الأسماعيلي : أبو بكر احمد بن إبراهيم (775هـ / 1378م)

-اعتقادات ائمة الحديث ، تحقيق : محمد عبد الرحمن ، دار العاصمة للنشر ، الرياض ، ط1، 1412هـ .
-الاشعري : علي بن إسماعيل ابو الحسن (ت 34هـ / 654م)
-مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق هلموت ريتر ،بيروت، ط3 ،(بلا.م) .
-الاصفهاني : ابو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ / 976م) .
-الأغاني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ،مصر ، 1972 .
-الأصفهاني : أبو نعيم احمد بن عبد الله (ت 430هـ / 1038 م) .
-حلية الاولياء ، ط4، دار الكتاب ، بيروت ، 1405هـ.
-ابن اعثم : ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي (ت 314هـ / 926م) .
-الفتوح ، دار الندوة ،بيروت ، ط1، مطبعة المعارف العثمانية ، 1968م.
- أحمد : د. لبيد ابراهيم وآخرون
- الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي ، بغداد ، ط1 ، 1992م.
-المرزباني : ابو عبيدة محمد بن عمران (ت 370هـ / 980م)
-معجم الشعراء ، تصحيح د. فريس كرنكو ، القاهرة ، مكتبة القدسي، 1354هـ/1935م.
-الانباري : أبو بركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد .
-نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر ، القاهرة ، 1418 هـ / 1998م
-الخزرجي : صفي الدين احمد بن عبد الله (ت 923هـ)
-خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، ط2، مكتبة المطبوعات الاسلامية ، حلب ، 1971 م.
-البغدادي : اسماعيل باشا

-هدية العارفين في اسماء المؤلفين ، مطبعة البهية ،اسطنبول ، ط3 ، (1947 م) .
-البغدادي : الحافظ ابي بكر احمد بن علي الخطيب (ت 463 هـ / 1070م)
-تاريخ بغداد ، ط1، مكتبة الخانجي ،دار الكتاب العربي ،بيروت ، بلا .ت
البغدادي : عبد القادر عبد عمر بن محمد البغدادي ابو منصور ، (ت429هـ/1037م)
-خزانة الأدب ولب لباب لسان العربي على شواهد شرح الكافية ، ط1، بولاق 1881م .
-الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ،دار الافاق الجديدة ،بيروت ، ط2،(1977م).
البغدادي : ابو علي بن اسماعيل بن القاسم القالي (ت 356 هـ / 966م) .
-ذيل الامالي والنوادر ، دار الجبل ،بيروت ، طبعة مصححه ، ط2، (1407هـ / 1987م).
-البكري : عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت 487هـ / 1094 م) .
-معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقى ، عالم الكتب ، بيروت ، ط3، 1403 هـ .
-البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ / 892 م) .
- أنساب الاشراف ، تحقيق محمد باقر الحمودي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ط3، 1974م.
- فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1403هـ .
-الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255 هـ / 868-869م)

-البيان والتبين ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، بيروت ، ط1، د.ت .
-رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1964 م.
- جاسم : مهند ماهر
- الحركات المناهضة لخلافة مروان بن محمد في بلاد الشام والجزيرة الفراتية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، (1406 هـ / 1986 م).
-ابن العديم: أبو القاسم أحمد بن هبة الله بن ابي جرادة .
-بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، 1989م.
-الجنابي: د. خالد جاسم
-تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ط2 ، 1986م .

-ابن الجوزي :ابو فرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ/1200م).

1. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، مطبعة المعارف العثمانية ، ط7 ، 1357هـ.
2. تلبيس ابليس ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1405هـ /1985م .
3. سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز، تحقيق السيد الجملي ، مكتبة الهلال ، 1997 م.

-ابو جيب : سعدي مروان بن محمد .
-اسباب سقوط الدولة الأموية ، دار لسان العرب ،بيروت ، 1972 م.

-الحميري : ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت 610هـ / 1213م)
-الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق ، احسان عباس ، بيروت ، ط2 ، 1980.
- ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي بن عماد (ت 1085 هـ / 804 م)
-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ط1، (1350-1351هـ/1931-1932م).
-حسن : ابراهيم حسن
-تاريخ الاسلام السياسي والديني والاجتماعي والثقافي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط7، 1964م .
-ابن حزم : علي بن احمد بن سعيد الطاهري ابو محمد (ت 456 هـ/1153م).
-الفصل في الملل والاهواء والنحل ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، ط1، 1928م .
-ابن حزم : محمد بن احمد الاندلسي (ت 456هـ/ 1063 م)
-جمهرة انساب العرب ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، ط2، دار المعارف ، مصر ، ط2 1948.
-ابن حوقل : ابي القاسم بن حوقل النصيبي (ت 367هـ / 977م)
-صورة الارض ، دار صادر ، بيروت ، ط2، 1928م.
-الخضري : محمد خضري بك .
-محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية ، القاهرة ، 8 ، 1384هـ .
-ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الخضرمي المغربي (808هـ/1405م) .

-العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، لبنان ، مكتبة المدرسة ، 1960- 1961 .

-مقدمة ابن خلدون ، دار القلم ، بيروت ، ط5، 1984 م.

-ابن خلكان : ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت 681هـ / 1982 م)

-وفيات الاعيان وابناء اخر الزمان ،تحقيق محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة ،القاهرة ، 1949م.

-ابن خياط : ابو عمرو خليفة بن خياط (ت 240 هـ / 854 م)

-كتاب التاريخ ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، مطبعة الادب ، النجف، ط1، 1967م

-ابن قتيبة : ابو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ / 899م) .

-الامامة والسياسة ، المنسوب خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، (1418هـ / 1997م).

-المعارف ، تحقيق محمد اسماعيل عبد الله ، المطبعة الاسلامية ، ط1، 1934م.

-عيون الاخبار ،القاهرة ، 1963م.

-دكسن : د. عبد الامير عبد حسين

- الخلافة الاموية (65 هـ / 86 هـ / 684 - 705 م)، دار النهضة ، بغداد ، 1973م.

-الدينوري: ابي حنيفة احمد بن داود الدينوري (ت 282هـ / 895م)

-الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، الادارة العامة للثقافة، القاهرة ، ط1، القاهرة ، 1960م.

-الديوجي : سعيد
-تاريخ الموصل ،مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، ط1، (1402هـ / 1982م).
-الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ابو عبد الله (748هـ/1315م) .
1 -تاريخ الأسلام ، تحقيق د. عمر عبد السلام ، دار الكتب العلمية،بيروت ، ط1، 1410 هـ / 1990م.
2-دول الاسلام ، تحقيق اسماعيل مروة ، دار صادر ، بيروت ، ط1، 1999م.
3- سيرة أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤط ، ط1، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ط1 ، 1413هـ .
4-العبر في خبر من غبر ، تحقيق ابو هاجر محمد زغلول ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط1،بلا.ت .
5-المعين في طبقات المحدثين ، تحقيق همام عبد الرحيم ، دار الفرقان ، عمان ، ط1، 1404هـ .
6-ذخائر التراث العربي الاسلامي ، الجنة الوطنية ، الجمهورية العراقية ، البصرة ، ط1، 1985 م.
-الرازي : محمد بن عمر بن الحسين ابو عبد الله (ت 606هـ / 1209 م)
-اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، تحقيق سامي النشار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2، (1402هـ / 1982م).
-رضوان دعبول
-تراجم أعلام النساء ، مؤسسة الرسالة ، دار البشير ، ط 1، 2000م.

-رمضون : عبد الباقي
-الجهاد سبيلنا ، ط1، بلا.م(1406هـ / 1986م)، .

-الربعي : محمد بن عبد الله بن احمد بن سليمان (ت 397هـ / 1006م)
-تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تحقيق عبد الله سليمان ، الحمر ، الرياض ، 1410هـ ، 473/2.
-الزبيري : لابي عبد الله المصعب بن عبد الله (ت156هـ / 236م) .
-نسب قريش ،تعليق ليفي بروفسال ، ط1 ، بلا.ت .بلا مكان .
- الزبيدي : محمد حسين
- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري ، بغداد ، 1970م.
- السويدي : أبي الفوز محمد امين البغدادي
- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، ط2 ، (بيرو ، بلا .ت) .
-الشابشتي : ابو الحسن علي بن محمد (ت 388 هـ / 988م) .
-الديارات ،تحقيق كوركيس عواد ، بغداد ، ط2،1966م.
-الشافعي : ابو اسحق الشيرازي الشافعي (ت 393 هـ / 476م)
-طبقات الفقهاء ، تحقيق احسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط2، (1401هـ / 1981 م).
-شترك : مكسمليان

-خطط بغداد وانهار العراق القديمة ، ترجمة د. خالد اسماعيل العلي ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1986

-الشرباطي : احمد

-كتاب الهلال الائمة الاربعة ، سلسة شهرية ، عدد162،(1384هـ / 1964 م).

-الشهرستاني : ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد (ت548هـ/1153م).

-الملل والنحل ، تعليق صدقي جميل العطار ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، لبنان ، (1419 هـ /م 1999م).

-الشيباني : ابو عمرو

-الجيم ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، راجعه محمد خلف الله ، القاهرة ، الهئية العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ط1،1394هـ/1994م.

-الصالح : صبحي

-النظم الاسلامية نشأتها وتطورها ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2، 1388 هـ / 1968 م.

-الصفدي : صلاح الدين خليل بن أبيك

-الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد بن محمد المرزوقي ،دار صادر ، بيروت ، (1391 هـ/ 1971 م).

-صفوت : احمد زكي

-جمهرة خطب العرب، بلا ، م ، ط1، 1352 هـ/ 1933م.

-جمهرة رسائل العرب ، مطبعة مصطفى البابي ،القاهرة ، ط1، (1356 هـ / 1937م).
-ضيف : شوقي
-العصر الاسلامي ،دار لمعارف ، ط7،مصر ، بلا.ت .
-طه : حسين :
-شعراء الدولتين الاموية والعباسية ، دا رالجيل ، ط2،بيروت ، 1981 م.
-الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ / 922م)
-تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1407هـ .

-ابن عبد ربه : ابو عمرو احمد بن محمد الاندلسي (ت 328 هـ / 939م)
-العقد الفريد ، دار الكتب العربي ، بيروت ، ط1، (بلا.ت) .
-ابن العبري : غريغوريوس ابي الفرج ابن هرون الطيب
-تاريخ مختصر الدول ، تصحيح انطوان صالحاني ، دار الرائد، لبنان ، (1403 هـ / 1983 م).
-عبد الحليم : الجندي
-ابو حنيفة بطل الحرية والتسامح في الاسلام ، دار السعد ، مصر ، ط1، 1945م.
-ابن عساكر : عبد القادر بدران علي بن الحسين بن هبة الله (ت571هـ/1175م).

-تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر (ت1346 م) دار المسيرة ، بيروت ، ط2، (1399هـ/1997م).

- أبن حجر: شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد (ت852هـ/1452م).

-الاصابة في تميز الصحابة ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1853 م.

-تهذيب التهذيب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط2، (1413هـ / 1993 م).

-علي : جواد .د

-المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط1، 1976 م.

-فوزي : فاروق عمر .د

-العباسيون الاوائل (97هـ -170هـ / 716 م- 786م) ، ط1 ، بغداد ، بلا.ت .

-تاريخ العراق في عصور الخلافة الاسلامية ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط1، 1988م.

-طبيعة الدعوة العباسية ، دار الارشاد ، بغداد ، ط1، (1389هـ/1970 م).

-ابو الفداء : جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي (813 هـ / 1416 م) .

-النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والأرشاد، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ط1، بلا.ت.

-الفراجي : عدنان علي .د
-حركات المعارضة للخلافة الاموية (96هـ - 105هـ/714م/714م -723 م) ، المكتبة العامة ، بغداد ، مصر ، 1989م.
-القدسي : مظهر بين ظاهر (ت 507هـ / 1113م) .
-البدء والتاريخ ، القاهرة ، المكتبة الثقافية الدينية ، ط1، بلا.ت .
-القزويني : الخليل بن عبد الله بن احمد الخليلي (ت 446هـ / 1054م)
-الارشاد في معرفة علماء الحديث ، تحقيق : محمد سعيد مكتبة الرشيد ، الرياض ، ط1، (1409 هـ /1989م).
-القلقشندي : ابو العباس احمد بن علي (ت 821هـ / 1418 م) .
-نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تحقيق ابراهيم الابياري ، القاهرة ، ط1،1959م.
-ماثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار احمد ، الكويت، 1985 .
-الكتبي : محمد بن شاكر الكتبي (ت 764 هـ / 1367م) .
- فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1973 م.
- ابن كثير : ابو الفداء اسماعيل بن عمرو القرشي الدمشقي (ت774هـ/1372م).
- البداية والنهاية ، مكتبة النصر ، الرياض ، ط1 ، 1966م .
- كحالة : عمر رضا
- اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ط2 ، 1959م.

-معجم القبائل القديمة والحديثة ، المكتبة الهاشمية
، دمشق ، ط1، 1949 م.
-الماوردي : أبو الحسن علي بن حبيب (ت 450 هـ / 1058م).
الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب
العلمية ، بيروت ، ط1، بلا . ت.
-المبرد : ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ / 898م)
-الكامل في اللغة والادب والنحو والتصريف ،
تعليق : محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار النهضة ،
مصر ، ط1، بلا.ت .
-متز : ادم
-الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ،
ترجمة محمد عبد الهادي ، دار الكتب العلمية ،
بيروت ، ط4، 1967م.
-مجهول
-العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، مكتبة
المثنى ، بغداد ، ط1،بلا.ت .
-محمد : رياض عبد الله .
-سياسة الدولة العباسية تجاه بني امية حتى نهاية
العصر العباسي الاول ، رسالة ماجستير غير
منشورة ، جامعة تكريت ،كلية التربية ،2002م.
-المرزباني : ابو عبيد الله محمد بن عمران (ت 348 هـ/ 959
م) .
-اشعار النساء ، تحقيق د. سامي مكي العاني ،
دار الرسالة ، بغداد ، (1396هـ / 1976 م).
-المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين (ت 346 هـ / 957م)

-مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق عبد
الحميد ، المكتبة التجارية ، مصر ، 1948 م.

المشهداني : محمد جاسم حمادي
-الجزيرة الفراتية والموصل (127 هـ - 218 هـ/
744م-833م) ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ،
ط1، 1977م.
المعاضيدي : عبد القادر
- واسط في العصر الأموي ، بغداد ، دار الحرية
للطباعة ، (1396هـ/1976م) .
-ابن المعتز : ابي العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله .
-طبقات الشعراء ، تحقيق عبد الستار احمد فرج ،
دار المعارف، ط4، ذخائر العرب ،1956 .
-المقدسي : شمس الدين ابي عبد الله محمد بن بكر المعروف
بالشاري (ت387هـ / 997 م) .
-احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،دار صادر ،
بيروت ، ط1، 1909م.
-المقري : احمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041 هـ / 1631 م)
- نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تحيق
احسان عباس ، دار صادر بيروت ، 1968م.
-الملاح : د. هاشم يحيى
-الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الكتاب
للطباعة،الموصل ، (1414 هـ / 1994م).
-المنجد في اللغة والاعلام - دار المشرق ، ط8 ، بيروت ، 2000م.
-ابن منظور : جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم (ت 711 هـ/ 1314م)

-لسان العرب المحيط ، تصنيف يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت ، ط1، 1970 .

-النجفي : السيد حسين بن السيد احمد البراقي (ت 132هـ)
-تاريخ الكوفة ، استدراك السيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت1399 هـ) .تحقيق ماجد احمد العطية ، المكتبة الحيدرية ، ط1، 1424م.
-ابن النديم : ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت 385هـ / 995م)
-الفهرست ، المكتبة التجارية ، مصر ، ط1، دار الكتب الحديثة 1348هـ/1929م.
-النسائي : احمد بن شعيب بن عبد الرحمن (ت 303 هـ / 915م)
-السنن الكبرى ، تحقيق : البنداري ، دار الكتب العلمية ، بيروت،(1411هـ / 1991 م).
-النص : احسان
-العصبية القبلية ، جريدة الاسبوع الأدبي ، عدد (823) في 7/ 9 / 2002 ، سورية .
-القبائل العربية انسابها واعلامها ،مؤسسة الرسالة ، ط1، (141هـ / 2000م).

-نعمان ثابت :
-العسكرية في عهد العباسيين ، تعليق حامد احمد الورد ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، 1987م.
-النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري (ت 733هـ / 1333م)

-نهاية الارب في فنون الادب ، وزارة الثقافة والارشاد المؤسسة المصرية ، (1347هـ / 1927م).

-الهمذاني : ابو محمد الحسن بن احمد يعقوب بن يوسف بن داود (ت 334هـ / 945 م) .

- صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد عبد الله ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط1 ، 1953م.

-الوادي : د. عبد الرزاق احمد

-الفتن واحزاب المعارضة في العصر الاموي ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة تكريت ، عدد (1) ، مجلة (19) لعام 2003م

- ابن جميل: اسلم بن سهل بن المرزاز الواسطي (ت 292 هـ / 904م) .

-تاريخ واسط ، تحقيق : كوركيس عواد ،بيروت ، ط1، (1406هـ/ 1985م)

-الواقدي : محمد بن سعد الواقدي (ت 230 هـ / 846م) .

-الطبقات الكبير ،منشورات مؤسسة النصر ، طهران ، ط1، (1238 هـ / 1822م).

-الحلي : عبود جودي عبودي

-ابو عمر الشيباني وجهوده في الرواية الادبية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ،(1409 هـ / 1988 م).

-ابن الوردي : زين الدين عمر بن الوردي الشافعي (ت 749 هـ / 1348 م).

- تمتمة المختصر في اخبار البشر ، تحقيق احمد رفعت البداوي، بيروت ، ط1، 1389 هـ / 1970م.

-وكيع : محمد خلف بن حيان

-اخبار القضاة ، تصحيح عبد العزيز مصطفى ، مطبعة الاستقامة، القاهرة ، ط1، (1366 هـ / 1947 م).

ياقوت : شهاب الدين ابو عبد الله الروحي الحموي البغدادي (ت626هـ/1281م).

-المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تحقيق د. ناجي حسن ،دار العرب للموسوعات ، ط1، 1987م.

-معجم الأدباء ، مطبوعات دار المأمون ، مصر ، ط1، 1936-1938م.

-المشترك لفظاً والمفترق صقعاً ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ط1،1969م.

- معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، (بلا .ت) .

-اليعقوبي : احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضع (ت 292هـ/897م).

-تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، ط1، (بلا.ت) .

-ابو يعلي : محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي (ت 485هـ / 1092م) .

-الاحكام السلطانية ، تحقيق محمود حسن ، دار الفكر ، بيروت ، ط2، 1994 م.

-يوليوس : فلهاوزن

-تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الأموية، تعليق ، د. محمد عبد الهادي أبو ريدة ، راجعه : حسين مؤنس، القاهرة ، ط2 ، 1968م.